



## التسول في الأردن عنوان تلاشي الطبقة الوسطى

15 ص 15



## لور غريب الرسامة التي كتبت النقد بنزاهة

8 ص 8



## الأردوغانية من دون أردوغان: صعوبة التخلص من ميراث الرئيس المثير للجدل

7 ص 7



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2023/02/26

06 شعبان 1444

السنة 45 العدد 12697

Sunday 26/02/2023

45th Year, Issue 12697

# العرب

## طفرة الغاز لم تمكن النظام الجزائري من كسر برود علاقاته الأوروبية

الغاز الجزائري - الفرنسية التي يجري التفاوض بشأنها والتي واجهت تحديا صعبا بسبب لجوء الجزائر إلى ربط المفاوضات بالموقف السياسي. وكانت باريس تتطلع إلى إنهاء مباحثات صفقة الغاز الجزائري قبل نهاية العام الماضي، وزيادة وارداتها من الغاز الجزائري بنسبة 50 في المئة ضمن خطط أوروبا للابتعاد عن الغاز الروسي. لكن الجزائر أجتت المفاوضات رسميا حتى العام الحالي من دون أن يظهر أي مؤشر على موعدها. ويمكن القول إن أحد الأسباب الرئيسية في تأجيل الصفقة هو الضغط الجزائري الداخلي لإجبار فرنسا على دفع تعويضات بالتوازي مع الاعتذار عن فترة الاستثمار، إضافة إلى الحصول على تنازلات من باريس لتعاطي مع نظام المستعمرات المنوطة للجزائريين - دون سواهم من مواطني دول شمال أفريقيا - بشكل أكثر مرونة، وهي تنازلات ترفض فرنسا أن تقدمها.

### أوروبا وبالرغم من حاجتها للغاز إلا أنها ظلت تراقب مواقف الجزائر تجاه إسبانيا والمغرب وتوظيفها للغاز كورقة ضغط

وكان تبون وقع من نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون إعلانا مشتركا من أجل "شراكة متجددة" بين البلدين. إلا أن الشعارات التي يستمر تبون في ترديدها أطاحت بهذه الشراكة في الماء. وأشاد في حديثه بالموقف الإيطالي "ب" فتح خط قرض بـ13 مليار دولار في مطلع تسعينات القرن الماضي، بينما كانت المفاوضات عسيرة مع صندوق النقد الدولي، الذي كان يركز على رفع السياسة الاجتماعية، دون مراعاة تأثير ذلك على استقرار البلاد. وذكر تبون بأن بلاده لا تنسى الموقف الإيطالي في ذروة العشرية الدموية، وأن إيطاليا هي البلد الوحيد الذي واصل علاقاته وتعاونته فيما أدار الأصدقاء وحتى الأشقاء ظهورهم للجزائر. وجد الرئيس الجزائري "أسفه" لما آلت إليه الأمور بسبب الخطوة الإسبانية التي وصفها بـ "الخاطئة" و "الفعال غير الودي" الصادر من قبل مسؤولين إسبانيين، في إشارة إلى دعم رئيس الوزراء الإسباني للمقاربة المغربية في موضوع الصحراء المغربية.

الجزائر - لم يخف حديث الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون عن صداقات بلاده قلقا واضحا بشأن التوتر مع المحيط الإقليمي والأوروبي، وهو يوحي بفشل رهان الجزائر على استثمار أزمة الغاز بين روسيا والغرب لبناء علاقة من موقع قوة مع أوروبا. يأتي هذا في وقت تظهر فيه إشادة تبون بإيطاليا كصديق وحيد لتكشف أن أوروبا لا تنظر بعين الرضاء للمواقف المتقلبة للجزائر، وخاصة تلك التي تحاول توظيف الغاز لتحقيق مآرب تتناقض مع مصالح دول مثل فرنسا أو إسبانيا.

ويقول مراقبون إن أوروبا وبالرغم من حاجتها للغاز إلا أنها ظلت تراقب مواقف الجزائر تجاه إسبانيا والمغرب وتوظيفها للغاز كورقة ضغط، وكذلك استهدافها لتونس بالضغط والابتزاز، وهو ما زاد من مخاوف الأوروبيين بشأن الرهان على نظام منقلب المواقف ومزاجي لإبرام اتفاقيات بعيدة المدى مع.

ولا يرى الأوروبيون ما يضمن لهم عدم تكرار هذه المواقف في المستقبل إذا وتفقوا بالجزائر وراهنوا على غازها كأحد البدائل الخائبة عن الغاز الروسي.

وتفادى الرئيس الجزائري، في التصريح الذي أدلى به لوسائل إعلام محلية، التطرق إلى التوتر المفاجئ الذي شاب العلاقات الجزائرية - الفرنسية، في الأونة الأخيرة، بسبب النشطة السياسية المعارضة أميرة بوراوي. واكتفى تبون بالتلميح في مرتين لفرنسا، حين ذكر موقف الرئيس فرانسوا ميتران، الداعم للموقف المناهض للسلطة الجزائرية التي أقرها قرار وقف المسار الانتخابي في مطلع التسعينات، وإلى الاستفزازات التاريخية الفرنسية حول المسائل التاريخية للجزائر، وما عدا ذلك غابت حتى الإشارة (أو الحديث العارض) إلى العلاقات الجزائرية - الفرنسية، ما يؤشر إلى وجود أزمة عميقة بين البلدين، وخاصة فشل الجزائر في فرض مزاجيتها على باريس من خلال سحب السفير أو الحملات الإعلامية.

وركز الرئيس الجزائري في تصريحه على علاقات بلاده المتميزة مع إيطاليا، وسرد خلفيتها التاريخية، بشكل يوحي بأنه يريد تعويض التوتر والفتور الذي يميز العلاقات الجزائرية مع باريس ومزيد بمرح ما بلغته علاقاتها مع روما من تعاون وتميز، لاسيما في مجال الطاقة.

وقفل النظام الجزائري في فرض شروطه على باريس ما عطل صفقة

## الخروج من اللائحة الرمادية انتصار دبلوماسي مغربي من قلب باريس القرار يكرس مكانة الرباط إقليميا ودوليا ويعزز علاقتها مع المؤسسات المالية الدولية



### نظام مالي شفاف

مع المغرب من أجل اختراق وافتعال أزمات وحملات مزلزلة ومغرضة لتشويه سمعته والتأثير على مكانته الدولية خصوصا في ما يتعلق باقتناع مجموعة العمل المالي بالإجراءات التي قام بها وملائمتها مع المعايير الدولية. ويتفق معترض مع ذلك بقوله إن هذا الاعتراف الدولي من باريس يأتي مفندا للحملات الإعلامية المضللة التي تشنها جهات فرنسية، وهو يشكل ضربة موجعة لمهندسي هذه الحملة وإفراغ محتوياتها الإعلامية على المستوى الدولي.

واطلقت رئاسة النيابة العامة المغربية، بداية السنة الجارية، دليلا علميا يحدد تقنيات البحث والتحقيق في جرائم غسل الأموال وتمويل الإرهاب ويقدم الدليل للممارسين في حل العدالة الجنائية الإطار القانوني الوطني والدولي لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب. وقال عبد اللطيف الجواهري، محافظ بنك المغرب، (المصرف المركزي)، أن تقريرا إيجابيا من مجموعة العمل الدولي حول المغرب يصلح أساسا كقاعدة للمفاوضات مع صندوق النقد الدولي.

وحرص المغرب على تعزيز ترسانته القانونية في مجال مكافحة غسل الأموال، باعتناء مجموعة من مشاريع القوانين. وركزت التدابير المتخذة من طرف المملكة على حزمة من الإجراءات التشريعية والتنظيمية والتجسسية والرقابية، والمنفذة من قبل مختلف السلطات والمؤسسات الوطنية المعنية، بتنسيق من الهيئة الوطنية للمعلومات المالية، وبشراكة مع الأشخاص الاعتباريين الخاضعين للقانون العام أو الخاص.

وتزامن الخروج من اللائحة الرمادية مع حملات من طرف جهات أوروبية تدفع إلى التشكيك في التوجه المغربي لتعزيز دوره إقليميا ودوليا كمشرك إستراتيجي واقتصادي وتجاري ذي مصداقية، خصوصا وأنه عزز منظومته القانونية والمؤسساتية الوطنية في مجال مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، فضلا عن مرور أربع سنوات على التقييم الذي خضع له في هذا المجال من طرف خبراء مجموعة العمل المالي. واعتبر لكريني أن المملكة المغربية خلقت الحدث من داخل فرنسا والبرلمان الأوروبي اللذين حاولا استثمار توترهما

ويعتقد محمد لكريني، استاذ القانون الدولي المغربي، في تصريح لـ "العرب" أن الخروج من القائمة الرمادية انتصار دبلوماسي وسياسي للمغرب الذي لام تشريعاته مع المعايير الدولية المتصلة بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وانتشار الأسلحة وكل ما قد يتصل بالشفافية والنزاهة.

وهذه ليست هي المرة الأولى التي يحصل فيها المغرب على إشادة دولية من هيئة مرجعية دولية تكرس رؤيته الإستراتيجية الاستباقية لتبني أعلى المعايير في مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، ليبدو في صورة الدولة الناجحة في محيطه الإقليمي، وهو أمر من دون شك سينعكس بشكل إيجابي على تعميق دوره الإقليمي ويكسب تعاطفا أوسع لقضاياها خاصة دعم مقاربه في الصحراء المغربية.

وأكد الأكاديمي المغربي الخبير في العلاقات الدولية هشام معتضد في تصريح لـ "العرب" أن خروج المغرب من اللائحة الرمادية يمثل مكسبا سياسيا وأزنا على المستوى الدولي نظرا للارتباط الوثيق لهذا القرار بالإشادة الدولية بشفافية الباتة المالية والتجارية واستجابتها للمعايير الدولية في القطاع المالي.

الرباط - نجح المغرب بخروجه من اللائحة الدولية في أن يحقق نصرا جديدا يدعم صورته كدولة ناجحة تحتكم إلى الأنظمة العالمية الأكثر مصادقية، في خطوة يقول مراقبون إن هذا النصر يأخذ أبعادا متعددة، فهو نصر لنموذج الحكم الرشيد، وهو نصر دبلوماسي يكرس مكانة الرباط إقليميا ودوليا ويعزز علاقتها مع المؤسسات المالية الدولية، خاصة أنه تحقق من باريس التي يتعرض فيها المغرب إلى حملات تشويه واستهداف بسبب تمسكه بثوابته.

وعزا اجتماع الجمعية العامة لمجموعة العمل المالي التابعة للاتحاد الأوروبي "غاغي"، والذي عقد في باريس بين 20 و24 فبراير الجاري، قرار إزالة المغرب من القائمة الرمادية إلى "الالتزام السياسي الراسخ للمملكة بملازمة منظومتها لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب مع المعايير الدولية، ووفاء المغرب التام بكل التزاماته في الأجل المحددة".

ورحب المغرب الجمعة بهذه الخطوة التي كشفت الجهود الكبيرة التي بذلتها الحكومة لتحقيق الشفافية ومكافحة تبييض الأموال والفساد والمعاملات المالية غير المشروعة وفق مخطط ونهج أقرته الحكومة المغربية وعملت على تنفيذه.



ويأتي خروج المغرب من اللائحة "الرمادية" لمجموعة العمل المالي تكريسا للجهود المبذولة منذ سنوات في مسيرته نحو الشفافية والحكم الرشيد وتعزيز الرئاسنة القانونية المحلية، وذلك بعد زيارة ميدانية لجزء من المؤسسة إلى المغرب خلال الفترة بين 16 و23 يناير الماضي، من أجل التثبت من تطبيق المملكة، والقطاعات المستهدفة بالمراقبة خصوصا، لتوصيات المجموعة.

## التيار الصدري يعد لدخول حلبة الانتخابات المحلية من بوابة رفض تعديل القانون

وخانتهم والتنكر لهم، رغم وقوفهم بقوة بجانب التكتل المعطل، وأن اصطافهم سابقا كان بسبب وجود الصدر، أما الآن فالصدر غير موجود". وتوفر آلية "سانت ليغو" فرصة أكبر للأحزاب الكبيرة على حساب الأحزاب الأصغر منها، وذلك عندما تعود إلى تقاسم حصص الأحزاب الصغيرة إذا لم تنتج في الحصول على نسبة تتجاوز "القاسم الانتخابي" في توزيع أصوات الناخبين. وبحسب هذه الآلية فإنه كلما كان القسم الانتخابي أعلى زادت فرص الأحزاب أو التحالفات الكبرى. وكانت الجماعات الموالية لإيران فرضت في السابق قاسما انتخابيا يبلغ 1.9 في المئة، ما أدى إلى حرمان الكتل

وخاصة المتعلقة بسبل إنفاق الميزانيات المخصصة للمحافظات. وتساءل القيادي في التيار الصدري النائب السابق حيدر المنصور، في منشور على حسابه الرسمي في فيسبوك، "هل تتوقعون من أحزاب السلطة الخاسرة أن تسن قانون انتخابات يسمح للمواطنين بإخضاع الفائزين للمساءلة عن طريق صناديق الاقتراع؟ وهل من المنطقي أن يعطوا الفرصة للمستقلين الحقيقيين مرة أخرى لمنافسة الميليشيات وفصائل المقاومة؟". وأضاف "هل سيعودون إلى استجداء التحالفات من مجموع القوى الناشئة التي لن تتفق بهم مستقبلا، خاصة بعد

داخل التيار تميل بوضوح الآن إلى جهة المشاركة، حتى وإن اقتصر الأمر على مشاركة ضمنية من جانب الصدر الذي أعلن في وقت سابق انسحابه من العمل السياسي. ويقول مراقبون إن قيادات التيار تمكنت من إقناع الصدر بأن عدم المشاركة سوف تؤدي إلى انحصار المعانة الشعبية للتيار ونهشهم النواة الصلبة للمعارضة الشعبية، وإن المجالس المحلية هي مجالس خدمات ومسؤوليات مدنية وليست شيئا سياسيا فقط، وإنها لا تشكل عائقا أمام الحكومة أو سياساتها ولكنها تخدم إدارة المحافظات والأضية، ولا تفرض أي ضغوط تقع خارج الإطار الخدمي،

وأثارت مناقشة القانون صخبا عنيقا داخل البرلمان بين نواب الإطار وبين نواب المعارضة، ومنهم النواب الذين يمثلون الأحزاب التي نشأت عن انتفاضة تشرين 2019 - 2020 وأدت إلى إسقاط حكومة عادل عبدالمهدي الموالية للميليشيات والأحزاب التابعة لإيران. وقفل البرلمان لمرتين، الاثنين والخميس الماضيين، في مناقشة تعديلات قانون انتخابات مجالس المحافظات والأضية. وسيعرض مشروع القانون للنقاش الاثنين. ويقول مراقبون إنه على الرغم من أن مقتدى الصدر لم يعلن بنفسه استعداد تياره للمشاركة في الانتخابات المحلية المتوقعة في أكتوبر المقبل، إلا أن الغلبة

بغداد - قطع التيار الصدري الشك باليقين لجهة استعداده للمشاركة في انتخابات المجالس المحلية، التي تعد ثاني أهم انتخابات عامة في العراق بعد الانتخابات البرلمانية. وأعلن القيادي في التيار الصدري حاكم الزاملي اعتراض التيار على تعديل القانون القائم. وقال إن موقفه يحظى بدعم المرجعية العليا في النجف. ونشر الزاملي على حسابه الرسمي في فيسبوك مقطعاً مصوراً للممثل المرجعية الدينية عبدالمهدي الكربلائي وهو يقول إن "رأي المرجعية الدينية هو لا للقائمة المغلقة ولا للدائرة الانتخابية الواحدة"، وإن "القائمة المغلقة تطلق الطريق أمام الناخبين لاختيار من يملظهم في البرلمان".

# مجلس النواب الليبي يضغط لتشكيل حكومة جديدة مع انحسار هامش المناورة بشأن الانتخابات

## عقيلة صالح يحذر: لا مجال للقفز على صلاحيات البرلمان



مفريات الكرسي لا تقاوم

من طرابلس - يضغط مجلس النواب الليبي باتجاه تشكيل سلطة تنفيذية جديدة في ليبيا لسحب البساط من حكومة عبد الحميد الدبيبة وللإبقاء على نفوذه، مع انحسار هامش المناورة للتملص من إجراء الاستحقاق الانتخابي.

ولا يعرف بعد كيف سيجري تنفيذ التعديل في غياب التوافق حوله بين القوى والمؤسسات الليبية المتنازعة. ويرى منابعون أن الخلافات مع مجلس الدولة حول التعديل الدستوري الثالث عشر من شأنها أن تؤثر على مساعي المجلس التشريعي لتوحيد السلطة التنفيذية.

وأشار صالح إلى أن تحقيق الأمن والاستقرار يستوجب إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية تحت رقابة دولية، ويسعى مجلس النواب حاليا لإقرار قوانين توافقية بين الأطراف لتناول قبول الجميع من خلال منح حق الترشيح للجميع دون تهميش أو إقصاء تحقيقا لما تم الاتفاق عليه.

وطالب صالح البرلمانات العربية بدعم مجلس النواب الليبي في ممارسة حقه الدستوري وكامل وحيد للشعب الليبي ومعيرا عن إرادته.

وكان رئيس مجلس النواب كشف في وقت سابق عن اقتراح لتشكيل لجنة لاختيار "سلطة تنفيذية موحدة" تحت إشراف دولي.

وتشكل اللجنة المقترضة من خمسة عشر عضوا من مجلس النواب، ومثلهم من المجلس الأعلى للدولة (نيابي استشاري)، بالإضافة إلى خمسة عشر آخرين من المستقلين.

وليس هذا المرة الأولى التي يتم فيها اقتراح تشكيل لجنة مشتركة مع مجلس الدولة لاختيار حكومة جديدة تخلف حكومتها الليبية وفتحي باشاغا، وتشرف على إجراء الانتخابات، إذ أن الحديث كان يدور في طرابلس عن تشكيل لجنة مشتركة بين مجلسي النواب والدولة من خمسة أعضاء لكل منهما بهدف بحث تشكيل حكومة مصرية.

وما يميز مبادرة صالح الجديدة أنها رفعت عدد أعضاء مجلسي النواب والدولة في اللجنة إلى 15 بدل 5، وأضافت إليهم 15 من المستقلين، دون تحديد الجهة

ويذكر صالح في كلمة خلال فعاليات المؤتمر الرابع والثلاثين للاتحاد البرلماني العربي في العراق، أن مجلس النواب أصدر القوانين اللازمة للانتخابات والاستفتاء على الدستور، مشددا على أن مصلحة الليبيين فوق كل اعتبار.

وكان مجلس النواب أقر مؤخرا تعديلا دستوريا يهيئ المجال لإجراء الاستحقاقين الرئاسي والتشريعي، بعد أن استعصت فرص التوصل إلى تسوية مع المجلس الأعلى للدولة بشأن القاعدة الدستورية.

ويذكر صالح في كلمته في مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي السبت في طرابلس، أن مجلس النواب هو الجسم المنتخب الوحيد المعترف به دوليا، وهو صاحب الحق في وضع القوانين والتشريعات ومنح الثقة وسحبها من السلطة التنفيذية، والمصادقة على الاتفاقيات الدولية، مؤكدا أن "أي محاولة للقفز على هذه الصلاحيات والإختصاصات أو تعطيل عمل المجلس تعد اعتداء على صلاحيات أي برلمان منتخب".

في الإراء بشأن وجوب إجراء الانتخابات في ليبيا عام 2023".

وهذا يعني أنه أكثر تفاؤلا، أو أقل تشاؤما، مما قدمه في إحاطته السابقة، ومن المستبعد أن يطالب أو يطرح أية بديلة لمجلسي النواب والدولة، قبل أن يمنحها فرصة ثانية بعد التوافق المبني بشأن الإعلان الدستوري، وإعلان شهر نوفمبر موعدا لإجراء الانتخابات، واقتراحها من الاتفاق على تقاسم بقية المناصب السيادية.

كما أن تعديل الإعلان الدستوري سيقطع الطريق أمام أي محاولة للمجتمع الدولي للاستعانة بالمجلس الرئاسي لقيادة العملية السياسية، بعدما نزع من الأخير صلاحية حل البرلمان إلا بشروط صعبة.

وحتى إذا حاولت الأمم المتحدة استنساخ تجربة ملتقى الحوار السياسي عندما اختارت 75 عضوا، منهم 13 من مجلس النواب ومثلهم من مجلس الدولة، و49 من المستقلين، فإنها تجد نفسها تتماهى مع مقترح صالح.

التي ستختار هؤلاء "المستقلين"، واليات اختيار الحكومة، إن كانت بالتوافق أم عبر تقاسم الحقائق الوزارية بين الأطراف الثلاثة.

كما منح المقترح الأطراف الدولية (الأمم المتحدة) دورا في عملية تشكيل الحكومة من خلال الإشراف على العملية. والهدف هنا واضح، وهو ضمان الاعتراف الدولي، حتى لا تتكرر تجربة تعيين حكومة باشاغا، التي لم تتمكن من الحصول على الاعتراف الدولي.

وعندما دعا المبعوث الأممي إلى ليبيا عبدالله باتيلي منتصف ديسمبر الماضي إلى البحث عن البنية بديلة لحل الأزمة في حال تعذر توافق مجلسي النواب والدولة، سرع الأخير من وتيرة مفاوضاتها حتى لا يمتدح أي عنز للمجتمع الدولي لتجاوزها أو تهميشها.

لكن ذلك لم يصل دون استمرار الخلافات وأخر مظاهرات ذلك التباينات الحاصلة داخل مجلس الدولة بشأن التعديل الدستوري والتي أدت إلى تاجيل التصويت عليه في المجلس لمرتين، الأمر الذي دفع مجلس النواب إلى نشره في الجريدة الرسمية الخميس بدون الحصول على مصادقة المجلس الأعلى للدولة.

وقبل حسم ملف تعديل الإعلان الدستوري، وأيضا تقاسم المناصب السيادية بين المجلسين، فاجأ صالح الطبقة السياسية بمقترح لتشكيل حكومة جديدة.

وسبق لرئيس مجلس النواب أن أعلن في يناير الماضي عن تقديم مقترح للأمم المتحدة باليات لتشكيل حكومة جديدة، دون أن يفصح حينها عن تلك الآليات.

وهذه الأحداث المتسارعة جاءت بهدف إقناع المبعوث الأممي بوجود مبادرات جادة بشأن التوصل إلى اتفاق لإجراء الانتخابات قبل انتهاء عام 2023، والتأكيد على أنه لا حاجة إلى بحث آلية بديلة خلال اجتماع مجلس الأمن في السابع والعشرين من فبراير الجاري عند الاستماع لإحاطة باتيلي، خاصة بعدما تم التوافق بشكل غير رسمي على موعد إجراء الانتخابات في نوفمبر المقبل. وأشار باتيلي، من جانبه وقبل سفره إلى نيويورك، إلى وجود "تقارب متزايد للمشاركة في التحرك احتجاجي الثلاثاء بساحة الحكومة بالقصبة.

وأعرب في بيان له عن استنكاره من "سياسة التسوية والمماطلة التي طالت أكثر من اللازم في تطبيق القانون عدد 27 لسنة 2021 وتوجيهها مؤخرا بعدم إرجاع أي اعتماد ضمن ميزانية الدولة لسنة 2023 لتسوية وضعيتهم طبقا لما نص عليه القانون المذكور".

كما أكد مجمع التنسيقيات، "العزم على مواصلة خوض النضال بكل الطرق والأساليب القانونية"، مطالبا "بالشروع في إحداث منصة إلكترونية لتسجيل الراغبين من المصلحة في الحصول على صك مغادرة أو الإنتداب وتدارك ما فات من سنوات منذ صدور القانون".

ولم تفلح الحكومات المتعاقبة في معالجة الملف المتوارث فضلا عن الفصل في إدارة الشأن العام مع ارتفاع سقف المطالب الاجتماعية في البلاد.

ويرى منابعون أنه كان على السلطات فتح هذا الملف منذ فترة لتجاوز الأزمة الحالية ودون إهدار المال العام، عبر تخصيص منحة بطالة أو إيجاد آليات أخرى لمقابل التشغيل الفعلي.

وقال محسن حسن، الخبير الاقتصادي ووزير التجارة السابق، "من المفروض أن الدولة قطعت مع اليات التشغيل الهش منذ سنوات، ولكن ربما وضع المالية العمومية جعلها تؤجل تسوية تلك الوضعيات".

وأكد حسن في تصريحات لـ "العرب"، "اليوم لا مجال للتشغيل الهش في دولة تحترم نفسها، وتأسيس هذه الآليات بعد 2011 هو شكل من أشكال الفساد"، لافتا إلى أنه "من حقهم القيام بوقفات احتجاجية ومن حق الدولة أيضا

يصر رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح على إعادة تشكيل سلطة تنفيذية جديدة في ليبيا لسحب البساط من حكومة عبد الحميد الدبيبة وللإبقاء على نفوذه، مع انحسار هامش المناورة للتملص من إجراء الاستحقاق الانتخابي.

ولا يعرف بعد كيف سيجري تنفيذ التعديل في غياب التوافق حوله بين القوى والمؤسسات الليبية المتنازعة. ويرى منابعون أن الخلافات مع مجلس الدولة حول التعديل الدستوري الثالث عشر من شأنها أن تؤثر على مساعي المجلس التشريعي لتوحيد السلطة التنفيذية.

وأشار صالح إلى أن تحقيق الأمن والاستقرار يستوجب إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية تحت رقابة دولية، ويسعى مجلس النواب حاليا لإقرار قوانين توافقية بين الأطراف لتناول قبول الجميع من خلال منح حق الترشيح للجميع دون تهميش أو إقصاء تحقيقا لما تم الاتفاق عليه.

وطالب صالح البرلمانات العربية بدعم مجلس النواب الليبي في ممارسة حقه الدستوري وكامل وحيد للشعب الليبي ومعيرا عن إرادته.

وكان رئيس مجلس النواب كشف في وقت سابق عن اقتراح لتشكيل لجنة لاختيار "سلطة تنفيذية موحدة" تحت إشراف دولي.

وتشكل اللجنة المقترضة من خمسة عشر عضوا من مجلس النواب، ومثلهم من المجلس الأعلى للدولة (نيابي استشاري)، بالإضافة إلى خمسة عشر آخرين من المستقلين.

وليس هذا المرة الأولى التي يتم فيها اقتراح تشكيل لجنة مشتركة مع مجلس الدولة لاختيار حكومة جديدة تخلف حكومتها الليبية وفتحي باشاغا، وتشرف على إجراء الانتخابات، إذ أن الحديث كان يدور في طرابلس عن تشكيل لجنة مشتركة بين مجلسي النواب والدولة من خمسة أعضاء لكل منهما بهدف بحث تشكيل حكومة مصرية.

وما يميز مبادرة صالح الجديدة أنها رفعت عدد أعضاء مجلسي النواب والدولة في اللجنة إلى 15 بدل 5، وأضافت إليهم 15 من المستقلين، دون تحديد الجهة

يصر رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح على إعادة تشكيل سلطة تنفيذية جديدة في ليبيا لسحب البساط من حكومة عبد الحميد الدبيبة وللإبقاء على نفوذه، مع انحسار هامش المناورة للتملص من إجراء الاستحقاق الانتخابي.

ولا يعرف بعد كيف سيجري تنفيذ التعديل في غياب التوافق حوله بين القوى والمؤسسات الليبية المتنازعة. ويرى منابعون أن الخلافات مع مجلس الدولة حول التعديل الدستوري الثالث عشر من شأنها أن تؤثر على مساعي المجلس التشريعي لتوحيد السلطة التنفيذية.

وأشار صالح إلى أن تحقيق الأمن والاستقرار يستوجب إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية تحت رقابة دولية، ويسعى مجلس النواب حاليا لإقرار قوانين توافقية بين الأطراف لتناول قبول الجميع من خلال منح حق الترشيح للجميع دون تهميش أو إقصاء تحقيقا لما تم الاتفاق عليه.

وطالب صالح البرلمانات العربية بدعم مجلس النواب الليبي في ممارسة حقه الدستوري وكامل وحيد للشعب الليبي ومعيرا عن إرادته.

وكان رئيس مجلس النواب كشف في وقت سابق عن اقتراح لتشكيل لجنة لاختيار "سلطة تنفيذية موحدة" تحت إشراف دولي.

وتشكل اللجنة المقترضة من خمسة عشر عضوا من مجلس النواب، ومثلهم من المجلس الأعلى للدولة (نيابي استشاري)، بالإضافة إلى خمسة عشر آخرين من المستقلين.

وليس هذا المرة الأولى التي يتم فيها اقتراح تشكيل لجنة مشتركة مع مجلس الدولة لاختيار حكومة جديدة تخلف حكومتها الليبية وفتحي باشاغا، وتشرف على إجراء الانتخابات، إذ أن الحديث كان يدور في طرابلس عن تشكيل لجنة مشتركة بين مجلسي النواب والدولة من خمسة أعضاء لكل منهما بهدف بحث تشكيل حكومة مصرية.

وما يميز مبادرة صالح الجديدة أنها رفعت عدد أعضاء مجلسي النواب والدولة في اللجنة إلى 15 بدل 5، وأضافت إليهم 15 من المستقلين، دون تحديد الجهة

### الخلافات حول التعديل الدستوري الثالث عشر من شأنها أن تؤثر على مساعي المجلس التشريعي لتوحيد السلطة التنفيذية

ويذكر صالح في كلمة خلال فعاليات المؤتمر الرابع والثلاثين للاتحاد البرلماني العربي في العراق، أن مجلس النواب أصدر القوانين اللازمة للانتخابات والاستفتاء على الدستور، مشددا على أن مصلحة الليبيين فوق كل اعتبار.

وكان مجلس النواب أقر مؤخرا تعديلا دستوريا يهيئ المجال لإجراء الاستحقاقين الرئاسي والتشريعي، بعد أن استعصت فرص التوصل إلى تسوية مع المجلس الأعلى للدولة بشأن القاعدة الدستورية.

## تونس عاقلة بين شراء السلم الاجتماعي وتفكيك آليات التشغيل الاسترضائي

لكن اقترنت بالملف العديد من التجاوزات، حيث أكدت محكمة المحاسبات في تقارير سابقة تسجيل الألاف من الأسماء الوهمية والحصول على رواتب ومنح من دون ممارسة العمل الموكول إليهم، فضلا عن عمل بعض الأشخاص ضمن هذه الآلية من دون استكمال شروط الانتفاع بها، من قبيل العمل في وظيفة أخرى غير تلك التي منحه إياها هذا الإجراء، وذلك إلى جانب التجاوزات المتعلقة بعمليات تسوية الأوضاع.

كما بينت المحكمة من خلال عملية تدقيق شملت أوضاع أكثر من 70 ألف عامل حطائر في مختلف الجهات أن نحو 9 آلاف عامل يتقاضون منحا مزدوجة أو لديهم مشكلات تتعلق بحصولهم على معرف جباي أو أرقام تخص التغطية الاجتماعية.

وفي 2019، قامت وزارة التنمية والتعاون الدولي بعملية تدقيق أدت إلى تسريح أكثر من 30 ألف عامل كانوا يتقاضون رواتب من دون وجه حق، وكان بعضهم يعمل في قطاعات أخرى، سواء خاصة أو عامة، وتبين أن آخرين من الومتى أو تجاوزوا الستين عاما، كذلك ثمة أشخاص يتقاضون رواتب شهرية منذ سنوات وهم يلزمون ببيوتهم وعاطلون عن العمل.

وتعول تونس على موافقة صندوق النقد الدولي على منحها قرضا بقيمة 1.9 مليار دولار لإصلاح توازنها المالية وتمويل ميزانيتها وفتح الأسواق لإبرام اتفاقات مالية مع أطراف مانحة أخرى، مقابل الالتزام بحزمة من الإصلاحات تشمل نظام الدعم والمؤسسات العمومية المتشعبة والتحكم في كتلة الرواتب وغيرها من الإصلاحات الأخرى.

وهذا يستدعي إعادة النظر بصفة جديّة في التشغيل بالوظيفة العمومية.

وبخصوص التساؤلات المتكررة حول عدم حسم الحكومة لملف الآليات الاسترضائية، أفاد الطبيب أنه "على الدولة أن تكمل أولا بناء المؤسسات ثم تمرر إلى الإصلاحات الحقيقية في المجتمع على غرار تحرير المبادرة الحرة للشباب وفسح المجال للجميع لخلق الثروة وتشجيع القطاع الخاص والمؤسسات الصغرى والمتوسطة".

وأردف "هناك أكثر من 250 ألف موظف زائد في الوظيفة العمومية، وهذا يتطلب إصلاحا شاملا للقطاع العام عبر مراجعة سياسة التاجير وقانون الشغل".

وتجد حكومة نجلاء بouden نفسها في مواجهة آليات التشغيل الهشة والمعقدة، بسبب اتفاقيات سابقة التزمّت بها الحكومات وتعجز ميزانية الدولة عن الإيفاء بها خاصة وأن عدد العاملين وفقا لهذه الاتفاقيات يقدر بالآلاف.

وأفاد رافع الطبيب أستاذ العلوم الجيوسياسية أن "هؤلاء يمثلون نوعا من أنواع المافيا ويستنزفون موارد الدولة ويعتمدون على الفوضوية النقابية من أجل تهريب السلطة".

وقال لـ "العرب" إن "هناك من يستفيد من وجود هذه الآليات، والإحزاب يمينها ويسارها خربت من الداخل وأصبحت بيوتا فارغة لأنها استعملت هذه الآليات واستغللتها لتحقيق مآرب سياسية عبر الحملات الانتخابية من فترة إلى أخرى على غرار حركة النهضة التي شغلت الكثير بعد 2011".

وتابع رافع الطبيب "شركات البستنة تحولت إلى خطر اجتماعي، وهناك استضعاف للدولة والكثير من العمال لا يملكون مستوى ثقافيا وعلميا ويعملون على حساب أصحاب الشهادات العليا،

المشاركة في التحرك احتجاجي الثلاثاء بساحة الحكومة بالقصبة.

وأعرب في بيان له عن استنكاره من "سياسة التسوية والمماطلة التي طالت أكثر من اللازم في تطبيق القانون عدد 27 لسنة 2021 وتوجيهها مؤخرا بعدم إرجاع أي اعتماد ضمن ميزانية الدولة لسنة 2023 لتسوية وضعيتهم طبقا لما نص عليه القانون المذكور".

كما أكد مجمع التنسيقيات، "العزم على مواصلة خوض النضال بكل الطرق والأساليب القانونية"، مطالبا "بالشروع في إحداث منصة إلكترونية لتسجيل الراغبين من المصلحة في الحصول على صك مغادرة أو الإنتداب وتدارك ما فات من سنوات منذ صدور القانون".

ولم تفلح الحكومات المتعاقبة في معالجة الملف المتوارث فضلا عن الفصل في إدارة الشأن العام مع ارتفاع سقف المطالب الاجتماعية في البلاد.

ويرى منابعون أنه كان على السلطات فتح هذا الملف منذ فترة لتجاوز الأزمة الحالية ودون إهدار المال العام، عبر تخصيص منحة بطالة أو إيجاد آليات أخرى لمقابل التشغيل الفعلي.

وقال محسن حسن، الخبير الاقتصادي ووزير التجارة السابق، "من المفروض أن الدولة قطعت مع اليات التشغيل الهش منذ سنوات، ولكن ربما وضع المالية العمومية جعلها تؤجل تسوية تلك الوضعيات".

وأكد حسن في تصريحات لـ "العرب"، "اليوم لا مجال للتشغيل الهش في دولة تحترم نفسها، وتأسيس هذه الآليات بعد 2011 هو شكل من أشكال الفساد"، لافتا إلى أنه "من حقهم القيام بوقفات احتجاجية ومن حق الدولة أيضا

المشاركة في التحرك احتجاجي الثلاثاء بساحة الحكومة بالقصبة.

وأعرب في بيان له عن استنكاره من "سياسة التسوية والمماطلة التي طالت أكثر من اللازم في تطبيق القانون عدد 27 لسنة 2021 وتوجيهها مؤخرا بعدم إرجاع أي اعتماد ضمن ميزانية الدولة لسنة 2023 لتسوية وضعيتهم طبقا لما نص عليه القانون المذكور".

كما أكد مجمع التنسيقيات، "العزم على مواصلة خوض النضال بكل الطرق والأساليب القانونية"، مطالبا "بالشروع في إحداث منصة إلكترونية لتسجيل الراغبين من المصلحة في الحصول على صك مغادرة أو الإنتداب وتدارك ما فات من سنوات منذ صدور القانون".

ولم تفلح الحكومات المتعاقبة في معالجة الملف المتوارث فضلا عن الفصل في إدارة الشأن العام مع ارتفاع سقف المطالب الاجتماعية في البلاد.

ويرى منابعون أنه كان على السلطات فتح هذا الملف منذ فترة لتجاوز الأزمة الحالية ودون إهدار المال العام، عبر تخصيص منحة بطالة أو إيجاد آليات أخرى لمقابل التشغيل الفعلي.

وقال محسن حسن، الخبير الاقتصادي ووزير التجارة السابق، "من المفروض أن الدولة قطعت مع اليات التشغيل الهش منذ سنوات، ولكن ربما وضع المالية العمومية جعلها تؤجل تسوية تلك الوضعيات".

وأكد حسن في تصريحات لـ "العرب"، "اليوم لا مجال للتشغيل الهش في دولة تحترم نفسها، وتأسيس هذه الآليات بعد 2011 هو شكل من أشكال الفساد"، لافتا إلى أنه "من حقهم القيام بوقفات احتجاجية ومن حق الدولة أيضا

المشاركة في التحرك احتجاجي الثلاثاء بساحة الحكومة بالقصبة.

وأعرب في بيان له عن استنكاره من "سياسة التسوية والمماطلة التي طالت أكثر من اللازم في تطبيق القانون عدد 27 لسنة 2021 وتوجيهها مؤخرا بعدم إرجاع أي اعتماد ضمن ميزانية الدولة لسنة 2023 لتسوية وضعيتهم طبقا لما نص عليه القانون المذكور".

كما أكد مجمع التنسيقيات، "العزم على مواصلة خوض النضال بكل الطرق والأساليب القانونية"، مطالبا "بالشروع في إحداث منصة إلكترونية لتسجيل الراغبين من المصلحة في الحصول على صك مغادرة أو الإنتداب وتدارك ما فات من سنوات منذ صدور القانون".

ولم تفلح الحكومات المتعاقبة في معالجة الملف المتوارث فضلا عن الفصل في إدارة الشأن العام مع ارتفاع سقف المطالب الاجتماعية في البلاد.

ويرى منابعون أنه كان على السلطات فتح هذا الملف منذ فترة لتجاوز الأزمة الحالية ودون إهدار المال العام، عبر تخصيص منحة بطالة أو إيجاد آليات أخرى لمقابل التشغيل الفعلي.

وقال محسن حسن، الخبير الاقتصادي ووزير التجارة السابق، "من المفروض أن الدولة قطعت مع اليات التشغيل الهش منذ سنوات، ولكن ربما وضع المالية العمومية جعلها تؤجل تسوية تلك الوضعيات".

وأكد حسن في تصريحات لـ "العرب"، "اليوم لا مجال للتشغيل الهش في دولة تحترم نفسها، وتأسيس هذه الآليات بعد 2011 هو شكل من أشكال الفساد"، لافتا إلى أنه "من حقهم القيام بوقفات احتجاجية ومن حق الدولة أيضا

المشاركة في التحرك احتجاجي الثلاثاء بساحة الحكومة بالقصبة.

وأعرب في بيان له عن استنكاره من "سياسة التسوية والمماطلة التي طالت أكثر من اللازم في تطبيق القانون عدد 27 لسنة 2021 وتوجيهها مؤخرا بعدم إرجاع أي اعتماد ضمن ميزانية الدولة لسنة 2023 لتسوية وضعيتهم طبقا لما نص عليه القانون المذكور".

كما أكد مجمع التنسيقيات، "العزم على مواصلة خوض النضال بكل الطرق والأساليب القانونية"، مطالبا "بالشروع في إحداث منصة إلكترونية لتسجيل الراغبين من المصلحة في الحصول على صك مغادرة أو الإنتداب وتدارك ما فات من سنوات منذ صدور القانون".

ولم تفلح الحكومات المتعاقبة في معالجة الملف المتوارث فضلا عن الفصل في إدارة الشأن العام مع ارتفاع سقف المطالب الاجتماعية في البلاد.

ويرى منابعون أنه كان على السلطات فتح هذا الملف منذ فترة لتجاوز الأزمة الحالية ودون إهدار المال العام، عبر تخصيص منحة بطالة أو إيجاد آليات أخرى لمقابل التشغيل الفعلي.

وقال محسن حسن، الخبير الاقتصادي ووزير التجارة السابق، "من المفروض أن الدولة قطعت مع اليات التشغيل الهش منذ سنوات، ولكن ربما وضع المالية العمومية جعلها تؤجل تسوية تلك الوضعيات".

وأكد حسن في تصريحات لـ "العرب"، "اليوم لا مجال للتشغيل الهش في دولة تحترم نفسها، وتأسيس هذه الآليات بعد 2011 هو شكل من أشكال الفساد"، لافتا إلى أنه "من حقهم القيام بوقفات احتجاجية ومن حق الدولة أيضا



القطاع العمومي لم يعد يحتمل

## حكومة معين عبد الملك أمام فرصة للإنقاذ.. فهل تحسن استغلالها

طرات على الساحة منذ أكتوبر 2022، وتوقف تصدير النفط، والمخاطر التي أتت بعدها من إمكانية تعثر الحكومة عن الوفاء بالالتزامات بصرف مرتبات الموظفين في المناطق المحررة، إضافة إلى مخاطر عدم قدرة القطاع الخاص على استيراد السلع والخدمات مع عجز في تأمين موارد النقد الأجنبي.

وأشار المساجدي في تصريحات لـ "العرب" إلى أن الوديعة ليست حلاً إستراتيجياً بقدر ما ستوفره من مساحة للحكومة للتحرك في اتجاه خطوات بناء وتطوير منظومة اقتصادية في جانبها المالي والنقدي لحشد الموارد وترشيد النفقات وتفعيل الوحدات والمؤسسات الاقتصادية وتنفيذ القرارات ذات الصلة. وأضاف "اعتقد أن البداية إما بتفعيل المجلس الاقتصادي الأعلى وإشراك السلطة المحلية في عضويته والقطاع الخاص والجهات الأمنية أو تفعيل الفريق الاقتصادي المنبثق عن اتفاق نقل السلطة في أبريل 2022، أو تشكيل هيئة جديدة تكون بمثابة غرفة طوارئ اقتصادية برئاسة رئيس مجلس القيادة لوضع إستراتيجية اقتصادية وتنفيذها".

ويتهم ناشطون الحكومة اليمنية بعدم اتخاذ إجراءات مقابلة لمواجهة القرارات الحوئية، مؤكداً أن الكثير من إيرادات قطاع الاتصالات وبعض القطاعات الاقتصادية الأخرى ما زالت تذهب إلى خزينة الحوثيين في صنعاء. ويشير مراقبون يمنيون إلى نشوء شبكات مصالح متبادلة بين أطراف حوئية وأخرى محسوبة على الشرعية اليمنية ساهمت في تعميق الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها الحكومة، إلى جانب امتناع عدد من القوى والأطراف في الشرعية من تحويل إيرادات المناطق الخاضعة لسيطرتها إلى البنك المركزي اليمني في عدن.

وتسبب التراجع في الثقة بإجراءات المؤسسات الرسمية التابعة للشرعية في إبطاء تحويل الودائع المالية التي أعلنت عنها دول التحالف العربي في وقت سابق، كما تم ربط الودائع الجديدة بضرورة اتخاذ إجراءات مالية واقتصادية للحد من الفساد وتعزيز الشفافية، وإشراك مؤسسات مالية إقليمية ودولية في الرقابة في صرف تلك الودائع مثل صندوق النقد العربي.

وتابع "الحكومة أيضاً في حاجة إلى تجفيف منابع الفساد المرتبطة بموضوع الإنفاق العبيث الذي لا بد أن يتوقف سواء كان في القطاع العسكري أو في المجال المدني وتعزيز منظومة مكافحة الفساد والشفافية، مشدداً على أن كل هذه متطلبات أساسية وهي جزء من البرنامج الذي تم الاتفاق عليه مع صندوق النقد العربي واعتقد أن إنفاق هذه الوديعة يفترض أن يكون على درجة عالية من الشفافية ومن الوضوح وأيضاً أن تخدم الأهداف التي وضعت لأجلها".

وتعاني الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً جملة من التحديات الاقتصادية، يأتي في مقدمتها الإجراءات الحوئية العلنية والخفية التي تستهدف القطاع الاقتصادي والمالي في المحافظات المحررة، إلى جانب قضايا الفساد وسوء إدارة الموارد التي اعتبرها مراقبون ثقباً أسود يبتلع كل الدعم الإقليمي والدولي المقدم للشرعية.

وعن الآثار المتوقعة جراء إيداع الوديعة بمليار دولار في البنك المركزي اليمني في عدن، قال الخبير الاقتصادي مصطفى نصر رئيس مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي أن الوديعة السعودية ستكون لها انعكاسات إيجابية على أسعار الصرف تحديداً كون هذه الوديعة مخصصة كما أعلن لتعزيز احتياطات البنك المركزي من العملة الصعبة، وهو ما سيمكن البنك المركزي من لعب دور فاعل ومهم لتحقيق الاستقرار في سعر العملات خلال الأشهر المقبلة.

وأشار إلى أن الحكومة اليمنية في حاجة إلى البحث عن مصادر مستدامة

واعتبر نصر في تصريحات لـ "العرب" أن هذه الخطوة إيجابية فيما يتعلق بتهدئة السوق وتحقيق استقرار في سعر العملة، لكنها تظل حلاً مؤقتاً وليست حلاً مستداماً على اعتبار أن المليار الدولار يغطي احتياجات السوق لمدة أشهر أو قد يغطي تلك الاحتياجات خلال العام الراهن وبعض الأشهر خلال العام المقبل.

وأشار إلى أن الحكومة اليمنية في حاجة إلى البحث عن مصادر مستدامة وفي حاجة أيضاً إلى إصلاحات فيما يتعلق بالسياسة المالية والبحث عن موارد مستدامة لخفض العجز في الموازنة العامة للدولة، وإيجاد مصادر للنفقات الحكومية لاسيما النفقات الأساسية كالمرتبات والبرامج الاستثمارية وغيرها.

واعتبر نصر في تصريحات لـ "العرب" أن هذه الخطوة إيجابية فيما يتعلق بتهدئة السوق وتحقيق استقرار في سعر العملة، لكنها تظل حلاً مؤقتاً وليست حلاً مستداماً على اعتبار أن المليار الدولار يغطي احتياجات السوق لمدة أشهر أو قد يغطي تلك الاحتياجات خلال العام الراهن وبعض الأشهر خلال العام المقبل.

وأشار إلى أن الحكومة اليمنية في حاجة إلى البحث عن مصادر مستدامة وفي حاجة أيضاً إلى إصلاحات فيما يتعلق بالسياسة المالية والبحث عن موارد مستدامة لخفض العجز في الموازنة العامة للدولة، وإيجاد مصادر للنفقات الحكومية لاسيما النفقات الأساسية كالمرتبات والبرامج الاستثمارية وغيرها.

وأشار إلى أن الحكومة اليمنية في حاجة إلى البحث عن مصادر مستدامة وفي حاجة أيضاً إلى إصلاحات فيما يتعلق بالسياسة المالية والبحث عن موارد مستدامة لخفض العجز في الموازنة العامة للدولة، وإيجاد مصادر للنفقات الحكومية لاسيما النفقات الأساسية كالمرتبات والبرامج الاستثمارية وغيرها.

وأشار إلى أن الحكومة اليمنية في حاجة إلى البحث عن مصادر مستدامة وفي حاجة أيضاً إلى إصلاحات فيما يتعلق بالسياسة المالية والبحث عن موارد مستدامة لخفض العجز في الموازنة العامة للدولة، وإيجاد مصادر للنفقات الحكومية لاسيما النفقات الأساسية كالمرتبات والبرامج الاستثمارية وغيرها.

وأشار إلى أن الحكومة اليمنية في حاجة إلى البحث عن مصادر مستدامة وفي حاجة أيضاً إلى إصلاحات فيما يتعلق بالسياسة المالية والبحث عن موارد مستدامة لخفض العجز في الموازنة العامة للدولة، وإيجاد مصادر للنفقات الحكومية لاسيما النفقات الأساسية كالمرتبات والبرامج الاستثمارية وغيرها.

وأشار إلى أن الحكومة اليمنية في حاجة إلى البحث عن مصادر مستدامة وفي حاجة أيضاً إلى إصلاحات فيما يتعلق بالسياسة المالية والبحث عن موارد مستدامة لخفض العجز في الموازنة العامة للدولة، وإيجاد مصادر للنفقات الحكومية لاسيما النفقات الأساسية كالمرتبات والبرامج الاستثمارية وغيرها.

## واشنطن تربط استقبال رئيس الوزراء العراقي بمدى جديته في خفض التبعية لطهران

### التخفيف من القيود الأميركية على التحويلات المالية ليس دون ثمن



تحت الاختبار

عام 2018 بتمويل خط أنابيب الغاز في إقليم كردستان، وهي مشاريع سابقة على الغزو الروسي لأوكرانيا.

وشملت دفاعات حسين عن السعودي القول إن حكومته ليست تابعة كلياً لإطار التنسيقي وأنها مدعومة من التحالف السني والأحزاب الكردية، وأن لهذين الطرفين نفوذاً لا يمكن تجاهله. ويقول مراقبون إن دفاعات وزير الخارجية عن رئيس الوزراء تلافياً العقوبات وإرخاء الضغوط عن تحويلات الدولار، نجحت، ولكن ليس دون ثمن، وهو أنها تحولت إلى قيود سياسية تثير فرض المزيد من الرقابة على أفعال الحكومة.

ولأجل إنبات الجديدة التي قد توفر مبررات توجيه الدعوة للسوداني لزيارة واشنطن، فقد بدأ المصرف المركزي العراقي جهوداً لفرض رقابته الخاصة على سوق الدولار، فاجرى محافظ البنك المركزي العراقي على العلاقات اجتماعاً مع رئيس الوزراء الحقيقية. وتم إبلاغ حسين بأنه ما لم يقدم السوداني أدلة على أرض الواقع تثبت أنه يعمل على مكافحة أعمال تهريب الأموال التي يقوم بها الحرس الثوري الإيراني في العراق، والتمييز ضد الأكراد.

هذه الأجواء وضعت حسين في موقف صعب لجهة الدفاع عن السوداني، ولم يتمكن من إزالة الشكوك حول ولاءات رئيس الوزراء الحقيقية. وتم إبلاغ حسين بأنه ما لم يقدم السوداني أدلة على أرض الواقع تثبت أنه يعمل على مكافحة أعمال تهريب الأموال التي يقوم بها الحرس الثوري الإيراني في العراق، والتمييز ضد الأكراد.

هذه الأجواء وضعت حسين في موقف صعب لجهة الدفاع عن السوداني، ولم يتمكن من إزالة الشكوك حول ولاءات رئيس الوزراء الحقيقية. وتم إبلاغ حسين بأنه ما لم يقدم السوداني أدلة على أرض الواقع تثبت أنه يعمل على مكافحة أعمال تهريب الأموال التي يقوم بها الحرس الثوري الإيراني في العراق، والتمييز ضد الأكراد.

هذه الأجواء وضعت حسين في موقف صعب لجهة الدفاع عن السوداني، ولم يتمكن من إزالة الشكوك حول ولاءات رئيس الوزراء الحقيقية. وتم إبلاغ حسين بأنه ما لم يقدم السوداني أدلة على أرض الواقع تثبت أنه يعمل على مكافحة أعمال تهريب الأموال التي يقوم بها الحرس الثوري الإيراني في العراق، والتمييز ضد الأكراد.

هذه الأجواء وضعت حسين في موقف صعب لجهة الدفاع عن السوداني، ولم يتمكن من إزالة الشكوك حول ولاءات رئيس الوزراء الحقيقية. وتم إبلاغ حسين بأنه ما لم يقدم السوداني أدلة على أرض الواقع تثبت أنه يعمل على مكافحة أعمال تهريب الأموال التي يقوم بها الحرس الثوري الإيراني في العراق، والتمييز ضد الأكراد.

هذه الأجواء وضعت حسين في موقف صعب لجهة الدفاع عن السوداني، ولم يتمكن من إزالة الشكوك حول ولاءات رئيس الوزراء الحقيقية. وتم إبلاغ حسين بأنه ما لم يقدم السوداني أدلة على أرض الواقع تثبت أنه يعمل على مكافحة أعمال تهريب الأموال التي يقوم بها الحرس الثوري الإيراني في العراق، والتمييز ضد الأكراد.

هذه الأجواء وضعت حسين في موقف صعب لجهة الدفاع عن السوداني، ولم يتمكن من إزالة الشكوك حول ولاءات رئيس الوزراء الحقيقية. وتم إبلاغ حسين بأنه ما لم يقدم السوداني أدلة على أرض الواقع تثبت أنه يعمل على مكافحة أعمال تهريب الأموال التي يقوم بها الحرس الثوري الإيراني في العراق، والتمييز ضد الأكراد.

هذه الأجواء وضعت حسين في موقف صعب لجهة الدفاع عن السوداني، ولم يتمكن من إزالة الشكوك حول ولاءات رئيس الوزراء الحقيقية. وتم إبلاغ حسين بأنه ما لم يقدم السوداني أدلة على أرض الواقع تثبت أنه يعمل على مكافحة أعمال تهريب الأموال التي يقوم بها الحرس الثوري الإيراني في العراق، والتمييز ضد الأكراد.

هذه الأجواء وضعت حسين في موقف صعب لجهة الدفاع عن السوداني، ولم يتمكن من إزالة الشكوك حول ولاءات رئيس الوزراء الحقيقية. وتم إبلاغ حسين بأنه ما لم يقدم السوداني أدلة على أرض الواقع تثبت أنه يعمل على مكافحة أعمال تهريب الأموال التي يقوم بها الحرس الثوري الإيراني في العراق، والتمييز ضد الأكراد.

لم يستطع وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين إقناع المسؤولين الأميركيين بأهمية استقبال رئيس الوزراء محمد شياع السوداني الذي توجد تحفظات كبيرة عليه لجهة تبعية القوى الموالية لإيران، وربط المسؤولين في واشنطن مثل هذه الزيارة للسوداني بترجمة تعهداته على الأرض خاصة في علاقة بمكافحة تهريب العملة إلى إيران.

بغداد - كشفت مصادر أميركية مطلعة أن زيارة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى واشنطن باتت رهينة تقديم براهين وإثباتات على تحقيق تقدم في مكافحة تهريب الأموال إلى إيران، والالتزام بالبرنامج الحكومي وخاصة لجهة التخلص من التبعية لمصادر الطاقة الإيرانية، والامتثال للعقوبات المفروضة على روسيا.

وكان وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين بحث خلال وجوده في واشنطن في الأسبوع الثاني من فبراير الجاري القيود التي يفرضها الاحتياطي الفيدرالي على تحويلات الدولار إلى العراق، وعرض أن يتم استقبال السوداني لبحث تفاصيل الخطط المتعلقة بوقف عمليات تهريب الأموال التي تنفذها المصارف التابعة لمليشيات "الإطار التنسيقي".

وقابل المسؤولين الأميركيين العرض بتحفظ، وقالوا إن الدعوة سوف توجه إلى رئيس الوزراء العراقي عندما تتيقن الإدارة الأميركية من أن السوداني ينفذ تعهداته، وأنه ليس خاضعاً لسلطة الجماعات الموالية لإيران التي تدعم حكومته، وأنه بحاجة إلى أن يتصرف وفقاً للأجندة السياسية المعلنة.

وقابل المسؤولين الأميركيين العرض بتحفظ، وقالوا إن الدعوة سوف توجه إلى رئيس الوزراء العراقي عندما تتيقن الإدارة الأميركية من أن السوداني ينفذ تعهداته، وأنه ليس خاضعاً لسلطة الجماعات الموالية لإيران التي تدعم حكومته، وأنه بحاجة إلى أن يتصرف وفقاً للأجندة السياسية المعلنة.

وقابل المسؤولين الأميركيين العرض بتحفظ، وقالوا إن الدعوة سوف توجه إلى رئيس الوزراء العراقي عندما تتيقن الإدارة الأميركية من أن السوداني ينفذ تعهداته، وأنه ليس خاضعاً لسلطة الجماعات الموالية لإيران التي تدعم حكومته، وأنه بحاجة إلى أن يتصرف وفقاً للأجندة السياسية المعلنة.

وقابل المسؤولين الأميركيين العرض بتحفظ، وقالوا إن الدعوة سوف توجه إلى رئيس الوزراء العراقي عندما تتيقن الإدارة الأميركية من أن السوداني ينفذ تعهداته، وأنه ليس خاضعاً لسلطة الجماعات الموالية لإيران التي تدعم حكومته، وأنه بحاجة إلى أن يتصرف وفقاً للأجندة السياسية المعلنة.

وقابل المسؤولين الأميركيين العرض بتحفظ، وقالوا إن الدعوة سوف توجه إلى رئيس الوزراء العراقي عندما تتيقن الإدارة الأميركية من أن السوداني ينفذ تعهداته، وأنه ليس خاضعاً لسلطة الجماعات الموالية لإيران التي تدعم حكومته، وأنه بحاجة إلى أن يتصرف وفقاً للأجندة السياسية المعلنة.

وقابل المسؤولين الأميركيين العرض بتحفظ، وقالوا إن الدعوة سوف توجه إلى رئيس الوزراء العراقي عندما تتيقن الإدارة الأميركية من أن السوداني ينفذ تعهداته، وأنه ليس خاضعاً لسلطة الجماعات الموالية لإيران التي تدعم حكومته، وأنه بحاجة إلى أن يتصرف وفقاً للأجندة السياسية المعلنة.

وقابل المسؤولين الأميركيين العرض بتحفظ، وقالوا إن الدعوة سوف توجه إلى رئيس الوزراء العراقي عندما تتيقن الإدارة الأميركية من أن السوداني ينفذ تعهداته، وأنه ليس خاضعاً لسلطة الجماعات الموالية لإيران التي تدعم حكومته، وأنه بحاجة إلى أن يتصرف وفقاً للأجندة السياسية المعلنة.

وقابل المسؤولين الأميركيين العرض بتحفظ، وقالوا إن الدعوة سوف توجه إلى رئيس الوزراء العراقي عندما تتيقن الإدارة الأميركية من أن السوداني ينفذ تعهداته، وأنه ليس خاضعاً لسلطة الجماعات الموالية لإيران التي تدعم حكومته، وأنه بحاجة إلى أن يتصرف وفقاً للأجندة السياسية المعلنة.

وقابل المسؤولين الأميركيين العرض بتحفظ، وقالوا إن الدعوة سوف توجه إلى رئيس الوزراء العراقي عندما تتيقن الإدارة الأميركية من أن السوداني ينفذ تعهداته، وأنه ليس خاضعاً لسلطة الجماعات الموالية لإيران التي تدعم حكومته، وأنه بحاجة إلى أن يتصرف وفقاً للأجندة السياسية المعلنة.

بغداد - كشفت مصادر أميركية مطلعة أن زيارة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى واشنطن باتت رهينة تقديم براهين وإثباتات على تحقيق تقدم في مكافحة تهريب الأموال إلى إيران، والالتزام بالبرنامج الحكومي وخاصة لجهة التخلص من التبعية لمصادر الطاقة الإيرانية، والامتثال للعقوبات المفروضة على روسيا.

وكان وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين بحث خلال وجوده في واشنطن في الأسبوع الثاني من فبراير الجاري القيود التي يفرضها الاحتياطي الفيدرالي على تحويلات الدولار إلى العراق، وعرض أن يتم استقبال السوداني لبحث تفاصيل الخطط المتعلقة بوقف عمليات تهريب الأموال التي تنفذها المصارف التابعة لمليشيات "الإطار التنسيقي".

وقابل المسؤولين الأميركيين العرض بتحفظ، وقالوا إن الدعوة سوف توجه إلى رئيس الوزراء العراقي عندما تتيقن الإدارة الأميركية من أن السوداني ينفذ تعهداته، وأنه ليس خاضعاً لسلطة الجماعات الموالية لإيران التي تدعم حكومته، وأنه بحاجة إلى أن يتصرف وفقاً للأجندة السياسية المعلنة.

وقابل المسؤولين الأميركيين العرض بتحفظ، وقالوا إن الدعوة سوف توجه إلى رئيس الوزراء العراقي عندما تتيقن الإدارة الأميركية من أن السوداني ينفذ تعهداته، وأنه ليس خاضعاً لسلطة الجماعات الموالية لإيران التي تدعم حكومته، وأنه بحاجة إلى أن يتصرف وفقاً للأجندة السياسية المعلنة.

وقابل المسؤولين الأميركيين العرض بتحفظ، وقالوا إن الدعوة سوف توجه إلى رئيس الوزراء العراقي عندما تتيقن الإدارة الأميركية من أن السوداني ينفذ تعهداته، وأنه ليس خاضعاً لسلطة الجماعات الموالية لإيران التي تدعم حكومته، وأنه بحاجة إلى أن يتصرف وفقاً للأجندة السياسية المعلنة.

وقابل المسؤولين الأميركيين العرض بتحفظ، وقالوا إن الدعوة سوف توجه إلى رئيس الوزراء العراقي عندما تتيقن الإدارة الأميركية من أن السوداني ينفذ تعهداته، وأنه ليس خاضعاً لسلطة الجماعات الموالية لإيران التي تدعم حكومته، وأنه بحاجة إلى أن يتصرف وفقاً للأجندة السياسية المعلنة.

وقابل المسؤولين الأميركيين العرض بتحفظ، وقالوا إن الدعوة سوف توجه إلى رئيس الوزراء العراقي عندما تتيقن الإدارة الأميركية من أن السوداني ينفذ تعهداته، وأنه ليس خاضعاً لسلطة الجماعات الموالية لإيران التي تدعم حكومته، وأنه بحاجة إلى أن يتصرف وفقاً للأجندة السياسية المعلنة.

وقابل المسؤولين الأميركيين العرض بتحفظ، وقالوا إن الدعوة سوف توجه إلى رئيس الوزراء العراقي عندما تتيقن الإدارة الأميركية من أن السوداني ينفذ تعهداته، وأنه ليس خاضعاً لسلطة الجماعات الموالية لإيران التي تدعم حكومته، وأنه بحاجة إلى أن يتصرف وفقاً للأجندة السياسية المعلنة.

وقابل المسؤولين الأميركيين العرض بتحفظ، وقالوا إن الدعوة سوف توجه إلى رئيس الوزراء العراقي عندما تتيقن الإدارة الأميركية من أن السوداني ينفذ تعهداته، وأنه ليس خاضعاً لسلطة الجماعات الموالية لإيران التي تدعم حكومته، وأنه بحاجة إلى أن يتصرف وفقاً للأجندة السياسية المعلنة.

وقابل المسؤولين الأميركيين العرض بتحفظ، وقالوا إن الدعوة سوف توجه إلى رئيس الوزراء العراقي عندما تتيقن الإدارة الأميركية من أن السوداني ينفذ تعهداته، وأنه ليس خاضعاً لسلطة الجماعات الموالية لإيران التي تدعم حكومته، وأنه بحاجة إلى أن يتصرف وفقاً للأجندة السياسية المعلنة.

وقابل المسؤولين الأميركيين العرض بتحفظ، وقالوا إن الدعوة سوف توجه إلى رئيس الوزراء العراقي عندما تتيقن الإدارة الأميركية من أن السوداني ينفذ تعهداته، وأنه ليس خاضعاً لسلطة الجماعات الموالية لإيران التي تدعم حكومته، وأنه بحاجة إلى أن يتصرف وفقاً للأجندة السياسية المعلنة.

## اجتماع فلسطيني - إسرائيلي في الأردن لبحث التهدئة

الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في الرابع والعشرين من يناير الماضي في عمان، أكد خلاله "ضرورة الالتزام بالتهدئة ووقف أعمال العنف لفتح المجال أمام أفق سياسي لعملية السلام"، داعياً إلى "وقف أي إجراءات من شأنها تقويض فرص السلام".

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن التقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس في الضفة الغربية المحتلة نهاية يناير الماضي، في ختام جولة دبلوماسية سعى فيها إلى نزع فتيل التوتر فيما مفاوضين السلام بين إسرائيل والفلسطينيين متوقعة منذ عام 2014.



وضع أممي متدهور

وقتل الأربعاء 11 فلسطينياً، بينهم فتى، وأصيب أكثر من 80 آخرين بجروح بالرصاصة الحي في عملية نفذها الجيش الإسرائيلي في مدينة نابلس بشمال الضفة الغربية المحتلة.

ومنذ مطلع العام، قتل في أعمال العنف والمواجهات 61 فلسطينياً بينهم مقاتلون ومدنيون بعضهم قُتل، وعشرة إسرائيليون هم تسعة مدنيين بينهم ثلاثة قاصرين وشروطي واحد، فضلاً عن امرأة أوكرانية، وفق تعداد لوكالة فرانس برس يستند إلى مصادر رسمية إسرائيلية وفلسطينية.

وقتل الأربعاء 11 فلسطينياً، بينهم فتى، وأصيب أكثر من 80 آخرين بجروح بالرصاصة الحي في عملية نفذها الجيش الإسرائيلي في مدينة نابلس بشمال الضفة الغربية المحتلة.

ومنذ مطلع العام، قتل في أعمال العنف والمواجهات 61 فلسطينياً بينهم مقاتلون ومدنيون بعضهم قُتل، وعشرة إسرائيليون هم تسعة مدنيين بينهم ثلاثة قاصرين وشروطي واحد، فضلاً عن امرأة أوكرانية، وفق تعداد لوكالة فرانس برس يستند إلى مصادر رسمية إسرائيلية وفلسطينية.

وقتل الأربعاء 11 فلسطينياً، بينهم فتى، وأصيب أكثر من 80 آخرين بجروح بالرصاصة الحي في عملية نفذها الجيش الإسرائيلي في مدينة نابلس بشمال الضفة الغربية المحتلة.

ومنذ مطلع العام، قتل في أعمال العنف والمواجهات 61 فلسطينياً بينهم مقاتلون ومدنيون بعضهم قُتل، وعشرة إسرائيليون هم تسعة مدنيين بينهم ثلاثة قاصرين وشروطي واحد، فضلاً عن امرأة أوكرانية، وفق تعداد لوكالة فرانس برس يستند إلى مصادر رسمية إسرائيلية وفلسطينية.

وقتل الأربعاء 11 فلسطينياً، بينهم فتى، وأصيب أكثر من 80 آخرين بجروح بالرصاصة الحي في عملية نفذها الجيش الإسرائيلي في مدينة نابلس بشمال الضفة الغربية المحتلة.

ومنذ مطلع العام، قتل في أعمال العنف والمواجهات 61 فلسطينياً بينهم مقاتلون ومدنيون بعضهم قُتل، وعشرة إسرائيليون هم تسعة مدنيين بينهم ثلاثة قاصرين وشروطي واحد، فضلاً عن امرأة أوكرانية، وفق تعداد لوكالة فرانس برس يستند إلى مصادر رسمية إسرائيلية وفلسطينية.

العقبة (الأردن) - أعلن مصدر رسمي أردني السبت أن اجتماعاً "أمنياً سياسياً" سيعقد الأحد في مدينة العقبة الساحلية جنوب المملكة بين ممثلين عن الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي "لبحث التهدئة في الأراضي الفلسطينية".

وتشهد الأراضي الفلسطينية دوامة من العنف المتزايد، وسط مخاوف دولية من تفجر الأوضاع أكثر في حال لم يجز تطويقها.

وقال المصدر الأردني، الذي فضل عدم الكشف عن هويته، إن "الاجتماع الذي يعقد في العقبة بحضور ممثلين عن الولايات المتحدة ومصر يأتي في سياق الجهود المبذولة لوقف الإجراءات الأحادية للوصول إلى فترة تهدئة وإجراءات لبناء الثقة وصولاً لانخراط سياسي أشمل بين الجانبين".

وأضاف المصدر أن "الاجتماع يأتي استكمالاً للجهود المكثفة التي يبذلها الأردن بالتنسيق مع السلطة الوطنية الفلسطينية وبقية الأطراف لوقف الإجراءات الأحادية والتصعيد الأمني الذي يهدد بتفجير دوامات كبيرة من العنف إضافة إلى الوصول إلى إجراءات أمنية واقتصادية تخفف من معاناة الشعب الفلسطيني".

وأوضح أن الاجتماع هو الأول بين الفلسطينيين والإسرائيليين بمشاركة إقليمية ودولية منذ سنوات، وأن انعقاده يمثل "خطوة ضرورية للوصول إلى تفاهات فلسطينية - إسرائيلية توقف التدهور".

وأوضح أن الاجتماع هو الأول بين الفلسطينيين والإسرائيليين بمشاركة إقليمية ودولية منذ سنوات، وأن انعقاده يمثل "خطوة ضرورية للوصول إلى تفاهات فلسطينية - إسرائيلية توقف التدهور".

وأوضح أن الاجتماع هو الأول بين الفلسطينيين والإسرائيليين بمشاركة إقليمية ودولية منذ سنوات، وأن انعقاده يمثل "خطوة ضرورية للوصول إلى تفاهات فلسطينية - إسرائيلية توقف التدهور".

وأوضح أن الاجتماع هو الأول بين الفلسطينيين والإسرائيليين بمشاركة إقليمية ودولية منذ سنوات، وأن انعقاده يمثل "خطوة ضرورية للوصول إلى تفاهات فلسطينية - إسرائيلية توقف التدهور".

وأوضح أن الاجتماع هو الأول بين الفلسطينيين والإسرائيليين بمشاركة إقليمية ودولية منذ سنوات، وأن انعقاده يمثل "خطوة ضرورية للوصول إلى تفاهات فلسطينية - إسرائيلية توقف التدهور".

## حين تتضخم الجيوش

إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

قُدرت إحصاءاتٌ غربية أعدت قتلَى السنة الأولى من حرب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في أوكرانيا بـ 300 ألف عسكري ومدني روسي وأوكراني، دون أن تشمل المشوهِين والمعوقين والمفقودين والأسرى والمهجريين الأوكرانيين والروس ومواطني الدول الأخرى المجاورة. طبعاً، لا يمكن اعتبار هذه الأرقام دقيقة ونهائية، وذلك لأن ظروف المعارك لا تسمح لطرف ثالث محايد بالدخول إلى جميع ساحات المعارك ليوثق الخسائر في الأرواح والمعدات. وفي الجانب الاقتصادي تقول دراسة المانية نشرها المعهد الاقتصادي الألماني إن البشرية خسرت في سنة واحدة من الحرب الروسية في أوكرانيا مبلغ تريليون وثلاث مئة مليار دولار، كما فقدت الاقتصادات الغربية، بشكل خاص، ثلثي إنتاجها العالمي، بالإضافة إلى مشاكل الطاقة والمواد الخام، يضاف إلى ذلك كله تزايد مستويات العجز في موازنات الدول الأوروبية. أما الخسائر الروسية في المجالات الاقتصادية والتجارية والعسكرية والعمرائية والصناعية المدنية والعسكرية، في هذه الحرب، فليست معروفة.

والمُتوقع أن تستمر هذه الحرب سنة أخرى أو سنوات، إذ لا يبدو أن أيًا من الطرفين قادر على الانتصار في المدى المنظور.

وكان عزير الرئيس الروسي لتبرير غزوه لأوكرانيا هو الواجب الوطني الذي يفرض عليه حماية أمن الدولة الروسية، واستباق التهديد المتوقع من دول حلف الناتو.

وبصراحة أكثر قال نائب رئيس مجلس الأمن الروسي ديميتري ميديفيدوف إن الهدف هو "دفع حدود التهديدات لبلادنا إلى أبعد ما يمكن، حتى لو كان ذلك إلى حدود بولندا". وهكذا كانت الحروب، كلها، تبدأ، وهكذا كانت تنتهي. فحين تكبر الجيوش وتتغول وتصبح لها الكلمة الفصل في حياة أهلها يبدأ الخراب. فلولا تضخم جيوش هتلر وموسوليني والخميني وصادم حسين وبوتين لما كانت الحروب. وأمامكم الولايات المتحدة. لو لم يكن لها كل هذه الجيوش المترامية أطرافها في الأرض والبحر والسماء، أكانت تامر وتطاع في العالم اليوم؟

ولا حاجة لنا إلى التذكير بأن الحربين العالميتين الأولى والثانية، وحروب فيتنام واليابان وكوريا والهند وباكستان، كان كل الذين أشعلوها يتذرعون بالرغبة في إبعاد العدو عن حدود أوطانهم.

والأمثلة الأقرب إلى ذاكرتنا، اليوم، هي حروب الخميني الذي جاء وركته، بعد وفاته بسنين، ليكشفوا حقيقة أن السبب الحقيقي الذي حجب إلههم الغزو والاحتلال ليس لفلسطين به علاقة من أي نوع.

فقد أعلن، في وقت سابق، والد زوجة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، إمام الجمعة في مدينة مشهد، الملا علم الهدى أن "إيران اليوم ليست محدودة بالحدود الجغرافية". وكثيراً ما يتباهى المرشد الأعلى علي خامنئي بأن إيران "جزيرة آمنة وسط منطقة لا تعرف الأمان". ولم يختلف عنه قادة نظامه الكبار، وخاصة العسكريين المقربين الذين كانوا يتباهون، بمناسبة ودون مناسبة، بأنهم موجودون في الخارج، في العراق وسوريا واليمن وفلسطين، لكي لا يجاروا أعداء النظام في داخل إيران ذاتها.

خطة الدولة  
لقهر جماعات الضغط في مصر

ظهور لوبيات متعددة فرض على القاهرة تطويقها قبل تضخمها



## النزول إلى أرض الواقع

وهي من النتائج التي تضعف مناعة المجتمع في المستقبل، وتقلل من ديناميكيته في التعاطي مع التحولات الجديدة.

احتار الكثيرون في تفسير إصرار الدولة على منع حضور جمهور كرة القدم إلى الملاعب، وعندما سمحت بذلك وافقت على حضور بضعة آلاف، ثم الاتفاق على وضعهم خلف حارسي مرمرين الفريقين المتنافسين، في محاولة لقهر جمهور الأتراس التابع لنادي الأهلي والزمالك، وهما من أكبر الفرق التي تحظى بشعبية طائفة في مصر.

لا تعكس قلة عدد الجمهور مخاوف أمنية، فقد استضافت الملاعب المصرية الكثير من المسابقات القارية والدولية وكانت المدرجات مليئة بالجمهور عن آخرها، ولذلك فالعبرة المستفادة من ندرة الجماهير في المسابقات المحلية هي كسر أنف هؤلاء، حيث مثلوا سابقاً قوة ضغط كبيرة على الدولة جعلتها تتسامح مع الأتراس ووجدت أن هذه الطريقة وسيلة للضغط على جماهير تعتقد أنها قادرة على فرض إرادتها على الدولة.

هناك نماذج كثيرة يمكن الاستناد إليها للدليل على فكرة قهر جماعات الضغط في مصر خلال الفترة الماضية في الثقافة والإعلام والفن وسردياتها عديدة، واستخدمت فيها الكثير من الأدوات لنصفية حسابات مع جهات تضخم دورها بما مس هيبة الدولة، بعد أن تحولت إلى قوة باتت عملية مواجهتها غاية في الصعوبة. ولذلك جاءت سياسة القهر والتقويض والتقليص حاسمة، لأن النظام المصري يبدو غير مستعد لتقديم تنازلات تحت وابل من الابتزاز الذي تقوم به بعض الجهات.

تأتي الخطورة من التمدد في قهر كل الجماعات بلا تفرقة بينها، بما ينال من السوء والحسن منها، وهي تطبيق عملي لشعار قديم تداوله المصريون ممن ادوا خدمتهم العسكرية في جيش بلدهم قال "الحسنة تخص والسيسة تعدم". ففي أول أيام التجنيد يتلقى الجندي تعليمات لتأكيد الانضباط أن الحياة العسكرية مختلفة عن المدنية. تحتاج سياسة القهر إلى إعادة النظر فيها، لأن الحصيلة التي سوف تقضي إليها في حالة التعميم المطلق لتحقيق هدف معين يمكن أن تكون مخيبة لأمال الدولة، فالخلاص من اللوبيات مسألة مهمة شريطة عدم خلق لوبيات أخرى، وعدم الإضرار بالنسيج العام للمجتمع والنيل من مقدراته المتعددة والتأثير على قواه الحية ممثلة في الأحزاب والنقابات والمجتمع المدني والرياضة والثقافة والإعلام والفن.

الأعمال في مفاصله الرئيسية في التصدير والاستيراد وخلافه، والتخلص من سطوة جماعة الإخوان على سوق العقارات وتجارة العملة وبعض السلع الغذائية، وتمت مواجهة كل هؤلاء على دفعات متدرجة، وأخذ نفوذهم في التلاشي، وقدرتهم على الاحتكار تتراجع.

بدأ هذا القهر جيداً، غير أن نتيجته يمكن ألا تكون كذلك على المدى البعيد، فحتى الآن لم تتم تهيئة الأجواء المناسبة أمام القطاع الخاص للتوظيف ليحل مكان نظيره غير الشريف، وهي خطوة إذا نجحت الدولة في تطبيقها سوف تجني من ورائها مكاسب كبيرة في مجال تشجيع دعم الاقتصاد وجذب الاستثمارات.

المشكلة أن نتيجة القهر صبّت في صالح الشركات التابعة للمؤسسة العسكرية على قصد أو دونه، وهو ما يؤدي إلى زيادة الضغط الخارجية والداخلية، ويمكن أن تخرج النظام المصري الراغب في التخلص من جماعات الضغط بأنواعها المتباينة. يقود مد الخط على استقامته إلى النقابات المهنية والجمعيات الأهلية والأندية الرياضية والإعلام والثقافة والفن، والتي نجحت في امتلاك أدوات مستقلة بذاتها فاقت أهميتها سلطة بعض الأجهزة الرسمية، وتحولت إلى ما يشبه سلطة فوق السلطة. استلزم هذا التضخم مواجهة عاجلة من الدولة، فتم تجفيف الدور السياسي للنقابات واختراقها بصورة أدت إلى كتم صوتها السلسلي والإيجابي أيضاً، وهي الأزمة التي يجب إيجاد حل لها، لأن سياسة القهر تقتصر على العيوب فقط وليس المزاي.

تكتسب الدولة من تجفيف منابع الإخوان والسلفيين التي هيمنت على عدد كبير من الجمعيات الأهلية أو ما تسمى بالخيرية في مصر، وأنهت ظاهرة خطيرة نخرت المجتمع ومكنتها من الوصول إلى قاعه من خلال تقديم مساعدات لها أغراض سياسية، كانت تظهر في أوقات الانتخابات وتخدم اشخاصاً وقوى معينة.

أوجدت الدولة أدواتها البديلة في شكل برامج مختلفة للحماية الاجتماعية نجحت في تقديم الدعم للفقر بما يجد من تداعيات الأزمة الاقتصادية على شريحة كبيرة، لكن هذه الحصيلة التي يمكن أن تتمخض عن هذه السياسة لن تصب في صالح الدولة.

ففي أحد جوانبها تؤدي إلى الاتكالية وتهبط بشريحة من الطبقة الوسطى لا تجد دعماً وتشجعاً نوعياً إلى الطبقة الفقيرة، بدلا من العكس،

الدولة المصرية نجحت في تفكيك الجماعات الإرهابية ونفوذ الإخوان والسلفيين، والآن تجد نفسها وجها لوجه مع لوبيات مدنية متمركزة في مواقع متعددة، وهي تعمل على تطويقها ثم القضاء عليها. لكن فكرة قهر اللوبيات مطلقاً قد تكون مخيبة للأمال بأن تدفع إلى خلق لوبيات جديدة رداً على ضغوط الدولة.

غرفة العناية الفائقة وتحقق القهر بلا تصحيح لأوضاعها.

كان القهر مهماً في حالة القضاء على الجماعات الإرهابية التي تركز غالبيتها في منطقة سيناء لفترة طويلة، وهددت في وقت من الأوقات هيبة الدولة وصلابتها وبدت عدم مواجهتها نيلاً من إرادة الدولة نفسها، حتى تمكن الجيش المصري من إنهاء انتشار ظاهرة بؤر المتطرفين في سيناء، وعد القهر إيجابياً تماماً.

اقتربت الدولة من المجال الاقتصادي لإنهاء تحكم بعض رجال

نتيجة القهر صبّت في صالح الشركات التابعة للمؤسسة العسكرية عن قصد أو دونه، وهو ما يؤدي إلى زيادة الضغوط الخارجية والداخلية

محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

في كل الدول توجد جماعات ضغط (لوبي) تدافع عن مصالحها بطرق مختلفة، وورث النظام المصري الحالي مجموعات كثيرة من هذه النوعية في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والرياضية والإعلامية والثقافية والمجتمعية والتفريعات الناجمة عن كل منها، وعمل مبكراً على تقويض أجنحتها وتحمل تكاليف الرتبكات كي تكون يد الدولة هي الأعلى.

هذا تفسير واقعي لما يحدث في مصر من معارك خفية، حيث قررت الدولة التخلص من اللوبيات المدنية التي تشكلت خلال العقود الماضية واتخذت لنفسها منهجاً ثابتاً في التعامل مع روافدها حتى تصل في النهاية إلى إحكام القبضة على الجميع. يمكن أن تكون لهذه السياسة ارتدادات قاتمة، فعندما قررت القاهرة كسر جماعات الضغط وعدم التهاون مع أجنحتها الممتدة كان الجيش المصري هو رأس الحربة والأداة القوية في هذه المعركة الطويلة، وقد تكون هذه المواجهة مكلفة لاحقاً إذا شعر المواطنون أن الجيش بات مردفاً لكل أجهزة الدولة.

من المهم أن تكون أجهزة الدولة فوق الجميع، ومن الضروري ألا تكون هناك أذرع تنال من هيبتها، ومن الواجب أن يتم تطبيق العدل والقانون، خاصة أن الدولة المصرية واجهت مرحلة خطيرة من الفوضى عقب مرورها بثورتين شعبيتين خلال فترة وجيزة، خلفتا الكثير من الأمراض السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكان لزاماً على أي نظام وطني وضع حد لها قبل أن تزداد الأمور تعقيداً.

تم التعامل مع الأحزاب السياسية بصورة تنهي الفوضى في انتشارها، ففي مصر أكثر من مئة حزب يصعب على المرء معرفة خمسة منها وطبيعة الأدوار التي تقوم بها وحجم تأثيرها الحقيقي من دون أن يتم تقنين عمل الأحزاب وتهيئة المجال لتمارس دورها بطريقة سليمة، حيث فتحت عملية إنهاء الفوضى المجال لخلق الأحزاب ووضع العشرات منها في

وينفس اللغة المنتفخة النضاحة بالتعالي والغطرسة تحدث قائد مقر خاتم الأنبياء التابع للحرس الثوري اللواء غلام علي رشيد عن الحشد الشعبي وحزب الله اللبناني والمليشيات المقاتلة في سوريا والحوثيين والجهاد الإسلامي وحماس، فقال إنها "القوة الرادعة أمام الاعتداءات على إيران".

ولا توجد دراسة محايدة منصفة تحدد حجم الخسائر في الأرواح والأموال والسياسة والصحة والتعليم والتجارة الداخلية والخارجية التي تحملها الشعب الإيراني منذ هبوط الخميني على أرض مطار طهران عام 1979، في إيران ذاتها، وفي العراق وسوريا ولبنان واليمن وفلسطين، وفي كل دولة أخرى وصلتها مفخخاته ومسيراته ومليشياته، لكن المداول والمعروف أنها أكبر وأخطر من كل ما توقعه المتوقعون.

ثم إن الدفاع عن النفس وعن الوطن هو نفس العذر الذي يبر به صدام حسين ترميقه اتفاقية الجزائر 1975، ودفعه جيوشه إلى داخل إيران لتحريرها، بقادسيته المعروفة، لحماية البوابة الشرقية للوطن العربي من أخطار الغزو الفارسي المرتقب.

ومعروف ماذا تحقق للعراقيين في حرب الثماني سنوات. فهي التي سهلت سقوط الوطن، وليس النظام وحده، بعد سنوات من العون والفاقة والحصار الدولي، ثم مذلة خيمة صفوان، وانتهاءً بشقيق البطل بين زغاريد أعدائه الحاقدين.

وبالعذر نفسه أقدم على غزو الكويت، بقوله "قطع الأعتاق ولا قطع الأرزاق"، ثم تبين في النتيجة أنه أخطأ في حساباته، وأدخل على وطنه أعداءه منتصرين.

ولن نغيب عن بال التاريخ أشلاءً دبابتنا العراقية ومصفحاتنا وطائراتنا البعثرة على الرمال، وخيامين أبنائنا المحترقة في حرب تحرير الكويت عام 1991، فوق ما تهدم من جسورنا ومطاراتنا وموانئنا ومؤسساتنا الحيوية، وما تحملته الشعب العراقي من غرامات وتعويضات أنهكت اقتصاده المتعب المريض.

وهنا نسأل، ألا تصبح الجيوش عدوة لشعوبها حين يتسلط على قيادتها حكام مغامرون مضابون بغرور القوة حاملون بأماج لا تتحقق؟

ثم نسأل أيضاً هل انتصر منهم أحد وحقق أحلامه الدفينة وحسى لوطنه، بالحروب التي شنها، وأمنه واستقراره وعيشه الرغيد؟

تقول التقارير المهرية من روسيا إن حالة من التقنين الشديد في المواد الأساسية بدأت تضيّق خناقها على الحياة اليومية في عموم المدن الروسية، وسوف تزيد.

ومن المكر المعاد أن نذكر بأن المرشد الإيراني علي خامنئي يباهي، دائماً، بأن نظامه العسكري الديني تمكن من تطوير صواريخه الباليستية والطائرات المسيرة، وينسى أنه وضع أكثر من ستين في المئة من الإيرانيين تحت مستوى الفقر، وجعل إيران الدولة الأولى في حالات الإعدام والاعتقال والاختطاف اليومية التي تشهدنا مدن إيران كل يوم.

أما في العراق فليس أدل على نتائج حروب الراحل صدام حسين وانتصاره فيها من قيام دولة المليشيات الولائية التي تسلطت على الوطن وأهله، منذ الغزو الأميركي عام 2003 وحتى اليوم، فاباحت القتل والاعتقال والاختلاس وتزوير الشهادات، والمفخحات، والسجون السرية، وتجارة السلاح والمخدرات، وجعلت الوطن العراقي مستعمرة تائهة ذليلة ملحقة بولاية الفقيه، حاملة بفرج يجيئها من وراء الحدود، بعد عمر طويل.



حينما تتغول الجيوش يحل الخراب

## زيلينسكي غير العالم.. أيضا!



ممثل كوميدي يصمد في وجه الوحش الروسي

خيار أمام أوكرانيا غير خيار الصمود بدعم أوروبي وأميركي. لكن السؤال الذي سي طرح نفسه مع دخول الحرب الأوكرانية سنتها الثانية: إلى أي حد ستذهب الصين في دعم روسيا؟ قد يكون الجواب في المصالح التجارية التي تربط الصين بالولايات المتحدة والعالم والتي تجعل مصطلحتها العليا في عدم الذهاب بعيدا في دعم فلاديمير بوتين. ستدعم الصين الرئيس الروسي بما يكفي كي تحول دون إلحاق هزيمة كبيرة بروسيا. سيعني ذلك إطالة للحرب ومزيدا من الخسائر والدمار في وقت لا توجد على الطاولة اقتراحات تضمن التوصل إلى صيغة تحفظ السلم العالمي عبر منع روسيا من الاستيلاء على أراض أوكرانيا؛

نسي بوتين ومساعدوه، وفي مقدمتهم ديمتري ميدفيديف، أن هذا آخر تمكك سلاحا نوويا وأن هذا السلاح بمثابة سيف ذي حدين. لا يصنع السلاح النووي من روسيا قوة عظيمة فيما اقتصادها، على الرغم من كل ما تمتلكه من ثروات طبيعية، لا يتجاوز في حجمه الاقتصاد الإيطالي. كشفت الحرب الأوكرانية السلاح الروسي ومدى تخلفه وكشفت حقيقة "الجيش الأحمر" الذي يستعين حاليا بمرتزقة مجموعة "فاغنر" كي يتمكن من البقاء في الأراضي الأوكرانية.. وكى يتحدث بوتين عن تحقيق تقدم بين حين وآخر. غير فولوديمير زيلينسكي العالم. كشف عمق العلاقة بين روسيا و"الجمهورية الإسلامية" في إيران. لا

روسيا. استطاع زيلينسكي أيضا تغيير العالم. زار واشنطن وجال في أوروبا. حضر إلى كييف أخيرا الرئيس الأميركي. استطاع الرئيس الأوكراني كشف فلاديمير بوتين على حقيقته كونه يعرف روسيا جيدا.. في حين لا يعرف الرئيس الروسي شيئا عن أوكرانيا والتحديات الداخلية فيها منذ انفصلت عن الاتحاد السوفياتي في العام 1992. يمثل الدرس الأول الذي يمكن استنتاجه من الحرب الأوكرانية، بعد سنة من اندلاعها، أن روسيا عاجزة عن خوض حرب من هذا النوع بعدما قررت أوكرانيا الوقوف في وجهها. يبقى الدرس الثاني، وهو الأهم أن السلاح النووي الذي تمتلكه روسيا لا يصلح لابتنزاز العالم.

فولوديمير زيلينسكي، رئيس أوكرانيا، الذي اتصل به الرئيس الأميركي جو بايدن بعيد اجتياح القوات الروسية لأوكرانيا ليعرض عليه الخروج من كييف. أجابه زيلينسكي بكل بساطة "أريد ذخائر وليس تاكسي (سيارة أجرة)". قليلون في العالم كانوا يتصورون أن يتمكن ممثل كوميدي صار رئيسا لأوكرانيا من الصمود في وجه الوحش الروسي الذي استخدم كل ما لديه من صواريخ وراجمات لإخضاع أوكرانيا وضم جزء من أراضيها. كانت صلابته هذا الشاب اليهودي الذي يقف على رأس دولة، معظم سكانها من الأرثوذكس، سببا في تغيير العالم ولكن ليس في مصلحة

رئيس الوزراء البريطاني نيفيل تشمبرلين، إلى استرضائه. تبين أن استرضاء هتلر يعني فتح شهيته على التوسع في كل الاتجاهات، خصوصا بولندا.. وعلى خوض حرب لم تنته سوى بهزيمته في العام 1945. استرضى الغرب فلاديمير بوتين طويلا، أكان ذلك عند دخول جيشه شبه جزيرة القرم التي كانت جزءا من أوكرانيا في العام 2014... أو عندما تدخل عسكريا في سوريا، في حرب على شعبيها يشنها النظام الأقلوي وإيران، في خريف العام 2015. لكن الأمر مع أوكرانيا نفسها ومع محاولة وضع اليد على كييف كان مختلفا. لم يدرك بوتين أنه دخل حربا مع أوروبا كلها. ما لم يدركه أن أميركا لن تسمح بانتصار روسي في أوروبا. استخف بإدارة جو بايدن حيث يلعب مدير وكالة الاستخبارات المركزية وليم كيسي دورا أساسيا في مجال رسم السياسة الخارجية. كان كيسي سفيرا في موسكو، وهو يعرف تفاصيل التفاصيل عن روسيا وعن شخص رئيسها. تمكن إحدى مشاكل فلاديمير بوتين في أنه لا يعرف الآخرين، ولا يعرف العالم، ولا يعرف أن هناك آخرين يعرفون الكثير عنه وعن القدرات الحقيقية لروسيا. نعم، غير فلاديمير بوتين العالم مستندا إلى حسابات خاطئة، سيرتكب الكثير من الأخطاء في السنة الثانية من الحرب بعدما صار في الحضيض الإيراني ويعدم طرا تحول على الموقف الصيني. الأكيد أن الرئيس الروسي بات يعتقد أن هذا التغيير في موقفه الصيني يمكن أن يصب في مصلحته بعدما اتجهت الصين إلى تزويد روسيا بطائرات مسيرة على غرار ما تفعل "الجمهورية الإسلامية". لن يكون التغيير الصيني سوى عامل جديد سيؤدي إلى إطالة حرب قرر الغرب خوضها إلى النهاية.

جعل بوتين الغرب، أوروبا تحديدا، يشعر أن أوكرانيا مسألة حياة أو موت بالنسبة إليه. وبغض النظر عما يمتلكه الغرب من خسائر، ليس مسموحا بانتصار روسي في أوكرانيا التي تبين أنها لا يمكن أن تكون لقمة سائغة أمام بوتين وأوامه. ما مكن الغرب من اتخاذ هذا الموقف شجاعة رجل اسمه

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

من غير العالم في سنة واحدة؟ فلاديمير بوتين أم فولوديمير زيلينسكي؟ يصعب تعداد التغييرات التي شهدتها العالم منذ قرر فلاديمير بوتين قتل سنة، يوم 24 شباط - فبراير 2022، اجتياح أوكرانيا. ربح بوتين الحرب قبل أن تبدأ عندما حشد قواته على طول الحدود الأوكرانية. كان يستطيع الحصول على ما يريد من أوكرانيا ومن الغرب عموما، خصوصا لجهة امتناع أوكرانيا عن الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو). لكن الرئيس الروسي عمل بديل ذلك، كل ما يمكن عمله، من أجل خسارة الحرب بمجرد تجاوز جيشه الحدود الأوكرانية وتوجهه إلى كييف. سقط فلاديمير بوتين عند أسوار كييف التي كان جنرالاه يعتقدون أنه من السهل الاستيلاء عليها وأن المواطنين فيها في انتظارهم لإقامة عرض عسكري ضخم في شوارعها..

قليلون في العالم كانوا يتصورون أن يتمكن ممثل كوميدي صار رئيسا لأوكرانيا من الصمود في وجه الوحش الروسي الذي استخدم كل ما لديه من صواريخ وراجمات لإخضاع أوكرانيا وضم جزء من أراضيها

في ضوء افتعاله الحرب الأوكرانية، كان فلاديمير بوتين وراء تغيير العالم معتمدا حججا من النوع الذي سبق لأدولف هتلر استخدامه في مرحلة ما قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية في العام 1939. في السنة التي سبقت تلك الحرب، كانت عين هتلر على ضم مناطق في تشيكوسلوفاكيا بحجة أن سكان تلك المناطق ألمان. سعى الأوروبيون، بمن في ذلك

## إلى يوم الساعة الغربية

إلى أن تعلن الساعة الغربية عن نهاية الهدنة مثلما حدث مع تنظيم القاعدة والجماعات التي انبثقت منه.

العرب  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبابي  
منى المحروقي  
مدير النشر  
علي قاسم  
المدير الفني  
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

الفناء الشامل في أي لحظة سهو كما حدث للطائرة المدنية الأوكرانية التي أسقطها سلاح المدفعية التابع للحرس الثوري من غير أن نقول إيران أن ذلك حدث خطأ.

ليس لدى إيران برنامج سوى برنامج الموت الذي يبدأ براهية الآخرين ومن ثم التفكير بقتلهم الذي سيؤدي بالضرورة إلى ردهم دفاعا عن أنفسهم.

ليس ضروريا أن يطلع العراقي أو اللبناني أو السوري أو اليمني على أحوال الشعوب الإيرانية ليكون على بينة من ترديها. يكفي أن يلتفت إلى أحواله ليصدم بقوة التخلف الذي صار مقياسا للحياة في ظل الهيمنة السياسية لعنات إيران السوداء

وهكذا تكون العقيدة الإيرانية المنتشرة كالوباء بين صفوف أفراد الميليشيات المنتشرة في الدول المتباعدة بالهيمنة الإيرانية هي الدرب التي تقود إلى الموت وذلك ما يتبناه حزب الله في لبنان وحركة حماس في غزة والميليشيات العراقية والأفغانية والباكستانية في سوريا والحوثيون في اليمن. وحين توصف تلك الجماعات بالخلف فلأنها لا تقوى على الاقتراب من مشكلاتها المعقدة إلا عن طريق العنف الذي تمارسه ضد الآخرين ولأنها مطمئنة إلى التواطؤ الغربي المؤقت فإنها تعيش في الأرض فسادا

يجب أن يكون عدوا ليتحقق النظام السياسي من سلامة توجهاته القائمة على مبادئ الموت الذي يهديه إلى الشعوب مغلفا بغطاء الشهادة دفاعا عن القضية التي هي في حقيقتها كذبة يحافظ من خلالها النظام على بقائه.

وما الموت البطيء الذي يعيشه الفقراء في دول المقاومة إلا عبارة عن جرعات الزوال النهائي، وليس أمامهم أمل في الارتقاء بسبل العيش إلا إذا تحرروا من عقدة الولاء العقائدي الذي لا يمت بصلة إلى طريقة التفكير الحر بكل معطياتها الإنسانية. ذلك الولاء هو الذي يعمي البصيرة عن رؤية الحقيقة التي تضع العالم في مكانه الحقيقي وتبعد عنه صفة العدو التي لا معنى لها إلا في خيال فقهاء الظلام في إيران. ما يحدث للاقتصاد في الدول التي تقع تحت الهيمنة الإيرانية يتشابه في كل مظاهره ونتائجه. تنهار العملة الوطنية في مواجهة العملات الصعبة فتتدرى الأوضاع المعيشية نتيجة للتضخم وهو ما يفتح الباب على مصراعيه للفقر. وإفقار الشعوب في الدول المحيطة بإيران هو هدف مرسوم على خارطة العقل السياسي الإيراني، من غيره يشعر الناس العاديون في إيران بحجم الهوة التي أوقعهم نظام آيات الله فيها. يجب أن يكون العراقيون على سبيل المثال فقراء ليجسروا مع إخوتهم في المذهب في إيران.

ولأن إيران في حالة حرب دائمة مع العالم فإن تلك الحرب يجب أن تشمل كل أرض تطأها أقدام مقاتليها المقاومين. فالقوة في سياق التفكير الإيراني هي تجسيد لتبني مبدأ العداء للعالم الذي يجب أن يخضع صاغرا لشروط إيران في امتلاك السلاح النووي الذي سيكون في أيدي صبيان الولي الفقيه ورجال عصاباته، وهو ما يعني أن على العالم بكل إنجازاته الحضارية أن يرضخ للخطر الإيراني الذي سيلج

الاستخفاف بحياة الشعوب التي قدر لها أن تقع تحت هيمنتها. فإذا لم تكن أحوال تلك الشعوب أسوأ من أحوال الموالية له لا تسمح بالانفتاح على العالم إلا بقدر نفعي ضيق، يقع في مجمله في الجانب الاستهلاكي الذي يشمل بشكل أساس الصناعة العسكرية التي تلتهم الجزء الأكبر من فوات البلاد. فليس للثقافة الحرة على سبيل المثال حيز في التعامل مع العالم باعتبارها خزنة للجهل المعرفي وليس مجرد آلة لإنتاج بضائع تذهب إلى الزوال بمجرد استهلاكها.

إن أنظمة تعتبر النظام الإيراني مثالها وقوتها لا بد أن تحنو حذوه في

إن المطلقات النظرية للنظام الإيراني والتي تشكل العمود الفقري للبنية العقائدية للأحزاب والجماعات الموالية له لا تسمح بالانفتاح على العالم إلا بقدر نفعي ضيق، يقع في مجمله في الجانب الاستهلاكي الذي يشمل بشكل أساس الصناعة العسكرية التي تلتهم الجزء الأكبر من فوات البلاد. فليس للثقافة الحرة على سبيل المثال حيز في التعامل مع العالم باعتبارها خزنة للجهل المعرفي وليس مجرد آلة لإنتاج بضائع تذهب إلى الزوال بمجرد استهلاكها.

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

أن تعاني شعوب الدول التي التحقت بالمعسكر الإيراني من تدهور أوضاعها المعيشية فإن السر يكمن في أن تلك الدول كانت قد وظفت ثرواتها في خدمة الاقتصاد الإيراني مخافة أن ينهار فيسقط تلقائيا نظام الولي الفقيه. تلك معادلة لم ينج منها أحد من الضالعين في المشروع التوسعي الإيراني القائم على إلغاء حق شعوب المنطقة في الامتناع بالعالم من منطلق المعاصرة.



نشر ثقافة الموت

## الإمارات والمغرب والشجاعة في طريق العقل والحكمة

تجمعت من حوله مواقف دولية صارمة، تدين السعي الإسرائيلي من أجل التوسع على حساب الأراضي الفلسطينية، ويهدد فرص حل الدولتين.

قيده، يدرك المتطرفون في إسرائيل أنهم تكبلوا به. ينظرون إلى الإمارات بعين الحاجة إليها. كما ينظرون إلى القيود بعين القبول بما تقتضيه الضرورات لتبرير القدرة على التعايش. السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد وصفت بيان مجلس الأمن بأنه "مهارة دبلوماسية حقيقية" تظهر مدى جدية المجلس "في التعامل مع هذه التهديدات التي تواجه السلام".

و"المهارة" إنما كانت مهارة السفيرة الإماراتية لنا نسبية. صاغت هذه الدبلوماسية الرفيعة ردها بلغة جمعت بين الحزم والمرونة بما كان يكفي لتقول لزملائها الآخرين إن "من المهم أن يظل المجلس موحدًا وحازمًا في التأكيد على أن استمرار الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية يقوّض حل الدولتين على نحو خطير. وإنه بعد مرور عام أدت فيه الاستفزازات والتوترات والعنف المتصاعد إلى مزيد من التآكل في أفق حل الدولتين كان من الضروري للغاية أن يعيد هذا المجلس التأكيد على التزامه الراسخ برؤية فلسطين المستقلة تعيش جنبًا إلى جنب مع إسرائيل في سلام".

إبته تطبيع، ولكن أين منه أشكال الصراع الأخرى.

أفهل لديك مقاربة أخرى؟ لا بأس. تفضل. لا توجد مشكلة. ولكن الإمارات التي لا تحب الشعارات، لا تحب اللغة المتطرفة أيضًا. شيء في الثقافة العامة يقول: ابق هادئًا، لتتصرف بعقل، وتستخدم أدوات بحكمة.

مخاطبة العقل والحكمة، تستولد العقل والحكمة. هذا هو الأمل. إما التطرف فهو يكتب نهايته ببديده، عندما يتناطح مع صخرة الواقع.

الشيء نفسه، يفعله المغرب. لا يوجد واحد في إسرائيل يستطيع أن يرفع عينه على حاجب حيال الموقف المغربي من "المسألة اليهودية". إنه موقف إنساني تحول إلى علامة من علامات التاريخ الفارقة. حتى ليجوز الاعتقاد بأن ولاء اليهودية المغربية للمكهم أرقى بكثير من ولائهم لإسرائيل. وهم يعرفون أن العاهل المغربي الملك محمد السادس راع أول من أصحاح الرعاية على القدس الشريف

ويحترم مسؤولياته. إنه رئيس لجنة القدس بوضعية ثابتة من منظمة المؤتمر الإسلامي. تكلف بعهدتها الملك الراحل الحسن الثاني في العام 1975، وورث المسؤولية فيها الملك محمد السادس. الرسائل التي تصل إلى إسرائيل الآن، تقول إن اجتماع القمة الإسرائيلية - العربية "الثق 2"، الذي كان مقررا أن تحضنه الصحراء المغربية في الشهر المقبل، يمكن أن يعلّق. لكي تفهم إسرائيل، ويفهم المتطرفون، أن السلام يجب أن يقابل بالسلام.

التطبيع قيد هنا أيضًا. ولا شيء مجانيًا إذا ما شاعت إسرائيل أن تحصد ثمار علاقات مع أي دولة عربية أخرى. السلام لا يقابل بأعمال العدوان، ولا التوسع الاستيطاني ولا انتهاكات الحقوق. هذا ما يتعين على "التعايش" أن يفهمه لكي يتحول إلى تعايش فعال. ناصر بوريطبة وزير الشؤون الخارجية المغربي أبلغ الحكومة الإسرائيلية رفض المملكة لقرارها بتكثيف الاستيطان، وشرعة البؤر الاستيطانية، وكل الإجراءات الأحادية التي تقوض فرص السلام.

ولن يجزئ إسرائيلي واحد على ألا يفهم الرسالة. قد يتغافل عنها. ولكنه يفهمها. وهي أن المقاربة العربية للتطبيع، هي مقارنة رغبة حقيقية بالتعايش، لا مجرد مناورة لكسب اعتراف بالحق في الوجود، أو من دون التزامات، أو من دون سلوك سياسي يرقى إلى مستوى رقي المقاربة العربية للسلام. ولا شيء مجانيًا. هذه علاقة ليست طريقًا من ممر واحد.

علي الصراف  
كاتب عراقي

لو أن فرنسا أو ألمانيا أو أي دولة أوروبية أخرى تشاورت مع البعثة الفلسطينية لدى الأمم المتحدة، وأعدت مشروع قرار في مجلس الأمن، يأخذ بالمطالب الفلسطينية، ويتشاور مع باقي الدول الأعضاء في المجلس على أساسها، وينجح في استصدار بيان رئاسي يؤكد الحقوق الفلسطينية ويرفض أعمال توسيع المستوطنات، ويدين أعمال العنف ضد الفلسطينيين، فكيف سيُنظر إلى هذا الدور؟

سوف يُنظر إليه على أنه انتصار ساطع للقضية الفلسطينية، ودفاع نبيل عن الحقوق الوطنية المشروعة، ولسوف يُحتفى به كما لم يُحتفَ بأي دور آخر. الإمارات هي التي فعلت ذلك، ولم تطلب احتفاءً من أحد. لم تكن بحاجة أصلاً إلى تلمين، أو شكر من أي نوع. لأن المرء لا يُشكر على ما يؤمن به. الإمارات تؤمن بما تفعل، وبس. والقضية الفلسطينية بالنسبة إليها، هي قضية حقوق وطنية وقيم إنسانية ومعايير تضامن قومي، ما من سبيل للمساس بها. ولو حدث أن شكرها أحد على ذلك لردت الشكر على أعقابها.

لا تتعامل الإمارات مع القضية الفلسطينية بدوافع شعاعراتية. هذه الدوافع لم تصل إليها حتى عندما كان موجهها هو الأعلى. الأساس هو أنها قضية حقوق مقدسة، وترعاها عهد ومواثيق دولية وقرارات من أعلى مؤسسة تشريع في العالم، هي مجلس الأمن، وسواء فضلت الجهود لإجبار إسرائيل على الأخذ بها، أو إقناعها، أو الالتزام بما تفرضه، فإن ذلك لا يغير شيئاً في واقع أن الأساس يبقى صلباً ويجدر الدفاع عنه.

وهناك "تطبيع" أيضاً. ولقد توفرت الفرصة الآن، ليتضح أنه، بالإضافة إلى كل شيء آخر، أداة من أدوات الكبح، بل أنه قيد يلزم إسرائيل، بل يلزم حتى أكثر المتطرفين فيها طرفاً، على أن يلتزم حدوده، فلا يتعداها. ومن ثم يعرف أنه إذا أراد أن يتعايش بسلام مع شعوب المنطقة، فإن كبح الأعمال العدوانية والالتزام بالحدود هو واحد من الأسس التي لا يمكن التخلي عنها من دون التعدي على فرص التعايش نفسه.

و"التعايش" حاجة وجودية بالنسبة إلى إسرائيل. نحن لسنا بحاجة إليه، لأن وجود شعوب المنطقة ليس موضع سجال. ولكننا نقدمه ككثيرة من ثمرات الروابط الإنسانية التي تتسع للقيم النبيلة عندما تُقابل بمثلها. لقد عاش اليهود بين ظهراني شعوب المنطقة لقرون مديدة. وعندما نقول إنه لا مشكلة لنا مع اليهود، كطائفة دينية، فالأنة لا مشكلة فعلاً. لا يوجد زيف في هذا الأمر. ولكن لدينا مشكلة مع التطرف؛ مع العدوانية، مع نزعة السطو على حقوق الآخرين، ومع تجاهل القواعد والمقررات الدولية التي سعت إلى إيجاد تسوية سلمية للنزاع، وبالتالي مع كل الانتهاكات التي تترافق مع هذا التجاهل، ومع الغطرسة في استخدام القوة.

تُمسك الإمارات بالعصب الأخلاقي والقانوني لهذه المحاجة. تريد سلاماً أهلاً وسهلاً. تريد أن توصل أعمال العدوان والانتهاكات؛ فلا. ولسوف تجدنا نستعين بكل الوسائل الأخلاقية والقانونية التي تكفل ردك.

البيان الرئاسي الذي صدر عن مجلس الأمن قال كل ما قال وبافضل ما يمكن للسلمة الفلسطينية أن تأمل، بفضل الدور الذي لعبته بعثة الإمارات في التفاوض مع الأطراف الدولية الأخرى، بما فيها الولايات المتحدة، فصدر بالإجماع. والزم إسرائيل على أن تتخلى عن خططها حتى بعد أن تحولت إلى "قانون" أقره الكنيست. وهو لم يكن مجرد بيان. إذ

## ارتهان التعليم في تونس لأجندة النقابات: صمت حكومي وشعبي

### التلويح بمقاطعة الامتحانات يهدد بسنة بيضاء ويقود إلى غضب الشارع



صمت غير مبرر

وأن الخلاف سيجر الأولياء إلى التحرك للضغط على الحكومة لتقوم بدورها كجهة ضامنة لإنقاذ السنة الدراسية، وفي نفس الوقت، وهذا هو الخطير، أن يتحول الخلاف إلى توتر مباشر بين الأولياء والمعلمين والأساتذة في ساحات المدارس والمعاهد، وما قد يتبعه من عنف وتهديد خاصة بعد أن تزايدت حوادث الاعتداء على المربين والإداريين في السنوات الأخيرة.

ويمكن للوزير الجديد محمد علي البوعديري الذي لديه خبرة بالتفاوض وقرب من النقابات أن يستغل فترة ما قبل الامتحانات للتوصل إلى حل ولو مؤقت بين الحكومة والنقابات. فإذا كانت الحكومة لديها استعداد للاستجابة لمطالب النقابات المالية فلتتحرك من الآن، هذا الوقت ملائم لحل المشكلة، ولا معنى لتأجيل تدخلها إلى آخر السنة والتحرك فقط لإنقاذ الامتحانات الوطنية. ومثلما توصلت إلى حل في الجزء المتعلق بالمف المالى مع نقابات النقل يمكنها أن تفعل ذلك الآن وتؤجل نقاط الخلاف الأخرى.

لكن إذا لم تكن لها النية أو القدرة لحل هذا الخلاف بتقديم التنازلات، فعليها أن تتحمل مسؤوليتها في إنقاذ الموسم الدراسي، فهذا واجبها.

أما بالنسبة إلى النقابة، فمن حقها أن تطالب أو تحتج أو تضرب، لكن ليس بهذا الأسلوب، فحجب الأعداد يضر منه التلاميذ والأولياء بدرجة أولى، والحكومة يمكن أن تدفع إلى التصعيد، وفي آخر العام قد تتخذ قراراً بإنجاح الجميع. وبالنسبة إلى الامتحانات الوطنية ستجد لها حلاً بائياً صيغة.

لكن المربين سيخسرون بدورهم، ليس بالاقطاع من الرواتب، فلك جزئية صغيرة، ولكن النقابة ستدفع بهم ليكونوا في مواجهة غضب الناس، وهو أمر قد يمس من حياتهم الخاصة في وضع يسهل فيه تحويل أي جهة إلى متهم بسبب غضب الناس. ومن واجب النقابة ألا تقود منتسبيها وهم بعشرات الآلاف إلى مواجهة خاسرة.

ونأمل أن يتم التسريع بتشكيل المجلس الأعلى للتربية ليكون فضاء حقيقياً للملازمة مشاكل التعليم، وألا يكون هيكلًا فوقياً يكتفي بإطلاق التصريحات الكبرى عن إصلاح التعليم، دون الخوض في الشروط الموضوعية التي تترافق مع تراجع المدرسة العمومية، ومن بينها الوضع الاجتماعي للمعلمين والأساتذة، وفهم خلفيات الدروس الخصوصية، وعدم ترك هذا المجلس لتقاسم النفوذ بين الوزارة والنقابة مثلما حصل في لجان سابقة للإصلاح.

أولى شروط هذا الإصلاح النأي به عن التسييس من السلطة ومن النقابات وتوسيع دائرة المساهمين لتشمل الخبراء في مجال التربية.

تغيير الوزير وتعيين وزير جديد، وهو نقابي سابق قريب من الخط الذي يسيطر على النقابة حالياً.

وأيا كانت نوايا الوزير في حل الخلاف مع نقابة تعمل بدم بارد، فإنه سيجد نفسه محاصراً بالوقت وبموقف حكومي صارم بشأن رفض الزيادات في الوقت الحالي بسبب وضع المالية العمومية المرتبك وضرورة التزام تونس بالنقائص الذي تفرضه الإصلاحات الاقتصادية وشروط صندوق النقد لتمويل تلك الإصلاحات.

لكن النقابة تراهن على أن الحكومة ستضعف وتتنازل بعد أن تنازلت في يناير أمام إضراب قطاع النقل وتوصلت مع النقابات إلى حل. وقالت الجامعة العامة للنقل وقتها إنه تم إبرام اتفاق تاريخي، وجرى الحديث عن زيادات كبيرة لفائدة العاملين بالقطاع، وهو ما تتخذ نقابات التعليم مبرراً للمطالبة بالمعاملة بالمثل.

مع مرور الوقت، لن تستمر "الحرب الباردة" بين نقابات التعليم والوزارة. ولا شك أن الحكومة ستتحرك إما بالاستجابة للمطالب أسوة بجماعة النقل، وهذا ما سيفتح الباب أمام تحرك نقابات جديدة للمطالبة بالزيادة، ونعود إلى مربع العشرين الماضية حين قبلت الحكومات المتتالية بأسلوب ليّ الزراع للحفاظ على بقائها، وإما بإعلان رفضها للمطالب ونقل الضغط إلى النقابة من خلال تحويلها إلى مواجهة بينها وبين الشارع.

وهناك دعوات للاستنجد بالرئيس سعيد لحسم هذا الخلاف، وهذا ما بادرت به المنظمة التونسية للتربية والأسرة التي دعت رئيس الجمهورية إلى "التدخل السريع والعميق لوضع حدٍّ لازمة" التي تعيشها الساحة التربوية بتونس، تبعاً لموقف الطرف النقابي القاضي بمواصله حجب أعداد التلاميذ والتصعيد بعدم إجراء الامتحانات.

وقالت المنظمة، وهي تجتمع للأطراف المتدخلة في العملية التربوية، إن تواصل الأزمة التعليمية يعيق تطور التلاميذ من المدرسة ويدفع إلى التوجه نحو التعليم الخاص ويضرب بالتالي مبدأ العدالة الاجتماعية.

ولا شك أن هذه الأزمة ستأخذ بعداً آخر إذا مرت النقابة في تنفيذ تهيديتها بمقاطعة امتحانات الخالتي الثاني بالنسبة إلى التعليم الابتدائي أو الاستمرار في حجب الأعداد بالنسبة إلى التعليم الثانوي،

نقابة التعليم تراهن على عامل الوقت، وهي تمارس سياسة ذكية لتحمي نفسها من تبعات المواجهة مع الحكومة، من خلال تسويق بعض قياداتها لدعمهم مسار الخامس والعشرين من يوليو.

الثالثة الماضية (امتحانات كل ثلاثة أشهر)، ملوثة بأشكال أخرى من التصعيد من بينها مقاطعة الامتحانات.

وأشار كاتب عام جامعة التعليم الثانوي الأسعد يعقوبي إلى أن "إمكانية الذهاب في إجراءات نضالية داعمة لقرار حجب الأعداد، الذي أقرته النقابة سابقاً، واردة، ومن بين هذه الإجراءات إمكانية عدم إجراء الامتحانات".

من جهتها، نشرت النقابة العامة للتعليم الأساسي إعلاماً للمدرسات والمدرسين بـ"الامتناع عن إعداد امتحانات الثلاثي الثاني ورفض إسماء أي جهة بوناق لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بالامتحانات".

ومن الواضح أن النقابات تريح الوقت والنقاط على حساب الوزارة خاصة بعد

حجب الأعداد يتضرر منه التلاميذ بدرجة أولى والمربون سيجدون أنفسهم في معركة مع الأولياء

حجب الأعداد يتضرر منه التلاميذ بدرجة أولى والمربون سيجدون أنفسهم في معركة مع الأولياء

وأعلنت نقابة التعليم الثانوي، التي تقودها مجموعة سياسية موالية للرئيس سعيد، أنها ستستمر بحجب الأعداد عن الإدارة خلال الأشهر

مختار الدبايبي  
كاتب وصحافي تونسي

تعيش تونس على وقع إضراب من نوع خاص في التعليم الابتدائي والثانوي، يقوم على منع تقديم أعداد الامتحانات إلى الإدارة، وهو ما يعني أن الدروس تتم بشكل عادي من دون أي هدف أو تقييم، ويمكن أن تصل في نهاية العام إلى سنة بيضاء، حيث لا تستطع إدارات المدارس والمعاهد، ومن ثمة الوزارة، أن تعرف عدد الناجحين من الراسين في الامتحانات، كما لا تعرف ترتيب التلاميذ، وهو أمر مهم في ما يتعلق بالمرور إلى التعليم النموذجي الخاص بالمتميزين.

إضراب صامت لكن نتائجه ستكون كارثية نهاية العام. والمفارقة أن الحكومة صامته، والشعار التونسي صامت أيضاً بانتظار أن يأتي الحل من تفاوض بين الوزارة والنقابات، وكل يلعب على عامل الوقت.

الحكومة تقول إن النقابات ستجد نفسها في مواجهة مع الأولياء خاصة أن الإضراب يشمل التعليم الابتدائي والثانوي وعدد التلاميذ فيه يتجاوز مليوني تلميذ، ما يجعل الغضب الشعبي واسعاً. والنقابة بدورها تراهن على أن الحكومة ستتنازل وتقبل بشروطها خوفاً من أن ينتهي الأمر إلى أزمة شعبية في قطاع حيوي.

النقابة تمارس سياسة ذكية لتحمي نفسها، فهي توجي من خلال تغريدات لبعض وجوهها بأنها من أنصار الرئيس قيس سعيد وأنها تدعم إجراءاته السابقة واللاحقة منذ 25 يوليو 2021، وهي تعتقد أن هذا سيجمها، ويحد من أوراق ضغط الوزارة عليها.

وضمن هذه الإستراتيجية، لا تجأ النقابة إلى الإضراب المعلن، من خلال مقاطعة الدروس أو التظاهر في الشارع، حتى لا تلفت نظر الرئيس سعيد وتثير غضبه. وفي نفس الوقت تحمي نفسها وتحسم منتسبيها من خلال الالتزام بتقسيم الدروس والسير في البرنامج المسطر من الوزارة حتى لا يكون لأحد عليها حجة، وحتى لا تصر الوزارة إلى الاقتراع من رواتب المعلمين والأساتذة.

وأعلنت نقابة التعليم الثانوي، التي تقودها مجموعة سياسية موالية للرئيس سعيد، أنها ستستمر بحجب الأعداد عن الإدارة خلال الأشهر

## الأردوغانية من دون أردوغان

### إرث الرئيس التركي المثير للجدل قد يستمر طويلا حتى لو خسر الانتخابات المقبلة



هل يهوي الزلزال بطموحات أردوغان

2003، تقلد أردوغان منصب رئيس الوزراء.

وفي نزوة نجاحه، تمتعت تركيا بازدهار اقتصادي طويل الأمد مع إنشاء طرق ومستشفيات ومدارس جديدة وارتفاع مستويات المعيشة لسكانها البالغ عددهم 80 مليون نسمة.

وقد حزب العدالة والتنمية سلطات الجيش التركي الذي كان قد أطاح بأربع حكومات منذ عام 1960. وفي عام 2005 بدأت محادثات لتحقيق طموح استمرار عقودا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وهي عملية توقفت الآن تماما.

وكان الحلفاء الغربيون ينظرون إلى تركيا تحت حكم أردوغان في البداية على أنها مزيج حيوي من الإسلام والديمقراطية يمكن أن يكون نموذجا لدول الشرق الأوسط التي تكافح للتخلص من الاستبداد والركوب.

لكن سعيه لفرض سيطرة أكبر آثار قلق الشركاء الدوليين.

ويرى المؤيدون لأردوغان أنه زعيم أعاد التعاليم الإسلامية إلى صميم الحياة العامة ودافع عن الطبقات العاملة المدنية، بينما يصوره المعارضون على أنه مستبد ومدمن للسلطة.

أصبح محاولة الانقلاب شنت السلطات حملة قمع وسجنت أكثر من 77 ألف شخص على ذمة المحاكمات وفصلت أو أوقفت عن العمل 150 ألفا من موظفي الدولة، وتقول جماعات حقوقية إعلامية إن تركيا أصبحت أكثر دول العالم سجنًا للصحافيين.

وقالت حكومة أردوغان إن التطهير سببه التهديدات التي يمثلها المساندون للانقلاب وكذلك تنظيم الدولة الإسلامية والمسلحون في حزب الكردستاني.

وفي الداخل، أصبح مجمع القصر الرئاسي الجديد مترامي الأطراف على مشارف أنقرة علامة واضحة على سلطاته الجديدة، بينما أصبحت تركيا في الخارج أكثر حزما، إذ تدخلت في سوريا والعراق وليبيا، ناشرة في الكثير من الأحيان طائرات مسيرة محلية الصنع.

وسعى أردوغان إلى التقارب مع دول في أنحاء المنطقة فيما يواجه تعثر اقتصاد بلاده وتدهور العملة المحلية وانطلاق العد التنافسي لانتخابات هذا العام.

وقد أتت هذه الخطوة ثمارها جزئيا، فقد تهيبت الإمارات بسخاء استثمارات في تركيا، كما عزز تحسين أنقرة علاقاتها مع الرياض الأفق الاقتصادية للبلاد في هذا العام الانتخابي الصعب.

ولكن جاء زلزال السادس من فبراير ليقلب خطط أردوغان رأسا على عقب. الآن بات لزاما عليه إقناع الناخبين بأنه الزعيم الذي سيقود إعادة بناء تركيا بعد الزلزال.

الاستجابة البطيئة للغاية لفرق الإنقاذ في أعقاب الزلزال. وقال زعيم حزب الشعب الجمهوري المعارض إن الضرر الناجم عن الزلزال سببه "سياسات التريح الممنهجة" خلال عقدين من حكم أردوغان. وأضاف "إذا كان هناك أي شخص مسؤول عن هذا فهو أردوغان. هذا الحزب الحاكم فشل لمدة 20 عاما في تجهيز البلاد للزلزال".

وقال مسؤولون إن أردوغان الذي سيبلغ عامه التاسع والستين اليوم الأحد فكر في تأجيل الانتخابات لكنه يفضل الآن المضي قدما. وأضافوا أن أردوغان على ثقة من قدرته على حشد الناخبين الأتراك حول شعار حملته التي أطلقها بعد الزلزال "تبنى تركيا معا".

#### العودة إلى النظام البرلماني

قال مصدر مقرب من الرئيس "يشعر أردوغان بالأسنى حقا، حتى أنه انهار بسبب الزلزال. لكنه لم يستسلم بأي حال من الأحوال ولم يياس".

وأضاف المصدر "لقد أصبح عمله أصعب. كان مشغولا بالفعل. في زيارته لمواقع الزلزال... قد يبدو متعبا، وهذا أمر طبيعي". وفي الوقت الذي تستعد فيه البلاد للانتخابات الرئاسية والبرلمانية، تلوح في الأفق مخاطر حول مسار البلد الذي دأب أردوغان على محاولة تشكيله ليصبح مدينا ومحافظا ولاعبا إقليميا ذا ثقل.

وتعهد المعارضون بإلغاء الرئاسة التنفيذية القوية التي أنشأها أردوغان، وإعادة تركيا إلى الديمقراطية البرلمانية وعودة الاستقلال للبنك المركزي الذي نفذ خطط أردوغان بخفض معدلات فائدة، مما قاد نموا اقتصاديا لكنه تسبب في انهيار الليرة وارتفاع التضخم بشدة.

وهذه المخاطر ليست أمرا جديدا يتعرض له أردوغان الذي قضى في يوم من الأيام عقوبة السجن بعد أن ألقيت قصيدة دينية. كما نجا من محاولة انقلاب عسكرية في عام 2016 عندما هاجم جنود ماركوق البرلمان وقتلوا 250 شخصا.

وُلد أردوغان لأب فقير كان يعمل قبطانا بحريا ونشأ في بيئة يرثى لها في حي فقير في إسطنبول حيث التحق بمدرسة مهنية إسلامية واشتغل بعد ذلك بالعمل السياسي كزعيم لفرع محلية للشباب تابعة لأحد الأحزاب.

بعد أن شغل منصب رئيس بلدية إسطنبول، دخل أردوغان ساحة العمل الحزبي على المستوى الوطني كرئيس لحزب العدالة والتنمية، الذي فاز في الانتخابات عام 2002. وفي مارس آذار

ويصادف هذا العام الذكرى المؤتوية للجمهورية التركية، وستكون لسلطة الحكومة هيبه هائلة في هذا المنعطف المهم في التاريخ.

وسيمرّح النصر أردوغان وحزب العدالة والتنمية الضوء الأخضر للمضي قدما في مشروعهم لتصوير أردوغان باعتباره المؤسس الفعلي لجمهورية ثانية، وأهم شخصية منذ السلطان عبد الحميد الثاني بما يتجاوز مصطفى كمال أتاتورك. كما أنه سيعزز حزب العدالة والتنمية كحزب دائم في السلطة، وينقذ أردوغان من محاكمات الفساد.

وكانت المفارقة النهائية لنهج أردوغان اللافت للنظر هي الاستحواذ على الكمالية نفسها، على الرغم من الانتماء إلى حركة أيديولوجية قائمة على نبيذ الكثير من إرث أتاتورك.

واختار أردوغان لأول مرة التحالف مع القوميين المتطرفين في حزب الحركة القومية سنة 2015 عندما بدأت شعبيته المتدهورة في تهديد هيمنة حزبه الانتخابية، وهو تعاون أثبت مرونته وصعوبة التغلب عليه. ويقتي كسر الرابطة الإسلامية القومية التي الأكبر للمعارضة رغم التوقعات المتكررة بزوالها.

وقد يمثل الزلزال ضربة موجعة لأردوغان بعد اقتضاح ظاهرة الفساد في المباني ما أدى إلى ارتفاع أعداد الضحايا.

وفي الوقت الذي يسعى فيه أردوغان لتمديد فترة حكمه إلى عقد ثالث، يلقي المعارضون باللوم عليه في زيادة حدة التضخم مجددا والسماح لمقاولي البناء بانتهاك اللوائح المتعلقة بالزلزال التي كان من الممكن أن تنقذ المزيد من الأرواح.

وتمثل الانتخابات أصعب اختبار انتخابي لأردوغان حتى الآن.

وتولى حزب العدالة والتنمية ذو الجذور الإسلامية مقاليد السلطة عام 2002 وسط أزمة مالية وبعد انهيار حكومة ائتلافية واجهت انتقادات شديدة بسبب طريقة تعاملها مع زلزال دمر وقع عام 1999.

ومنذ الزلزال الأخير، زار أردوغان (68 عاما) عدة مدن مدمرة ووعد بإعادة إعمارها ومحاسبة مقاولي البناء بسبب عدم امتثالهم للوائح الأمان في المباني.

لكن هذا قد لا يكون كافيا لإقناع الناخبين الغاضبين الذين تحولت منازلهم إلى أنقاض في الزلزال الذي بلغت قوته 7.8 درجة وأودى بحياة عشرات الآلاف من الأشخاص. وانقذ الناجون من الزلزال

منها تركيا عبر المؤسسات المالية الغربية بضمن يهدد استقلالية السياسة الخارجية المكتسبة حديثا، وهذا سيكون أمرا صعبا قبله شعبييا بالرغم من أنه خيار واقعي.

ويضيف هاموند عنصرا آخر لصعوبة التخلي عن سياسات أردوغان الخارجية، وهو أن التفكير في عضوية تركيا بتكتل جنوبي (روسيا والصين) يريد إزالة الدولة سيستمر في التفكير الرسمي التركي، على الرغم من أن الإغراء بتبني النظام النيو ليبرالي سيكون حقيقيا.

إلى ذلك، يريد القليل من الأتراك العودة إلى نظام الوصاية العسكرية والحكم العسكري العنلي الذي حقق

أردوغان نجاحا تاريخيا في قلبه، بما في ذلك قواعد القاسية ضد الرموز الدينية المحافظة في الأماكن العامة. وتظل حماية الحق في أن تكون محافظا عامل جذب قوي لقاعدة حزب العدالة والتنمية.

والتصويت الأول وإجرائه مرة أخرى، وتوجد ورقة أخرى أكثر تأثيرا في حسم اتجاهات التصويت، وهي ورقة الأعداد الكبيرة من الناخبين الذين لم يحسموا أمرهم بعد، وكذلك الأتراك في الخارج الذين يمكن لأصواتهم أن تجعل أردوغان في وضعية صعبة، أو تصعد به مجددا إلى الرئاسة.

في ما يتعلق بالسياسة الخارجية، يبدو التغيير الذي تجهز فيه تركيا نفسها لكسب قيم الاتحاد الأوروبي وثقة واشنطن بعد عقدين من التوتر بعيد المنال، وهو ما يؤكد موافق أردوغان من حرق القرآن في السويد والتظاهرات الاحتجاجية على ذلك.

وفي جانب آخر، نشأ جيل كامل من الأتراك معتادا على بلد يقدم نفسه كقوة إقليمية إن لم تكن عالمية تعمل ضمن مجالات نفوذ متنوعة، ذلك أن تدخلات أردوغان توسعت إلى البلقان وآسيا الوسطى وأفريقيا.

ولا يمكن لأي حكومة التخلّص من هذا التفكير بين عشية وضحاها. ومن الصعب القفز على توجه تركيا لأن تصب قوة إقليمية ذات نفوذ وتنافس في ذلك حتى أقرب حلفائها الغربيين، وذلك لأسباب من بينها، أن النزعة الأوراسية (آسيا الوسطى) تيار قوي في الجيش ولم تتجزر في الأرض إلا في عهد أردوغان. ومن الصعب التراجع عن المكاسب التي تحققت في عهده على هذا المستوى.

وإذا نتخى أردوغان سياستي إصلاح المشاكل الاقتصادية الرهيبة التي تعاني

الزلزال وجه ضربة قوية للرئيس التركي رجب طيب أردوغان بما كشفه من فساد وفي ظل شكوى واسعة من بطه الإنقاذ. قد يسقط أردوغان في الانتخابات، لكن تأثير سياساته داخليا وخارجيا سيظل قويا ويفرض على الحكومات القادمة الالتزام به حتى لو فازت المعارضة.

#### أنقرة - يامل المعارضون للرئيس

التركي رجب طيب أردوغان أن تنتهي انتخابات هذا العام حكمه المضطرب بعد 20 عاما قضاها في السلطة. لكنهم قد يتعرضون لصدمة تواصل "الأردوغانية من دون أردوغان"، فحتى لو غادر الرئيس المثير للجدل السلطة، فإن سياساته ستظل تتحكم في توجه الحكومة التي ستأتي من بعده.

ومن المقرر إجراء عمليتين انتخابيتين في 14 مايو (واحدة للرئاسة وأخرى للبرلمان) إن تم تقديم موعد الانتخابات. وقد أصبحت الحملات الانتخابية السابقة لأوانها أكثر حدة نتيجة للزلزال الرهيب الذي ضرب جنوب شرق تركيا وشمال سوريا في 6 فبراير وأسفر عن مقتل ما لا يقل عن 46 ألف شخص حتى الآن.

وشعر أردوغان في الأيام الأخيرة بانقلاجه المد الانتخابي ضدّه، وردّ بغضب على الانتقادات العلنية لمعايير البناء المتدنية وادعاءات الاستجابة البطيئة للكارثة، والتي تحاول المعارضة الاستفادة من كليهما.

وأعلنت الحكومة حالة الطوارئ لمدة ثلاثة أشهر في المقاطعات العشر المتضررة، وتزايدت التكهّنات بأنها ستحاول تأجيل الانتخابات إذا كان المزاج العام يندرز بفوز المعارضة. وأظهرت استطلاعات الرأي قبل

الزلزال أن التحالف بين حزب العدالة والتنمية بزعامة أردوغان وحزب الحركة القومية لا يزال قويا، مما يعني أنه حتى لو تمكن تحالف المعارضة المكون من ستة أحزاب من تولي الرئاسة، فإنه سيفشل بالفوز بالسيطرة على البرلمان. وهذا ما من شأنه أن يصعب على المعارضة إعادة النظام البرلماني السابق الذي أزاله أردوغان من خلال التغييرات الدستورية التي وافق عليها الاستفتاء الذي أجراه في 2017.

#### تحالف المعارضة

يتمحور السؤال الكبير حول الانتخابات الرئاسية، حيث لا يزال أردوغان المرشح الأكثر شعبية. ولكن مشكلته ستكون في أنه إذا توجد الناخبون حول شخصية واحدة في جولة إعادة، فإنه قد يجد أن حظوظه أقل أمام مرشح المعارضة المحتمل.

وقضت محكمة إسطنبول التركية بمعاينة رئيس بلدية المدينة أكرم إمام أوغلو بالسجن والحظر من العمل السياسي بعد إدانته بإهانة أعضاء اللجنة العليا للانتخابات خلال الانتخابات المحلية التي فاز فيها برئاسة البلدية سنة 2019.

وانسحاب إمام أوغلو من السباق، بعد أن كان المرشح الذي تلقى شعبيته أردوغان، قد يهدد الطريق أمام زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كجدار أوغلو ليصبح مرشح المعارضة الذي قد يهزم أردوغان.

ما أهمية سقوط أردوغان

في ما يتعلق بالسياسة الخارجية، يبدو التغيير الذي تجهز فيه تركيا نفسها لكسب قيم الاتحاد الأوروبي وثقة واشنطن بعد عقدين من التوتر بعيد المنال، وهو ما يؤكد موافق أردوغان من حرق القرآن في السويد والتظاهرات الاحتجاجية على ذلك. وفي جانب آخر، نشأ جيل كامل من الأتراك معتادا على بلد يقدم نفسه كقوة إقليمية إن لم تكن عالمية تعمل ضمن مجالات نفوذ متنوعة، ذلك أن تدخلات أردوغان توسعت إلى البلقان وآسيا الوسطى وأفريقيا.

ولا يمكن لأي حكومة التخلّص من هذا التفكير بين عشية وضحاها. ومن الصعب القفز على توجه تركيا لأن تصب قوة إقليمية ذات نفوذ وتنافس في ذلك حتى أقرب حلفائها الغربيين، وذلك لأسباب من بينها، أن النزعة الأوراسية (آسيا الوسطى) تيار قوي في الجيش ولم تتجزر في الأرض إلا في عهد أردوغان. ومن الصعب التراجع عن المكاسب التي تحققت في عهده على هذا المستوى.

وإذا نتخى أردوغان سياستي إصلاح المشاكل الاقتصادية الرهيبة التي تعاني

#### جيل كامل من الأتراك نشأ

معتادا على بلد يقدم نفسه كقوة إقليمية إن لم تكن عالمية تعمل ضمن مجالات نفوذ متنوعة

وتتضم المعارضة العديد من الشخصيات التي تعتقد أنها قادرة على هزيمة أردوغان، بمن في ذلك زعيمة الحزب الصالح ميرال أكشنر وعمدة أنقرة منصور يافاش من حزب الشعب الجمهوري. ولكن لأن كجدار أوغلو أكبرهم سنا، فقد أوضح في الأشهر الأخيرة أنه يعتبر السباق حقا له، خاصة أنه وافق على السماح لمحرم إينجه بالترشح عن حزب الشعب الجمهوري في 2018.

ولد كجدار أوغلو عام 1948، ويصور نفسه على أنه أكبر رجل دولة في تركيا، وأنه قادر على هزيمة الرئيس الحالي. وتدرك المعارضة أن الإعلان عن مرشحها في أوائل مارس سيجعل الآلة الإعلامية الحكومية تلاه بضرارة.

وتوجد المعارضة على حدة في تركيا، ومن الصعب التراجع عن المكاسب التي تحققت في عهده على هذا المستوى.

وإذا نتخى أردوغان سياستي إصلاح المشاكل الاقتصادية الرهيبة التي تعاني

في ما يتعلق بالسياسة الخارجية، يبدو التغيير الذي تجهز فيه تركيا نفسها لكسب قيم الاتحاد الأوروبي وثقة واشنطن بعد عقدين من التوتر بعيد المنال، وهو ما يؤكد موافق أردوغان من حرق القرآن في السويد والتظاهرات الاحتجاجية على ذلك. وفي جانب آخر، نشأ جيل كامل من الأتراك معتادا على بلد يقدم نفسه كقوة إقليمية إن لم تكن عالمية تعمل ضمن مجالات نفوذ متنوعة، ذلك أن تدخلات أردوغان توسعت إلى البلقان وآسيا الوسطى وأفريقيا.

ولا يمكن لأي حكومة التخلّص من هذا التفكير بين عشية وضحاها. ومن الصعب القفز على توجه تركيا لأن تصب قوة إقليمية ذات نفوذ وتنافس في ذلك حتى أقرب حلفائها الغربيين، وذلك لأسباب من بينها، أن النزعة الأوراسية (آسيا الوسطى) تيار قوي في الجيش ولم تتجزر في الأرض إلا في عهد أردوغان. ومن الصعب التراجع عن المكاسب التي تحققت في عهده على هذا المستوى.

وإذا نتخى أردوغان سياستي إصلاح المشاكل الاقتصادية الرهيبة التي تعاني

في ما يتعلق بالسياسة الخارجية، يبدو التغيير الذي تجهز فيه تركيا نفسها لكسب قيم الاتحاد الأوروبي وثقة واشنطن بعد عقدين من التوتر بعيد المنال، وهو ما يؤكد موافق أردوغان من حرق القرآن في السويد والتظاهرات الاحتجاجية على ذلك. وفي جانب آخر، نشأ جيل كامل من الأتراك معتادا على بلد يقدم نفسه كقوة إقليمية إن لم تكن عالمية تعمل ضمن مجالات نفوذ متنوعة، ذلك أن تدخلات أردوغان توسعت إلى البلقان وآسيا الوسطى وأفريقيا.

ولا يمكن لأي حكومة التخلّص من هذا التفكير بين عشية وضحاها. ومن الصعب القفز على توجه تركيا لأن تصب قوة إقليمية ذات نفوذ وتنافس في ذلك حتى أقرب حلفائها الغربيين، وذلك لأسباب من بينها، أن النزعة الأوراسية (آسيا الوسطى) تيار قوي في الجيش ولم تتجزر في الأرض إلا في عهد أردوغان. ومن الصعب التراجع عن المكاسب التي تحققت في عهده على هذا المستوى.

وإذا نتخى أردوغان سياستي إصلاح المشاكل الاقتصادية الرهيبة التي تعاني

في ما يتعلق بالسياسة الخارجية، يبدو التغيير الذي تجهز فيه تركيا نفسها لكسب قيم الاتحاد الأوروبي وثقة واشنطن بعد عقدين من التوتر بعيد المنال، وهو ما يؤكد موافق أردوغان من حرق القرآن في السويد والتظاهرات الاحتجاجية على ذلك. وفي جانب آخر، نشأ جيل كامل من الأتراك معتادا على بلد يقدم نفسه كقوة إقليمية إن لم تكن عالمية تعمل ضمن مجالات نفوذ متنوعة، ذلك أن تدخلات أردوغان توسعت إلى البلقان وآسيا الوسطى وأفريقيا.

ولا يمكن لأي حكومة التخلّص من هذا التفكير بين عشية وضحاها. ومن الصعب القفز على توجه تركيا لأن تصب قوة إقليمية ذات نفوذ وتنافس في ذلك حتى أقرب حلفائها الغربيين، وذلك لأسباب من بينها، أن النزعة الأوراسية (آسيا الوسطى) تيار قوي في الجيش ولم تتجزر في الأرض إلا في عهد أردوغان. ومن الصعب التراجع عن المكاسب التي تحققت في عهده على هذا المستوى.



لا يعرف ما إذا كان الشباب سيخرجون للتصويت لصالح كجدار أوغلو أم العكس

## غيابها سيترك أثرا كبيرا

لور غريب

الرسامة التي كتبت النقد بنزاهة

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

رأيتها عام 1999 وجها لوجه، وقرأت لها قبل ذلك بعشرين سنة وتعلمت منها الكثير. الوضوح والجرأة وقول ما تراه حقيقيا من غير لبس ولا دوران. شكلت الرسامة اللبنانية لور غريب (التي توفيت قبل أيام) مع نزيه خاطر تاريخا للنقد الفني في مجال التشكيل في لبنان. فثنائي تميز بالعمق والنزاهة والرؤية التي تستند إلى قوة معرفية تجمع بين المعلومة الدقيقة والفهم الرفيع لوظيفة الفن وتحولاته في عصرنا.

## التنقل بين المواهب

شاعرة ورسامة وناقدة فن وصحافية. عاشت لور غريب وهي تنتقل بخفة بين مواهبها كما لو أنها تمارس الشيء نفسه ولم تتعب حتى آخر يوم من حياتها. كانت كاتبة من طراز نادر. تقول ما تراه مناسباً في أقل عدد من الكلمات بلغة مشدودة لا فائض فيها كما لو أنها تكتب الشعر لكن بصيغة أخرى.

واكبت غريب الوقائع اليومية للفن التشكيلي في لبنان من خلال مقالاتها في صحيفة "النهار"، حيث عملت لأكثر من أربعين سنة. وكان لأرائها النقدية عميق الأثر في تصحيح المسارات كما أن مقالاتها كانت أشبه بالوصلات التي يهتدي من خلالها متابعو الفن في سيرهم على خرائط الفن، وسط مآتهته.

المرأة التي مزجت الجرأة  
بالسخرية كانت توصف بالمرأة  
القوية لكن تنتابها رغبة في أن  
تحلم وتشاغب كأطفال

بالرغم من أنها قد عملت عبر سنوات عمرها في الصحافة غير أنها مارست الرسم بروح الاحتراف، بل أنها نالت الجوائز في ملتقيات فنية مهمة كما أنها أقامت العديد من المعارض الشخصية والمشاركة. لم تفعل ذلك من باب تحدي الرسامين الذين تكتب عن تجاربهم، بل لأنها كانت ومنذ طفولتها مسكونة بالرسم. تقول "قبل الحرب كنا لا نعرف الألوان. في دير القمر كانت الكتب بالأسود والأبيض. وكنت أرسم وأنا في الصف. بعد الحرب صرت أرسم بالأكواريل. وعندما أصبحنا في بيروت بدأت عيناى تفتتح على ما لم تكن نعرفه أو نملكه". قاسية وصعبة في النقد الفني غير أنها لم تكن كذلك في الرسم. لقد كانت أشبه

بالطفلة التي ترعى عرائسها بأغنيات الجنيات غير المرئيات. تملك رسوماتها بأقنعة مستعارة من عصور قديمة. رسوم عفوية وتلقائية تنسجم مع تقنية الحبر التي كانت تيسر لها إنتاج رسوم دقيقة ومليئة بالتفاصيل كالمنمنمات. عاشت لور شبابها قريبة من رواد الشعر العربي الحديث حين عملت في بداية مسيرتها في مجلة "شعر" التي كان يُصدرها الشاعر يوسف الخال. وإلى جانب الشعر والنقد الفني فقد كتبت غريب القصة القصيرة أيضا. كانت لور غريب فنانة شاملة لم تتخل في كل ما قامت به عن روح المرح والمتعة والمشاكسة. عاشت زمنها بحيوية استثنائية وسيترك غيابها فراغا كبيرا لن يكون ملؤه بالأمر اليسير.

## الشعر والرسم والنقد

في بداية مسيرتها تعرفت على الرسام سعيد أ. عقل الذي ساعدها على صقل موهبتها، الأمر الذي شجعها على ترك عملها في وزارة التربية والانتقال إلى العمل في الصحافة. عملت أولا في صحيفة "الوربان" التي كان الشاعر صلاح سبتية يصدرها مترجمة للشعر العربي إلى الفرنسية، كانت في ذلك الوقت قد أصدرت كتابا شعريا بالفرنسية. بعدها عملت في صحيفة "الوجور" كاتبة مقالات فنية ثم استقرت في صحيفة "النهار" لتبقى هناك 55 سنة.

بدأت شاعرة ثم أصبحت رسامة لتمتدج في ما بعد بينهما. بعد "أسود الزرقاء" كتابها الشعري بالفرنسية عام 1965 أصدرت لور كتابها القصصي "إكليل شوك حول عقبي" عام 1966. صدر لها أيضا أربعة كتب بالفرنسية إضافة إلى كتاب مشترك مع ابنها مازن كريباج بعنوان "غدا لن ياتي" وهو عبارة عن قصة مصورة.

عام 1965 أقامت غريب أول معرض لها بعنوان "أسود وأبيض" وذلك في قاعة وان التي أسسها الشاعر يوسف الخال. بعد ذلك المعرض أقامت حوالي عشرة معارض، عدد منها كان مشتركا مع ابنها مازن.

عام 2017 أقامت لور معرضا بعنوان "نشوة العين". في ذلك العنوان يكمن تلخيص شعري لطريقة تفكيرها في الفن، وهي طريقة تقدم المتعة البصرية على الأفكار التي تظل قائمة، لكن كخلفية.

المرأة التي مزجت الجرأة بالسخرية كانت توصف بالمرأة القوية. تقول "تنتابني رغبة في أن أحلم.



قد ملأت المشهد الفني في لبنان شغبا. حين كف نزيه خاطر في نهاية حياته عن الكتابة استطاعت لور أن تملأ فراغ غيابه.

## الطفلة المشاغبة

ما فعلته لور غريب على مستوى ضبط العلاقة بين مزاج الرسامة وحيادية الناقدة كان استثنائيا بشكل لافت. فمن المعروف أن الرسام مهما كان محايدا لا يمكن سوى أن يخضع لمزاجه المتقلب. غير أن الأمر كان مختلفا كل الاختلاف. كانت قادرة على استبعاد الرسامة حين تكتب ولم تكن في المقابل

لتشعر بضغط الناقدة حين ترسم. ذلك هو سر نجاحها رسامة وناقدة عرفت كيف تؤكد وجودها في الاتجاهين. وهو ما أهلها لكي تكون آخر ناقدات الفن في بلادها. وسببت لها في المستقبل باعتبارها صاحبة مدرسة في النقد الفني.

بسبب طول عمرها عاشت لور مراحل الحداثة الفنية في لبنان كلها وكتبت عن جميع المعارض التي كانت تقام في بيروت. ولو جمعت كتاباتها لشكلت سجلا لتاريخ الحركة الفنية في بلد كان وما يزال يعج بالنشاط الفني. ومن وجهة نظري فإن أثر مقالاتها لا يزول بسبب غياب الظواهر



# أي دور للصحافة في عصر «ما بعد الحقيقة»



الصحافة بارومتر الحريات

يسميه إدوارد سعيد "القراءة الطباقيّة" المهتمّة وظيفياً باستنطاق النصوص وسبر أغوار خلفياتها وخفاياها بقصد إدراك واستعادة ما تعمل على تسريبه وتقنيعه في أليات السيطرة والتحكم. إن الصحافة والحرية متعالقان متلاحقان، لاسيما إذا كانت نقطة اللحام نابعة من مسؤولية واعية وخيرة، ومهنية صارمة قوامها الموضوعية والمصدقية، وأي فصل بينهما يعتبر بمثابة حياة عن جادة الفهم الصائب لدور وأهمية الصحافة الحرة في أي دولة، وتكريس لصراع خاسر ومكلف، طرفاه الصحافة والسلطة وضحيته الأولى الحقيقة والوعي الجمعي.

لعل أول رئيس أدرك هذه الأهمية التي تمتاز بها الصحافة الحرة غير المهزمنة إلى السلطة السياسية، على سبيل الاستشهاد، كان أحد الأباطم المؤسسين والرئيس الثالث للولايات المتحدة في أواخر القرن 18 توماس جيفرسون، حيث تنسب إليه مقولة خالدة تلاك وتكرر على مسامع طلبة الصحافة وتحتفل بها الأدبيات الإعلامية، فحواها "لو أنني خيرت بين أن تكون لدينا حكومة دون صحف، أو صحف دون حكومة، لما ترددت لحظة في تفضيل الخيار الأخير".

والتوجه، فهي تروم تشكيل قطع يصدق كلامياتها وخطاباتها دون تحليل أو تفكير، مستغلة عدم قدرتهم على بذل أي جهد عقلي في غياب الوعي والتحليل النقدي.

وهذا الكلام يجردنا إلى التأكيد على أن أهم التحصينات اليوم، هي تلك التي تتم على مستوى عقل الفرد، بتعليمه وتدريبه على التفكير النقدي والنظر إلى المعلومات والصور والأخبار نظرة فاحصة غير وثيقة بصدق مضمونها، حتى لا يسقط هذا الفرد في فخ الانقياد والاستسلام السريع للأطراف والفاعلات التي تسيطر على التدفقات الإعلامية لغايات متعددة، تشترك جميعاً في كونها تمنعني إخصاب وتوجيه الأفراد والشعوب على حد سواء.

والصحافة ليست بالضرورة مكبر صوت لخطاب السلطة وسياساتها التي لا يجب أن تناقش أو تناقش لاستنباط عيوبها وتشوهات وتصحيحها، حتى ولو كان هذا النقد أو الكشف محايثاً للعقلانية ونتائج للتقصي والتحلي بالواقعية والأخلاقيات المهنية وخالياً من أي حمولة فحشية أو تامة، فالصحافة الجادة كانت على الدوام تنبئنا بمناقشة وتحليل كل ما يصدر عن السلطة والأنظمة السياسية، وكشف أخطائها ومقاومة مدها، من خلال ما

فضاض اسمه عصر "ما بعد الحقيقة"، حيث تفقد الحقائق الموضوعية والعلمية تأثيرها على الرأي العام، وتزاح كرها، تاركة المجال للحقائق البديلة والعواطف والقناعات الشخصية التي تشكلها وتصفوها الصحافة الدعائية وشبكات التواصل الاجتماعي.

وتقود ذلك الجماهير وتحكم فيها حسب ما تملبه سرية السلطة المهيمنة على التدفقات المعلوماتية، في غياب تام للوعي الجمعي وضهور ملكة التفكير النقدي لدى جزء كبير من هذه الجماهير، فتسلبهم حواسهم وتقنعهم بأن ما يقرؤونه وما يشاهدونه هو الحقيقة الخالصة والواقع المثالي، حيث تسعى لتشكيل هذا الواقع وفقاً لتصوراتها ورؤاها وأيديولوجيتها، ضمن الأطر التي تخدم إستراتيجياتها وأهدافها، وعن طريق إنتاج صور تشتغل على الانفعالي المفكر مسبقاً، والتي تكثر باستمرار لخلق هذا الشعور الانفعالي وصناعة ذاكرة الجمهور وخراطمه الذهنية، على اعتبار أن الذاكرة، كما يقول جون بوبيرو تقوم على مبدأ انتقائي "فهي تحتفظ في المقام الأول بما يصدم وبما يبدو مصوراً، وتميل إلى ما لا يستدعي العقلانية والتفكير"، وهذا هو قلب الرحن في عمليات الدعائية والتضليل

الغزير ونوعية المحتوى الغارق في الإسفاف والتفاهة والابتذال، لاسيما على شبكات التواصل الاجتماعي. ويمكن القول إن الصحافة هي بارومتر الحريات الذي يقبس جودة المناخ الديمقراطي في أي بلد، واستشعار مدى انفتاح نظامه السياسي أو أغلقه، ودرجة الضغط الممارس من قبله على الحريات الفردية والعام، فهي المؤشر الدقيق على وجود تعدد في الأصوات والسرديات والأفكار، لا من أجل استقطاب الرأي العام والسيطرة عليه وتوجيهه، وإنما من أجل تنويره وإحاطته بمعلومات وتحليل كافية تجعله قادراً على رؤية الحقائق واتخاذ مواقف من القضايا والأحداث والشخصيات بكل عقلانية ووعي، بعكس ما تريد فرضه الدوغما من أفكار سنيمة ورؤى لا تقبل النقاش أو المحاججة.

المتلقي ذات واعية وله القدرة على الفهم والفرز، وليس مجرد إسفنجية يشابهها من حيث القدرة على المتواصل، وفي هذه الحالة الأخيرة تفقد الصحافة جوهرها، وينتهي دورها ووظائفها باعتبارها روح الجماهير والشعوب، وتتحول إلى مجرد ترس في الآلة السردية للسلطة السياسية، وأداة من أدواتها الدعائية، لينسدل ستار

إلا صحافياً مكوناً بشكل جيد، يملك ثقافة موسوعية وعقلاً ناقداً وقدرته على تطويع أدوات البحث والكتابة والتحليل.

على سبيل الاستشهاد، يمكن الحديث عن تجربة فريدة من هذا الطراز يمثلها النموذج الصحافي والاقتصادي لجريدة "لوكانار أونشيني" (Le Canard enchaîné) التي أطلقت في سبتمبر الفارط شمعتها الـ107، فهذه الجريدة الفرنسية الساخرة ظاهرياً والجادة في مراميها وإن كانت فضائحية، لا تمتلك موقعاً إلكترونيّاً خبيراً بآتم معنى الكلمة، ولا تعتمد إطلاقاً على نشر الإعلانات المدفوعة، بل تعاش على مداخيل المبيعات الكبيرة التي تحققها جراء ما تنشره من حصريات وتحقيقات وأسرار وحقائق متعلقة بقضايا الشأن العام وبالجمتمع المخملي والطبقة السياسية من الرؤساء والوزراء والمسؤولين، وتلك الحياة القابعة خلف الأبواب الموصدة التي لا يجري الحديث عنها أو تداولها في المجال العام بشقيه التقليدي والإلكتروني، ويراد لها أن تحجب وتظل بعيدة عن الأنظار والعدسات لأسباب متعددة.

والحق أن الأفق المعياري للحريات في الديمقراطيات العريقة مرتفع جداً، إلى الحد الذي تائف الصحافة أن تكون بوقاً دعائياً في لغتها وأسلوبها وطرحها، فلا تحيد عن الحقيقة الموضوعية ولا تتجرد من المعايير المهنية التي تضبط الممارسة الصحافية، مهما كانت الظروف والتحديات والرهانات، فهي صحافة مرتزة متحررة من الضغط ترى السلطة السياسية وتستمتع إليها، لكنها لا تفكر عبرها؛ لذلك تظل الصحافة في جوهرها نوعاً من أنواع المقاومة لكل أشكال الهيمنة والأسبجة التي تعوق بروز الحقائق وتدقق الوعي، وهي وسيلة حماية ودرع واق من الصدمات والهجمات والمؤامرات التي تستهدف عقل ووجدان الجمهور، في السياقات الداخلية

هذا دور الصحافة خصوصاً في ظل عصر ما بعد الحقيقة (Post-truth) المرافف للزيف والكذب، والذي وجد في البيئة الافتراضية والتطور التقني الواقع المثالي والأرضية الخصبة لتشيوية الحقائق الموضوعية وتزييفها وجحبها، وضخ حقائق بديلة وأخبار كاذبة ومطلوطة يسهل تصديقها وتبنيها، ويصعب التفرقة بين ما هو صحيح وما هو خاطئ، وبين ما هو حقيقي وما هو زائف، وهي سمة "الإنسان الرقمي" الذي اضحى ردينا للحياة دائمة الاتصال (online) في البيئة المعلوماتية، مما جعله هشاً نفسياً وغير عقلاني في تفكيره، يميل إلى البلادة والسفاهة، بفعل السيل المعلوماتي



عبدالعالي زواغي كاتب جزائري

"الصحافة هي أن تنشر ما لا يريد أحدهم أن يراه منشوراً، وفي ما عدا ذلك، فهي مجرد علاقات عامة"، هكذا نظر الصحافي والروائي والناقد البريطاني المعروف جورج أورويل إلى الصحافة، فهي ليست جهازاً ملحقاً بجهة أو مؤسسة لتضطلع بمهمة تحسين الصورة أو الدعاية أو الإعلان أو غيرها من أنشطة العلاقات العامة، بل هي تستمد ماهيتها من كونها مستقلة وحرّة "تنبش" في ما وراء الأحداث والوقائع والمواقف التي لا تتكشف عادة ولا يراد لها أن تظهر أو يطلع عليها الرأي العام.

هي مهمة منوطة بوجه خاص بالصحافيين الاستقصائيين الذين لا يكتفون بإعادة صياغة البيانات والأخبار والتصريحات ووضعها في قوالب صحافية معينة، بل تراهم يترثون ويدققون ويبحثون ويجمعون ويفرزون المعلومات من مصادر مختلفة ومتضادة إن لزم الأمر، وينفذون إلى اللعب السوداء الصانعة للأحداث والأسباب الحقيقية التي أوجدتها، و"يقبضون" على السرديات المقيدة والمكتملة والمقموعة.

## الصحافة في جوهرها نوع من أنواع المقاومة لكل أشكال الهيمنة والأسبجة التي تعوق بروز الحقائق وتدقق الوعي

صحيح أن الصحافة عالمياً تعاني وجودياً، لاسيما الورقية منها، لأسباب عديدة ومعقدة، أهمها مزاحمة وسائل التواصل وطغيانها خبيراً، وشح مصادر التمويل والإعلان، والتكاليف الباهظة لعمليات الطباعة وارتفاع سعر الورق والمضايقة والتكسيك الذي تمارسه الأنظمة السياسية على الصحافيين والمؤسسات الصحافية عبر العالم، وغيرها من الأسباب الأخرى، إلا أن هناك عوامل لا يمتد الحديث عنه عادة، وهو نوعية المحتوى؛ فالصحافة الجيدة التي تشد القراء وتخلق ولاهم وتقوى على المنافسة في بيئة صعبة ومهددة، هي الصحافة التي تأتي بمحتوى لا يمكن أن يوجد في صحيفة أو وسيلة إعلامية أو منصة اجتماعية، وتنتقل تفاصيل وجزئيات لا تظهر على السطح ولا يفكر فيها، وصانع هذا المحتوى لا يكون

# المهم والأهم.. رسالة إلى المفكر المغربي سعيد ناشيد

العزیز، لست أدري، إن كنت شاهدت الثنائية القلمية لناعبة السينما الياباني العالمي أكيرا كوروزوا "أسطورة الجودو الكبير" لأنها تمثيلية أي حياتياً استطعت حياة وكتابة وطاقة أخرى، فكل ما أحدثك عنه، من خلال معرفتي المحبة بك، تتشابه ضربات مطرقة نيتشوية، وهي فلسفة وجودية عميقة لأنها يومية، سيقراها من سيقراً فعلا كتاب المبني على السؤال: "ماذا نعيش؟". سؤال عميق لأنه في نهاية الأمر طفولي، هل هذا تحقير أو تقزيم؟ قطعاً لا. نظرتي هنا تنبئني على اعتبار منهجي وبداءوحي (بمعنى تعليم الأطفال) وإنساني (بالمعنى الكانطي المتواجد في كتابك الرائع "دليل التدين والعقل")، وماكر (بالمعنى الفولتيري والنيتشوي الذي أهدى إلى فولتير الساخر ثنائية "ما بعد الخير والشر" لأدركي وفاته المئة الأولى)، ومع هذا كله أحاول بكل حب البناء معك بين ذاتينا، بين تونسك ومغربي، بين فرنسيتك وعربيتي هذه، بين الحياة والحياة والحيوات، فوالله ليس عندي أجمل من حب الحياة.

أسعدك الله، يا صديقي سعيد، أليست الحياة المهم والأهم؟ صديقك الوفي.

اللغة، لكن المصيبة اليوم في الأجناس وفي الدين السياسي الذي يبحث من خلال خصي الرجولة والأبوة ومع كل ذلك الحب والعائلة والقوة، عن قتل كل رغبة ونفس وفكر. هذه أيديولوجيتهم الجديدة لضربنا بشريا وإنسانيا من الداخل: أنت انتهت إلى مسألة حياتية تتمثل في الإجهاد وفي الحق الطبيعي المتمثل في أن الحياة دون رغبة في إعطاء الحياة خطأ وربما هكذا أترجم ما كتبت وأعتقد أنني قارئ ومرجع المعنى. صديقي، بروعي ما وصل إليه عالمنا منذ 2011: هل تعلم أنهم حاولوا قتلي يعني تصفيتي جسدياً ليلة 3-4 مايو 2012، حين كانت المبدعة الصغيرة المني في المصحة مع والدتها وجدتها؛ كان ثلاثة من الإخوان المجرمين ينتظرونني أمام العمارة في سهلول - حمام سوسة. لن أحدثك عن هوس الموت في عيونهم، لكن، في تلك الليلة، احتفى الرفاق والأحبة بالمولودة الجديدة، بتونس الجديدة: الهادي كريمة وتوفيق التونسي، أسماء وحيوات ونضالات. فلنواصل لأن الموت عند أعدائنا نصر، ولهذا كتبت بالفرنسية وترجم إلى العربية "عودة الحاشاشين. مقولات عن تونس الثورة جانفي (يناير) 2011 - جويلية (يوليو) 2012".

إن، هو عود على بدء، هل نكتب كي نقل أو كي نعيش بعد أن نقلت؟ لكن، هل لهذا السبب، بعد سنين، عدت للجودو؟ فهو كرياضة قتالية، دفاع عن النفس والفكر والحياة. صديقي

أمن بالقدر، أه، عفواً، لأنه أمن بالقدر فهو لهذا السبب صار ما تعلم، لكن بالطريقة العقائدية والروحية، فلو كان ذلك بالطريقة السياسية والأيدولوجية كما يقع ذلك اليوم، مات منذ البداية في مهده، وانت وأنا تعلم.

المصيبة اليوم في الأجناس وفي الدين السياسي الذي يبحث من خلال خصي الرجولة والأبوة محو الحب والعائلة

إن، ماذا فعلوا بك ما أرادوا فعله؟ ولماذا بالصدفة، أيام الحجر الصحي المتعبة، تعرفنا على بعض بطريقة سلسة ومعرفية محضة؟ هنا، في هذا الكتاب، وهو أكثر من كتاب، هو ألف حياة في واحدة تتواصل، تقول ما يجب ألا يقال، ليس من وجهة نظرك، لكن بمعنى أنهم حاولوا قتلنا، لكن أنت وأنا توصلنا بمعنى التواصل والوصول والمواصل. الطريق طويلة أو طويل لكن بشر كرههم عميق أو عميقة. ابتسم، صديقي سعيد، فصديقي فوجلا، نعم اللغوي الفرنسي، لحظة ولوجه إلى العالم الآخر قال شيئاً مماثلاً في تلك اللغة التي نحب وهو بذلك لغويًا، من الفرد إلى الجمع يؤسس إلى

اسمك، يا سعيد، ولا عبوس، بالطبع. صديقي سعيد، لن أوغل هنا في التساؤل ولا في التحكيم، قطعاً لا، فوالله نحن لسنا في حاجة إلى أكاذيب هؤلاء (ولن أسميهم) كي توجد أو نعيش. هم بالطبع يعرفون من نحن ويحاولون الإطاحة بنا من بلد إلى بلد كي يحسوا بأن لهرطقاتهم معنى أيديولوجياً وبعد ذلك حربياً ثم دينياً، مع العلم - يا صديقي العزيز - أن ماركس، وهو في صغره عبر عنهم بكل المعية، بقوله كما يجب: "لقد فسر الفلاسفة العالم بطرق مختلفة، لكن ما يجب هو تغييره".

عزيزي سعيد، كنت تنتظر أن أتحدث عن الدين وعن الأفيون وعن الشعوب؟ لا، هي سهلة كايون في الجودو أو كش مات مع مبتداً. نحن أرحب، نحن أرحب، كما يقول الشاعر العظيم الراحل بشير مرجان البج.

لكن، فلنذهب بعيداً في هذا الكتاب: لست أعلم كيف تعمل، لكن أريد أن تعلم أنني من خلال ما كتبت وما نظمت في ترتيب الكتاب، أمدح المعية، بحق، لا ككاتب ولا كفيلسوف، لكن لأنك بقوة الكانتي الذي يحمل كتابه بشدة، أخذت على نفسك ما حاول الإخوان المجرمون فعله بك: أنت أحببت الحياة مرارا وتكرارا، إيجابيا لا كمرض بل كعمل حياة، تحديداً كنبتص حياة، كقبول للقدر كما يقول الحبيب نيتشه، وهنا، وهي غمزة: amor fati هو ألاح حب لذواتنا ولأقدارنا من جهة، ثم ليست "استسلاماً للقدر"، فالإسلام كدين، لو

من الخليج إلى المحيط ومن المحيط إلى الخليج داعية إلى سفق دم رجل لم يفعل سوى سؤال: "ماذا نعيش؟".

أنت ونحن معك نسال، في حين هم، طبعاً، يجيبون، لأن القول عندهم إجابات خاصة عن أسئلة غير موجودة لأنها مغيبة كالله والرسول والحياة. ولكنهم يندمرون لأنهم مع صراخهم المليء بالغضب لا يعلمون أن الغضب كفر وأن ربنا العلي سأل الرسول - ونحن نحتفل بالمولد النبوي الشريف - عن سبب عبوسه، وكل البشر ما عدا الأنبياء والرسول عميان لا يفقهون، فكلنا نزنو إلى الله وإلى معوثيه إلبنا نورا وهدى للعالمين. لا غضب عندك، يا حامل



أيمن حسن شاعر وأكاديمي تونسي

صديقي العزيز، ما هذا الكتاب الرهيب الذي تتأهب اليوم لإمدائه إلى العالم؟ وأنا أتصفحه وأتدرف على بعض المقاطع التي كنت - بنفقتك المألوفة وكرمك المعتاد - نشرت البعض منها على مواقع التواصل الاجتماعي، أتساءل إن كنت حقا على وعي بالثورة الفكرية والإنسانية التي تتأهب ككاتب ومفكر مغربي وعربي للقيام بها، إن أنني أرى السيوف والخناجر تخرج من أعمادها والرماح تهتز والأصوات ترتفع

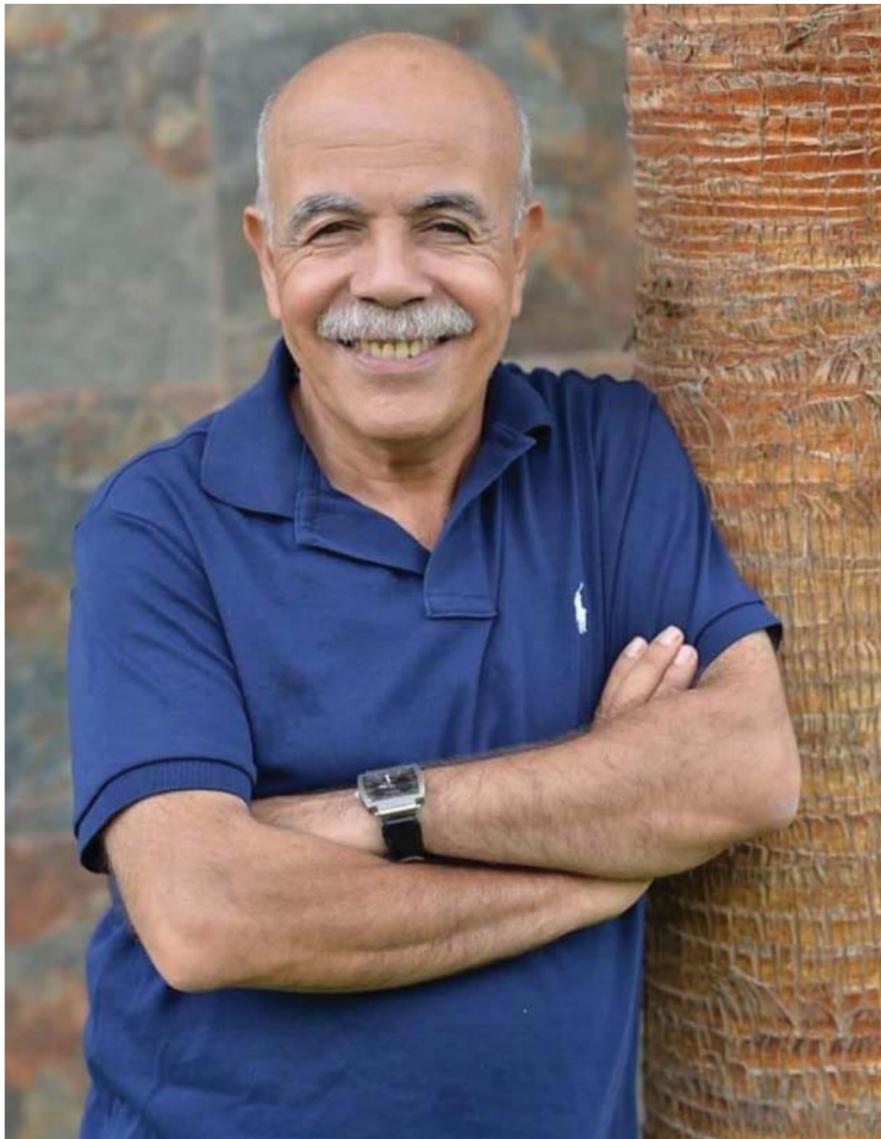


مفكر يواجه واقعا متكلسا بالأفكار والأسئلة

9 ص وص12 نشران كاملتين على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الثقافية اللندنية

# فنان مغربي يعيد تجسيد حكايات كليلية ودمنة بطريقة معاصرة

## الفنان والناقد شفيق الزكاري: على الفنان الانخراط في قضايا عصره



علينا الانفلات من التبعية بشكل مختلف

تصحب في طريقة التعامل مع نوع أو اتجاه فني معين، والتأويل هو عامل من بين هذه المناهج التي تساعد على تقويم وتصحيح المسار الفني.

■ **العرب:** هذا يدفعنا للسؤال حول الملامح المؤسسة للنقد التشكيلي المغربي، وما الذي جعلك تفكر وتنجز "سرديات تشكيلية" الحافل بحكايات وانشغالات الفنانين التشكيليين الغاربة والأجانب؟

● في الحقيقة، النقد الفني مازال في بداياته في المغرب، ليس من حيث الجودة بل من قلة المتابعة للمنتوج الفني، الذي يتفاوت مع عدد النصوص النقدية الموازية له، وبما أن افتقار الكليات لشعبة تاريخ الفن والكتابة النقدية والبحوث الأكاديمية في هذا المجال، سيبقى ملامح النقد التشكيلي دائما في بداياتها.

### مرجعيات الفنان التي

اعتمدها لتطوير تجربته

كانت متنوعة إيمانا منه

بأن الفنان لا ينتمي لرقعة

جغرافية محددة

أما في ما يخص الدافع للتفكير في إنجاز مؤلف "سرديات تشكيلية"، فهو دافع ذاتي ورغبة في تعزيز المكتبة العربية بهذا النوع من الكتابة النقدية في علاقتها بالأدب، ولذلك عنوانه بسرديات تشكيلية، لما للسرد من قوة للإبصارات والمؤانسة لحكايات ليست أدبية مقروءة فقط، بل مرئية كذلك.

فوعية كتابتي لهذا المؤلف تختلف في مقصدياتها كل الكتابات التي سخرتها في مؤلفاتي الثلاثة السابقة، لأجل التنوع وفتح باب ربط العلاقات بين الأجناس الإبداعية الأخرى، فكان الكتاب عبارة عن مقارنة تحببينة لتحبيب هذا النوع من النقد للقارئ يجمع بين الجدية والفكاهة في بعض سردياته، حتى لا يبقى سجين رؤية علمية أحادية تكرر نفس التحليل والتدقيق في التحف الفنية.

الفنانون شاكرا حسن ال سعيد ورافع الناصري وضياء العزاوي وغيرهم.

■ **العرب:** وماذا بعد ذلك؟ ماذا حصل؟

● لقد تغيرت فكرة الانفلات من التبعية لتتحول إلى البحث عن موقع كوني يضمن سيروية الإبداع الإنساني، فالتجأت إلى الاشتغال على الجسد لسببين أولهما هو أن هذا الجسد كان ومازال من التابوهات العقائدية المسكوت عنها في المجتمعات العربية والإسلامية، ثم أنه موضوع لا يهم ثقافة على حساب أخرى، بل هو (أي الجسد) ملك للجميع والثقافات باختلاف أنواعها وأهدافها، وهذا موضوع آخر حاولت في ما بعد معالجته انطلاقا من فكرة تراثية وثقافية عربية في بعدها الكوني.

### الفن قضية

■ **العرب:** تعلمون أن الفن التشكيلي يخترق الذاكرة الجماعية ويعبر عنها أيضا في كل التجارب الإنسانية وإشكالياتها وتحولاتها، فهل أعمالك تحاكي قضايا لها علاقة مباشرة بمعاناة الإنسان ويؤسسه مغربيا كان أو عربيا أو كونيًا، وأثرها الجمالي على الصورة؟

● نحن حاليا في عصر الصورة وهيمنتها، لأنها تخترق ببساطة الأفكار الممكنة مع تعدد التاويلات، بسرعة فائقة لا تتوفر عليها الطرق التعبيرية الأدبية الأخرى، والتاريخ شاهد على ذلك، مع الثقافات السابقة في الحضارة الإنسانية، كالثقافة الأثورية والبابلية والفرعونية، حيث حضور الصورة في سرديات هذه الشعوب، والتي ساعدتنا حاليا في تحليل وفهم طريقة ونمط عيشها على المستوى الاجتماعي والسياسي والعلمي كذلك.

● من هذه الزاوية أدركت أهمية الصورة وتأثيرها على المخيل الإبداعي ليس من جانبها الكائني فقط، بل من جانبها الوصفي كذلك كما هو عليه الحال في ملحمة جلجامش وحكايات كليلية ودمنة وغيرها من الملاحم المؤثرة ببعدها الإنساني في رسم المسار التاريخي لكل الشعوب البائدة، لذلك ركزت اهتمامي حاليا على هذه الزاوية، فكان الإنسان محور اشتغالي لأجعل من الفن وسيلة ليست فقط إستراتيجية بل وتطبيقية أيضا، ليؤدي (أي الفن) مهمة تخدم الإنسانية، عبر طرح أسئلة ضرورية مرتبطة بقضايا العصر، وهذا ما حصل في بدايات علاقتي بالاشتغال على الجسد في أواسط الثمانينات وديداية التسعينات مع حرب الخليج الأولى وما شكلته من خسائر مادية وبشرية كان العالم في غنى عنها، لأنه في اعتقادي أن الفنان من واجبه أن ينخرط في قضايا عصره، وإلا ما هو دور الفن إذا لم يستجيب لأسئلة عصره؟

■ **العرب:** وبعد هذه المرحلة ماذا وقع على المستوى الفكري لديك؟

● تطورت الفكرة في إطار البحث عن منابع التراث، لألقف على موضوع اعتبرته مشروعا شخصيا لم يتم تناوله تشكليا بعد، وهو الاشتغال على التراث العربي انطلاقا من حكايات كليلية ودمنة لإبراز المقتطف بمنطق حدائثي ومعاصر يخضع لسلطة الصورة، فسخرت لهذه الغاية جسدا ناطقا بلسان الحيوانات.

■ **العرب:** في نفس السياق هل الاشتغال على مواضيع كبيرة ومؤثرة في مصير الإنسان وعلاقاته ومستقبله مثل الحروب يتطلب تفكيرًا خاصًا من طرف الفنان التشكيلي واهتمامًا بالآلوان وطريقة تناولها يعبر بواسطتها عن موقفه مادام نطاق الحروب مستمرًا؟

● طبعًا، كل المواضيع كيفما كان نوعها تتطلب تفكيرًا خاصًا من طرف التشكيلي، سواء تعلق الأمر بالحكايات الجمالية المرتبطة بالتقنية أو الموضوع على حد سواء، حسب أسلوبه وقناعاته ومواقفه اتجاه القضايا المطروحة، مع شرط حضور تلك اللمسة الإبداعية التي يتفرد بها الفنان كإضافة خاصة.

■ **العرب:** في نفس السياق هل الاشتغال على مواضيع كبيرة ومؤثرة في مصير الإنسان وعلاقاته ومستقبله مثل الحروب يتطلب تفكيرًا خاصًا من طرف الفنان التشكيلي واهتمامًا بالآلوان وطريقة تناولها يعبر بواسطتها عن موقفه مادام نطاق الحروب مستمرًا؟

● طبعًا، كل المواضيع كيفما كان نوعها تتطلب تفكيرًا خاصًا من طرف التشكيلي، سواء تعلق الأمر بالحكايات الجمالية المرتبطة بالتقنية أو الموضوع على حد سواء، حسب أسلوبه وقناعاته ومواقفه اتجاه القضايا المطروحة، مع شرط حضور تلك اللمسة الإبداعية التي يتفرد بها الفنان كإضافة خاصة.

تيمة الحرب، كانت ومازالت دائما حاضرة في المخيل الفني عبر العصور، على سبيل الذكر لا الحصر "كوارث الحرب" لفرانسيسكو كويبا، و"معركة السيو" لأوجين دولاكروا، و"الجرنيكا" لبابلو بيكاسو والأمثلة على ذلك عديدة،

يتطور المبدع والفنان دائما من لحظاته الأولى التي ينطلق فيها عادة من محيطه ومن أفكار بسيطة، ويتطور تدريجيا مع تطور قراءاته وتراكم تجربته ليذهب أحيانا إلى مناطق غير تلك التي بدأ منها. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الفنان التشكيلي والناقد المغربي شفيق الزكاري حول بداياته وتطور تجربته ورؤاه.



محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

أصدر الفنان التشكيلي شفيق الزكاري العديد من الدراسات على غرار "قراءة في التشكيل المغربي الحديث" متابعات، عن دار غرب ميديا - سنة 2005، "التشكيل المغربي بين الهوية والحداثة" عن سلسلة أبحاث التابعة لمنشورات وزارة الثقافة - سنة 2013، "الاقتناء الفني العربي المغرب نموذجًا"، وقد نال الكتاب جائزة الشارقة للبحث النقدي التشكيلي، وكان البحث الفائز بإشادة لجنة التحكيم - الدورة الخامسة سنة 2012، "سرديات تشكيلية" مختارات جمالية - عن دار القلم العربي للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى سنة 2021.

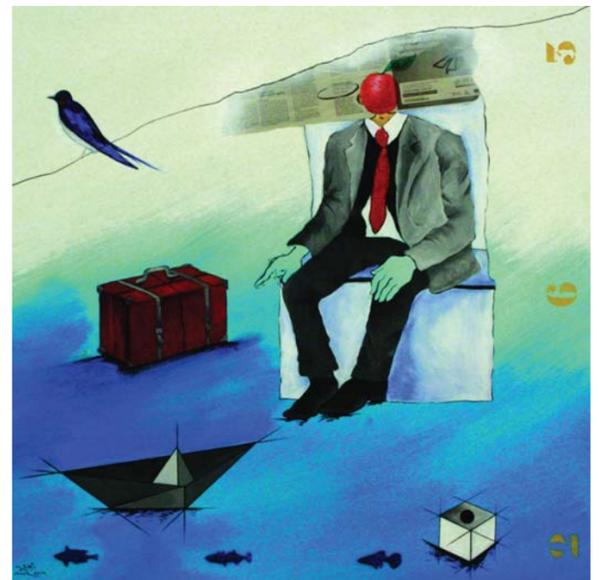
### البداية وتطور التجربة

■ **العرب:** أنت خريج المدرسة العليا للفنون الجميلة بديجون في فرنسا، لو تحدثنا عن العوامل التي كان لها تأثير واضح وفاصل على توجيهك الفني، وهل دراستك تاريخ الفن، الفلسفة والسياسيات كان لها الأثر في تطوير مفاهيمك وأدواتك؟

● هناك عدة عوامل ذاتية وأخرى موضوعية، فاهتماماتي ترعرعت من الناحية الذاتية مع طفولتي، ونشأت في أحضان والدي التي كانت تقطن الخياطة والطرز الرباطي، بحكم انتمائها لعائلة تؤمن بالحفاظ على التقاليد والتشبث بالهوية المغربية، فكانت الأشكال والخيوط بالوانها المتعددة مصدر اهتمامي ومحط توجيهي الفني في فترة مبكرة من طفولتي، التي عشتها في منزل أو بالأحرى في رياض بمدينة القصر الكبير يزرع في تركيبته الهندسية بكل معالم المعمار الأندلسي، من ابواب عتيقة بجمالية أشكالها ونقشها وحفرها والوانها... ويتنوع تأثيراتها من زجاج وزجاج ورخام مختلف ومتنوع، مما كان له تأثير على ذاكرتي المشهدة وعلى حياتي اليومية.

المجتمعات العربية لم تتخلص من التبعية بشكل نهائي، نظرا لنقص في طرح الأسئلة الحقيقية المرتبطة بتراثنا وثقافتنا

العامل الموضوعي كان بسبب شغفي ورغبتني بالسفر إلى الخارج لإكمال دراستي في مجال الفنون، فكان هدف وجهتي أول الأمر هو الالتحاق بمدرسة الفنون الجميلة بنطوان، بعد أن حصلت على شهادة البكالوريا، واجتازت مباراة الدخول بنجاح، إلا أن مدير المدرسة محمد السريغني آنذاك رحمه الله، نبهني



نحن حاليا في عصر الصورة وهيمنتها

# مسرحيون قطريون يكشفون ماضي مسرحهم وحاضره

## بعد عقود من التأسيس.. أي واقع يعيشه المسرح في قطر اليوم

عرف الخليج العربي حركة مسرحية منذ عقود، وخاصة ما بعد السبعينات وانتشار الحراك الثقافي بالتوازي مع الحركة الاقتصادية، لكن البدايات المسرحية في منطقة الخليج لم تكن سهلة، ولم يتخلص المسرح من الأفكار المسبقة وسمة الترفيه إلا بعد جهد طويل، بينما تحرر أيضا من نمطية ارتباطه بالترتبات وصار يتجه إلى التجريب أكثر كتابة وإنجازا واقتباسا عن نصوص عالمية، إلا في وقت لاحق. ولعل المسرح القطري مثال على ذلك.

محمد الحماصي  
كاتب مصري



كيف تمكن استعادة بدايات المسرح القطري اليوم؟ ما أبرز المحطات المضيئة في مساره خلال الخمسين سنة الماضية؟ ما الدور الذي لعبته المؤسسات الخاصة والعامية في دفع مسيرته؟ كيف يضيء الآن؟ وهل هناك تواصل بين ماضيه وحاضره؟ هذه التساؤلات وغيرها كانت محاور الندوة التي أقيمت ضمن فعاليات الدورة الرابعة لمهرجان الشارقة للمسرح الخليجي وأدارها تيسير عبدالله، وشارك فيها ممثلون ومخرجون وكتاب مسرح قطريون.

بداية أكد الإعلامي والناقد المسرحي حسن رشيد أن طريق المسرح مع بداية ظهوره في قطر كما نراه الآن، لم يكن مفروشا بالورود، فقد كان في بداياته غريبا أو منبوذا اجتماعيا، كانت البدايات اجتهادات شخصية وأيضا بدعم شخصي من الفنانين أنفسهم، ولم تتوفر له سبل الرعاية والدعم أو حتى الانتشار، ومع إصرار الفنانين القدامى، وتشبيهم بأن يكون لهم وجود ثقافي وفني واجتماعي، وكان يراه البعض إصلاحيا وثقافيا، خصوصا بعد المتغيرات الاجتماعية والثقافية التي ظهرت في تلك الفترة في المنطقة.

ووضع المسرحي فالح فايز أنه "كان للدولة ودعمها من خلال وزارة الإعلام وإشهار الفرق المسرحية في بدايات السبعينات، كإثبات رسمي لولادة هذا المجال في قطر، فنشأت فرقة المسرح القطري في 1972 والتي تشكلت من فريق المسرح من طلبة دار المعلمين، ومن ثم خرجت من نادي السد فرقة مسرح السد عام 1973، لتصبح ثاني فرقة مسرحية رسمية، ويلها فرقة الأضواء عام 1975، كذلك أنشئت فرقة المسرح العربي عام 1976، والتي استمرت مدة سنتين بانتظار الإشهار والاعتراف الرسمي، ثم أعلقت الفرقة لعدم الاعتراف بها كفرقة رسمية وتم دمج الفريق المنتمي لفرقة المسرح العربي مع فرقة الأضواء المسرحية".

وتابع "من ثم جاءت الفرقة الشعبية للتمثيل في بداية الثمانينات والتي أسسها موسى عبدالرحمن، بطاقات شبابية جديدة، وهي تشكل اليوم الجيل المسرحي الثاني، حيث تأسست الفرقة الشعبية بمخرجات المسرح المدرسي الذي تأسس مع ظهور إدارة التربية المسرحية بوزارة التربية والتعليم، والمسرح الشبابي من خلال الأندية التابعة للمجلس الأعلى لرعاية الشباب آنذاك، كما أن الابتعاث الحكومي لرواد الحركة المسرحية، كان حجر الأساس في تطوير المسرح المحلي، ليصبح حراكا ثقافيا مهما ومؤثرا في المجتمع، بل ومستيطرا على المجال الفني، تحقق مع وجود الكادر المسرحي القطري المؤهل أكاديميا تأليا وتمثيلا وإخراجا، وإلى الاحترافية في العمل المسرحي، وظهور أجيال مسرحية جديدة كان لها دور فاعل في توطيد علاقة المسرح بالمجتمع".

ورأى فايز أن رعاية وزارتي الإعلام والتعليم بالإضافة إلى الشباب، ساهمت كثيرا في نهضة وتطوير الحركة المسرحية القطرية، حيث كان المسرح القطري مفعما بالحوية والنشاط فترة السبعينات والثمانينات، وأوائل التسعينات، حينما كانت مقومات النجاح والتميز والدعم متواجدة، ترافقا مع ظواهر ثقافية مسرحية مثل احتفالية المسرح العالمي ومهرجان الدوحة المسرحي، والعمل طوال السنة

ووافق المتغيرات النهضوية".

# «حول اللانهاية».. مجموعة من القصائد السينمائية القصيرة عن الوجود

## المخرج السويدي روي أندرسون يبدع في تركيب مشاهد سريرية لفصح تفاهة الوجود



### سلسلة من التابلوهات يصور فيها الحالة الإنسانية

بعد ذلك، نادراً ما يختلف عمل المخرج السويدي روي أندرسون من فيلم إلى آخر حيث تشكل كل منها مجموعة من اللوحات المصورة بدقة.

### قصائد حزينة

في أحد اللقاءات سئل أندرسون عن الفنانين أو المخرجين الآخرين الذين ألهموه في صناعة فيلم «حول اللانهاية»، أجاب قائلاً «كان لفيلم «هروشيمان» وكذلك فيلم «مون أمور» تأثير مهم جداً لهذا الفيلم، والمشاهد حيث يواجه رجل زوجته المنفصلة في سوبر ماركت مستوحى من فيلم «الصرخة» للمخرج الإيطالي مايكل إنجلو إنطونوني»، أحد الاختلافات في «اللانهاية» كما يبين مخرجه هو إضافة راو، صوت أنثوي هادئ يعنى على كل مشهد من المشاهد القصيرة مستلهما من حكايات ألف ليلة وليلة شخصية شهرزاد «رايت شبابا لم يجد الحب»، «رايت رجلاً لا يثق في النبوءة»، «رايت امرأة تحب الشمبانيا» كثيراً.

تتحرك الشخصيات في كل مشهد بسيط كما لو كانت خائفة من أن يتم اكتشافها. وفي الصورة الأساسية للفيلم، يمسك رجل وامرأة ببعضهما البعض بإحكام أثناء طوافهما بطوفان فوق مدينة هائلة تعرضت للكصف. (إنها صورة لكونوليا ما بعد الحرب العالمية الثانية، وهي نموذج مصغر استغرق أندرسون وطاقته شهراً لبنائه). ويوضح رأيه في «اللانهاية» هو أنه يوضح تفاهة الوجود وكيف يصرفنا عن تقدير الحياة بشروطها الخاصة.

يصف روي أندرسون فيلمه بأنه «مجموعة من القصائد القصيرة عن الوجود. هناك المزيد من الحزن في هذا الفيلم، حزن سببه إدراك أن الحياة تمر وتختفي خطوة بخطوة. هناك سطر في هذا الفيلم مستوحى من «العم فانيا» لتشيخوف حين تطف الشخصيات بجانب نافذة في انتظار فرد آخر من العائلة وأخيراً يقول أحدهم «إنه بالفعل سبتمبر». إنه حزين للغاية ومشهد غني بالمعلومات حول كيفية مرور الحياة. وهذا هو السطر الأول من الحوار الذي يتحدث عنه هذا الفيلم، في حديث المخرج روي أندرسون لمراسل صحيفة «لوس أنجلوس» قال «إذا لم نثق في الإنسانية، فنحن ضائعون».

وأضاف «الفن هو الدفاع عن الإنسانية، ولهذا السبب أصنع أفلاماً بأسلوبها لأنها تمثل ذلك». وتابع «يمكن أن أصنع في بعض الأحيان كوميديا، لكن أفلامي أساساً هي عن البشر. ولكن من الجميل جداً أيضاً أن ترى أن الفن هو أداة مقاومة اليأس وبمساعدة الفن يمكنك أن ترى كيف يمكن أن تكون الحياة لطيفة وجميلة. وهذا يكفي، حتى لو كان ذلك لفترة قصيرة».

لها تفاصيل خفية. يتم فصل تاتير أندرسون عن قصد مما يلفت الانتباه إلى تفاصيل الخلفية التي تشير إلى السياق والرمزية والشخصيات التي تحيط بالموضوع الأساسي، نحن نرى عواقب الأشياء في الكثير من الأحيان أكثر المتجذرين في روح الأب جراء قتله المروع لابنته بداعي الشرف أو الحزن المستمر على الذي ضحية الحرب وكذلك شخص ما يجر صليباً فوق تلة شديدة الانحدار بينما كان السكان المحليون الغاضبون يضربونه وتبين أنه حلم الكاهن الذي يطارده كاشفاً خطورة فقدان إيمانه.

**المخرج أراد أن يصنع  
فيلمًا من مجموعة من  
القصص والمواقف التي  
لا تنتهي أبداً، لهذا سماه  
«حول اللانهاية»**

يؤكد أندرسون الشخصيات التي تغرق تحت وطأة العزلة والافتقار واليأس والملل. كذلك نرى امرأة شابة تهبط من الطائر بحقيبة سفرها فلا تجد أحداً في انتظارها، بينما قلبها بقليل قد هبط رجل وجد في انتظاره دفة الحب الذي غمرته به زوجته وطفلة. كما يوثق الشخصيات التي تتأثر بالحب غير المشروط والرومانسي ومن دون أن يغفل المخرج - المؤلف توابع الحرب وآثارها، فهناك أبوان فقدوا ابنتهما في الحرب، في حين أن الماضي والحاضر يتداخلان في الكثير من الأحيان، يجمعان المشاعر الإيجابية والسلبية حسب الرغبة.

يمكن القول إن نوايا أندرسون واضحة منذ البداية. في الحياة، تشهد الخير والشر، والجمال وعدم الرضا، والرتابة والغبطة المرتبطة بالحياة، بالنسبة إلى أندرسون فإن مأساة مرور الوقت وتغيير الحياة هي نوع من القفز إلى تجارب عدد قليل من الشخصيات المختارة التي تواجه خياراتها الخاصة والحقائق الحالية. كاهن لديه كوابيس لإعادة تمثيل الآلام، يستيقظ ليدرك أنه فقد إيمانه بالله. إنه تجاور مذهل وحتى مقلق بعض الشيء أن نرى هذا النداء الصارخ على الشاشة، وبهذه الطريقة نفترض الدوافع الإنسانية في إخواننا البشر فقط لنتذكرنا بأنه في الواقع، يجلس جنود حقبة الحرب العالمية الثانية مكتئبين في غرفة مؤتمرات تعرضت للكصف فقط لرفع ذراعهم بالكاد في التحية عندما يدخل هتلر (نعم، هتلر) الغرفة لمسح الأضرار.

يستوعب الرجال اللحظة كما يفعل، وينظرون حولنا لاستيعاب كل شيء، ويتسألون عما حدث وما سيحدث

في أول مرة حين يطارده كابوس يظهر وهو يحمل صليباً خشبياً ثقيلًا يسير في شارع جانبي في المدينة ويتعرض للجلد والبصق من قبل مجموعة من رجال غوغائين يرتدون ملابس عصرية، وهو يتألم ويصبح «ماذا أفعل الآن بعد أن فقدت إيماني؟» ولكن يظهر في ما بعد في عبادة طبيبه يائسا للحصول على المساعدة، (الطبيب النفسي لديه حافلة للحاق بها ولا يمكن أن يكلف نفسه عناء الإجابة) وكل ما يمكن أن يقدمه له الطبيب هو توصية بالعودة مرة أخرى الأسبوع المقبل، يشعر الكاهن باليأس والخذلان ويرد «أنا أسف»، وترد عليه موظفة الاستقبال «نحن على وشك الإغلاق».

نشأ المخرج روي أندرسون في أسرة لوثرية ومن خلال هذه الشخصية يرسم صورة غير جذابة لزعيم روحي وهو الكاهن الذي فقد إيمانه، وفي مشهد آخر يبتلع الكاهن النبيذ المقدس قبل مواجهة رعيته، ويتمتع بالدموع، نفس السؤال الثاني الذي طرحه على زوجته ومعالجه. ماذا عليّ أن أفعل الآن بعد أن فقدت إيماني؟». يتحدث المخرج عن هذه الشخصية «ربما يمكنك القول إنه الشخصية الرئيسية الوحيدة في الفيلم ولديه الكثير من الأشياء ليحملها على كتفيه، إنه يتحدث عن الله دون أن يصدق. لذلك لديه الكثير من الاحتمالات (كشخصية) أنا لست متدينًا. أريد فقط أن أصف كيف يتصرف الناس، لكنني أحترم المتدينين ومعتقداتهم».

يجسد الفيلم غياب الروح عن عالمنا وهروبها منا، حين انعقدت وتحررت من المادة بعد أن أضحت الإنسان غير مبال بما هو وروحي ليتحول الجسد بذلك إلى آلة كما أقر ديكارت. هناك مشاهد من العبثية ومشاهد من الخسارة وهناك مشاهد من الألم، وبطريقة أكثر وضوحاً بكثير من أي من أفلام أندرسون السابقة، هناك مشاهد من الفرح، مشاهد جعلها أندرسون بالفعل ذات أهمية متساوية تقريباً. جنود مهزومون، رجل يبكي في حافلة، طبيب أسنان ساحط، قاتل يقتله الدم وحتى هتلر في مخبئه يواجه الدمار المنهار بسبب طموحه الشرير. ومع كل هذا، هناك إشارات حب وإخلاص لأب يربط أربطة حذاء ابنته تحت المطر الغزير. وهناك الفرح الخالص للشباب اللواتي يرقصن خارج حانة ريفية.

### النداء الصارخ على الشاشة

يتوافق أندرسون مع ميوله نحو الفن التشكيلي لذا يعمل جاهداً لجعل كل مشهد يخرج مثل اللوحة. ولكن على غرار اللوحة هناك قيود على المشهد لأنها تضع المشاهدين في لحظة زمنية محددة، كل مشهد هو لوحة وكل لوحة

تحب الشمبانيا»، أو «رايت رجلاً ضل طريقه». الفيلم يشكل مجموعة من اللوحات الحية التي تم تقديمها بشكل مكثف تصور تفاصيل الحياة اليومية بكل مجدها الدنيوي والحياة الأبدية التي وعدنا بها في العقيدة هي بالنسبة إليه ديمومة فنسه. إذا كرس حقائقنا غير القابلة للتصرف والبؤس المرتبط بها، يطلق أندرسون النار على الخلود من خلال صنع أفلام في خدمة التجربة الإنسانية، يصرح بهذا الخصوص «إذا لم نثق في الإنسانية فإننا نضع».

ويضيف «الفن هو الدفاع عن أندرسون المصممة بدقة. في المقاهي وغرف النوم والمكاتب وزوايا الشوارع المكتظة بالأبيض والرمادي الصامت، والجدران عارية في الشقق البائسة في المدينة. يتكاثر اللون الرمادي والأبيض كما لو أن الألوان فقدت بريقها في العيش في هذا المناخ البارد مع شخصيات (معظمها من غير المحترفين) يشاركون في رسم لوحات تشكل صورة من انعدام الأمن والشك والإحباط والهشاشة. السماء هي ستوكهولم ملبدة بالغيوم أو شاحبة وتخيم على بعض المشاهد العتمة. الكلمات الأولى التي تنطق على الشاشة من امرأة تتشاهد مع رجل بينما يخفي سرب من الطيور المهاجرة، «إنه شهر سبتمبر بالفعل»، ومع تقدم الفيلم يخيم فصل الشتاء وعند الاقتراب من نهايته نصل إلى مشاهد تساقط الثلوج بهدوء.

الشخصية الرئيسية التي تتكرر أكثر من مرة كاهن (مارتن سيرين)، نتشاهده

استفادت السينما كثيراً من عوالم الشعر، خاصة في خلق الكثافة والإيحاء، لكن قليلين هم المخرجون الذين جسّدوا الشعر في كامل تجلياته وشفافيته ورهافته التي تشبه الحزن العميق، جاعلين إياه مصدر سؤال وبحث في الآخر والذات والوجود والعدم، مذكّرين الإنسان بذاته التي أفقده إياها الضجيج. وهذا تماماً ما فعله المخرج السويدي روي أندرسون في فيلمه «حول اللانهاية».

البنديقية عام 2019 وفاز بجائزة الإخراج

ونفذه بشكل سلسلة من المشاهد القصيرة ذات الصلة ولكن ليست بالضرورة متصلة، كل منها تم تصويره بكاميرا ثابتة وهي سلسلة من التابلوهات يصور فيها الحالة الإنسانية بحيث يتم تصوير كل مشهد تقريباً بالكامل من وجهة نظر ثابتة. أراد المخرج أن يصنع فيلماً من مجموعة من القصص والمواقف التي لا تنتهي أبداً، لهذا السبب أطلق على فيلمه اسم «حول اللانهاية» أو «حول الخلود».

### تركيب المشاهد

بدأ فيلم «حول اللانهاية» بصورة جذابة لرجل وامرأة يحلقان عبر سماء رمادية غائمة تقتبس من لوحة مارك شاغال لعام 1913 «فوق المدينة» أصابها الخراب بعد أن دمرتها الحروب. بعد تسلسل العنوان، يلاحظ زوجان يجلسان على مقعد في الحديقة قطعاً من الطيور يطير إلى المناخات الأكثر دفئاً. كعب حذاء امرأة ينكسر وهي تدفع عربة أطفال عبر محطة قطار. أب يتوقف لربط حذاء ابنته تحت المطر الغزير أثناء سيرهما إلى حفلة عيد ميلاد. رجل يبكي وهو يحمل ابنته الميتة بعد قتلها في جريمة شرف.

نرى أيضاً الكاهن الذي فقد إيمانه بالله، تقوم ثلاث شابات برقصة مرتجلة على أنغام الموسيقى لعدد قليل من رواد البار. وربما يجب أن نكون سعداء لكوننا على قيد الحياة. امرأة تنتظر الزهور على قبر ابنتها. امرأة تنتظر شخصاً ما في محطة قطار. ينتهي الفيلم بعودة الطيور المهاجرة، كما لو كان يردد سؤال شيلي «إذا جاء الشتاء، فهل يمكن أن يكون الربيع متأخراً كثيراً؟».

انظر كيف يركع الأب في الوحل ويدير ملابس، أو كيف يؤكد الزوجان لابنتهما الميت أنها سعيدتان جيداً بمخلفاته حتى لا يرحج أمام زملائه في القبور. في نهاية المطاف يقترب رجل من المرأة في المحطة. لا تبدو سعيدة جداً برويته. من المشاهد الأخرى التي تتسم بالسريالية مثل مشهد رجل يجلس وحده على طاولة في مطعم يقرأ صحيفة يقف بجانبه نادل يرتدي سترة بيضاء ويحمل زجاجة من النبيذ الأحمر. الرجل يتذوق القليل من النبيذ وحين يبدأ النادل في الصب يسهوه وينسكب النبيذ فيلطح فرش المائدة ناصع البياض. يسمح النادل النبيذ الذي انسكب بمذيبله يحاول محو جريمته لا يتم نطق كلمة واحدة في هذا المشهد. لكن التعليق الصوتي بصوت أنثوي (جيسيكا لوثاندر) يلخص ما يجري «رايت رجلاً عقله في مكان آخر».

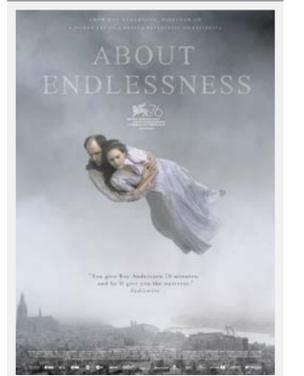
الراويّة تستخدم ملخصات وصفية مقتضبة وبهيمس تروي «رايت امرأة



علي المسعود  
كاتب عراقي

المخرج السويدي روي أندرسون من المخرجين المقلين جداً فهو لا يملك حتى هذا اليوم سوى ستة أفلام روائية طويلة، بدأها عام 1970 ثم توقف لأكثر من خمسة وعشرين عاماً. وربما يعود الأمر لانهماكه الكبير في صناعة الإعلانات التجارية والتي يمؤل منها أفلامه أيضاً، على الرغم من أنه قدم العديد من الأفلام القصيرة وفيلمين وثائقيين. يتميز بأسلوبه الخاص الذي يبرز بوضوح منذ فيلمه «حمامة تجلس على الغصن تتأمل الوجود».

قبل اختيار السينما كوسيلة مفضلة له كان أندرسون يرغب في أن يكون مؤلفاً أدبياً. بدت الكلمة المكتوبة أكثر مهارة لافتتانه بالخطاب الفلسفي وتاريخ الفن. فاز فيلمه «إغانى من الطابق الثاني» بجائزة لجنة التحكيم في عام 2000، وكان مستوحى من قصيدة لشاعر بيرو سيزار فالخو وهي البداية لثلاثية المخرج السويدي وأغلبها بالجزء الثاني وهو فيلم «انت... الذي تعيش» عام 2007 وختمها بالفيلم الحائز على جائزة الأسد الذهبي لمهرجان فينيسيا في دورته الحادية والسبعين عام 2014 «حمامة تجلس على الغصن تتأمل الوجود».



**العمل يجسد غياب الروح عن  
عالمنا وهروبها منا متحررة من  
المادة بعد أن أضحت الإنسان  
غير مبال بما هو روحي**

في أفلامه السابقة يشخص المخرج السويدي حالة تجرد البشر من إنسانيتهم بعد أن طعنهم قسوة الحياة وظروف العمل الشاق في الأنظمة الرأسمالية وفي فيلمه «حول الخلود» أو «حول اللانهاية» الذي عرض في مهرجان



الشخصيات في كل مشهد تتحرك ببطء

# الحوسبة الكمية تغادر المختبرات إلى التصنيع

## الصين تنجز كمبيوترات فائقة السرعة لتخزين المعلومات ومعالجتها بطريقة مختلفة



الصين تسعى لتصدير قائمة المنافسين



تقنيات تتطور كل يوم

للمجهر تسجيل الدخول إلى المخصة مجاناً ومحاولة إنشاء برامج حوسبة كمية للمساعدة في تحديد المزيد من الخوارزميات.

وأضاف شيوي "فقط العيب كما شئت.. من يدي متى يمكن لعبقري أن يخترع خوارزمية متميزة تدفع التكنولوجيا الكمية إلى الأمام، وتبشر بثورة معلوماتية ثانية".

الحالات الكمية حتى يمكن استخدام الكيوبتات للقيام بالحساب لأطول فترة ممكنة".

واستطرد شيوي بأن هناك حاجة إلى المزيد من القوى العاملة للمشاركة في الأبحاث الكمية لتحقيق مثل هذه الأهداف. وهذا هو سبب عملهم الجاد لربط أنظمة جديدة بمنصة سحابية. وأردف شيوي بقوله إنه يمكن

الناشئة التي تعمل على التكنولوجيا الكمية مثل شركة أوريجين كوانتوم، وهي شركة يونيكورن التي يقع مقرها في مدينة خفي والتي أطلقت "أوريجين كيو كلاود"، وهي منصة للخدمات السحابية للحوسبة الكمية مكعدة بالكامل.

وحتى تتفوق أجهزة الكمبيوتر الكمية في بعض المهام الأقل عملية مثل أخذ العينات العشوائية الكمية وأخذ عينات البوزون الغاوسي. وفي المستقبل القريب، من المتوقع أن تدفع أجهزة الكمبيوتر الكمية الأكثر عملية الذكاء الاصطناعي إلى آفاق جديدة، وأن تصمم أدوات ومواد كيميائية وأدوية جديدة تماماً.

وبعد أن حققوا التفوق الكمي، يسعى العلماء في سباق الحوسبة الكمية العالمي الآن بشكل أكبر لتحسين أداء الجهاز من خلال التركيز على تصحيح الأخطاء وعمر تشغيل الكيوبت.

وفي هذا السياق قال شيوي "باستخدام الخوارزميات المعرفية، قد يتطلب تصحيح الخطأ التلقائي عالي الجودة لنموذج الحوسبة الكمية الآلاف من الكيوبتات. وأيضاً، لا تزال هناك حاجة إلى بذل جهود لإطالة مدة

الحجم تشبه دمية ماتريوشكا الروسية، واستخدام الهيليوم السائل للمساعدة في تحقيق بيئة عمل صفرية مطلقة. ويُذكر نموذج الكمبيوتر الأولي اسطواني الشكل شيوي يوي باحث ما بعد الدكتوراه بـ"زوردون" من كوكب "النثار"، بطل المسلسل التلفزيوني الأميركي الخارق "باور رينجرز" الذي لم يكن لديه سوى دماغ غارق في جرة. من جانبه قال شيوي إن النظام قيد التجميع، وهو نسخة طبق الأصل من تسو تشونغ تشي 2.1، ومن المتوقع أن يتم ربطه بمنصة سحابية للحوسبة الكمية، مما يجعله متاحاً للمؤسسات البحثية الأخرى وحتى الجمهور.

وفي عام 2019 أعلنت غوغل عن وجود معالج فائق التوصيل بسعة 53 كيوبتا يسمى "سيكامور"، والذي أدى مهمة أخذ العينات العشوائية الكمية في 200 ثانية، وقال المصممون إن ذلك أسرع كمبيوتر فائق في العالم سيستغرق 10 آلاف عام لإنتاج مخرجات مماثلة.

ويعتبر تسو تشونغ تشي 2.1 ذو سعة 66 كيوبتا أسرع بمليون مرة من السرعة التي يمكن أن ينتجها "سيكامور" في عام 2019. وأضاف شيوي "الحوسبة فائقة التوصيل هي طريق تقني يُعتقد أنه أفضل إستراتيجية لتطوير الحوسبة الكمية إلى مرحلة يمكن فيها استخدام مهام مماثلة للمهام التي تؤديها أجهزة الكمبيوتر للأغراض العامة".

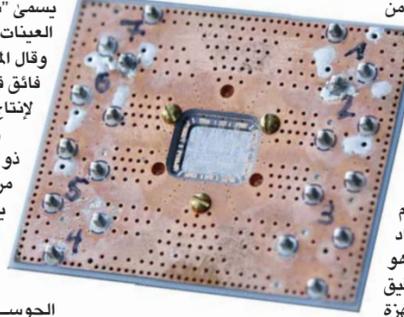
كما ابتكرت مجموعة أخرى من العلماء من جامعة الصين للعلوم والتكنولوجيا نمونجا أوليا للكمبيوتر الكمي، يسمى جيونتشانغ (اسم كتاب رياضيات قديم في الصين) بإستراتيجية تعتمد على الفوتون.

وقد تم عرض جيونتشانغ 2.0 في عام 2021 على أنه نفذ مهمة أخذ عينات البوزون الغاوسي، وهي خوارزمية محاكاة كلاسيكية، حيث تم اكتشاف 113 فوتوناً، وهو أسرع بستين مليون مرة من أسرع كمبيوتر عملاق موجود في العالم.

ووضعت الطريقتان التقنيتان الصينيتين في طليعة تطوير وتسويق الحوسبة الكمية، مما دفع البلاد لتصبح واحدة من القادة العالميين في هذا المجال. وتعد الصين أيضاً موطناً لعدد من الشركات

تعتبر الصين واحدة من الدول الرائدة في مجال الحوسبة الكمية التي تتميز بقدرتها على تنفيذ مهام معينة بشكل أسرع وأكثر فعالية مما يمكن للكمبيوترات التقليدية القيام به. وتستثمر بكين بشكل كبير في هذا المجال وتدعم البحوث والتطوير والتدريب في الحوسبة الكمية، وذلك للاستفادة منها في مجالات عدة مثل الأمن السيبراني والتشفير والمنشآت الحيوية والاقتصاد الرقمي والطب والتعليم وغيرها من المجالات الحيوية.

فائقة التوصيل لتشكيل حالات كمية تعزز القدرة الحسابية المتنامية بشكل كبير. ولكن الآن تم إغلاق رقاقة الدائرة الكمية داخل علبة معدنية بها ما يقرب من 200 ثقب يمكن توصيلها بالأسلاك المتدلية من المجمع أعلاه. ووقف لي على طاولة، واستغرق حوالي ساعتين لإكمال أعمال التوصيل. وقد تم إنشاء أكثر من



عشرة نماذج أولية مدفوعة بالموصلية الفائقة خلال السنوات الست الماضية، ومن بينها نموذج تسو تشونغ تشي 2.1 المرموق، والذي يصدر صوتاً متكرراً في مختبر آخر في المبنى. والجدير بالذكر أن تسو تشونغ تشي 2.1، الذي سمي على اسم عالم صيني قديم، هو نظام حوسبة كمية قابل للبرمجة بسعة 66 كيوبتا تم إنشاؤه في عام 2021، ويمكنه أداء دوائر كمية عشوائية واسعة النطاق وأخذ عينات أسرع بنحو 10 ملايين مرة من أسرع كمبيوتر عملاق في ذلك الوقت.

بدوره قال لي الذي يعمل في جامعة الصين للعلوم والتكنولوجيا "مثل تسو تشونغ تشي 2.1، يحتوي النظام الجديد أيضاً على 66 كيوبتا رقمياً بالإضافة إلى 110 كيوبتات اقتران"، مضيفاً "يجب أن أوصل كل كيوبت بالسلك المبادل، وإلا فقد تفقد السيطرة". وتمكن الفريق بعد ذلك من تعبئة النظام الكمي في عيوب مفرغة متغيرة

بكين - بعد سنوات من التجارب، تغادر الحوسبة الكمية المختبرات لتنتقل في حوض مرحلتها الصناعية في أوروبا والصين والولايات المتحدة. وتستند الحوسبة الكمية على مفهوم الكيوبتات، وهي الوحدات الأساسية للحوسبة الكمية والتي تتيح للكمبيوترات الكمية تخزين ومعالجة المعلومات بطريقة مختلفة وفعالة. وحول مجمد يشبه المظلة معلقاً من السقف في مختبر في مدينة خفي بشرق الصين، كان عدد من العلماء منسغلين بتثبيت واحدة من أكثر الآلات المخترعة تعقيداً على الإطلاق، كمبيوتر كمي.

ولعب الباحث والمهندس لي شاو وي دوراً رئيسياً في هذه المهمة، وهو يأخذ بحذر شديد مكعباً بحجم راحة اليد من صندوق. وتم إعداد هذا الجهاز المعبأ ثلاثي الأبعاد، وهو معالج كمي بسعة 176 كيوبتا، لتحقيق تسارع حسابي ساحق لا يمكن لأجهزة الكمبيوتر التقليدية حالياً أن تحققه، وهي قدرة تعرف باسم "التفوق الكمي".

### العلماء الصينيون يسعون الآن لتحسين أداء الجهاز من خلال التركيز على تصحيح الأخطاء وعمر تشغيل الكيوبت

يحتوي هذا المعالج على تقاطعات جوزيفسون مطبوعة بدقة بدلاً من الترانزستور المعقد. ويتميز تقاطع جوزيفسون، وهو هيكل يقل حجمه عن ميكرون، بطبقة رقيقة من أكسيد الألمنيوم محصورة بين طبقتين من الألمنيوم. عندما تقترب درجة الحرارة من الصفر المطلق، ستظهر طبقتان من الألمنيوم مقاومة صفرية أو كهربائية

## معرض برشلونة للأجهزة المحمولة

### ينطلق في ظل مرحلة قاتمة لقطاع التكنولوجيا

بينها الذكاء الاصطناعي وسحابة المستقبل وميتافيرس ومناقشات عن الجيل السادس.

ومن ناحية المنتجات، من المتوقع الكشف عن عدد محدود من الابتكارات الجديدة، إذ تفضل الشركات المصنعة عرض منتجاتها الحديثة في حفلات تخصصها لها. وينبغي على غرار كل سنة، أن تسترعي الأكسسوارات والابتكارات انتباه الفاعلين في القطاع. ويقول بن وود "سيجري التطرق بصورة كبيرة إلى مسائل توفير الطاقة والمبادرات الرامية إلى الحد من أثر التكنولوجيا على البيئة، بالإضافة إلى المراسلة عبر الأقمار الصناعية الفضائية التي يمكن أن يحملها الذكاء الاصطناعي".

وإلى جانب الابتكارات، سيشكل معرض برشلونة فرصة لمعرفة "كيف تتوضع الشركات المصنعة تجاه اتجاهات السوق" وتتسعى لـ"اجتياز المشاكل" المرتبطة بانخفاض المبيعات، بحسب توماس هسن.

وهذه السنة أيضاً، ستكون شركة هواوي الصينية أبرز جهة مشاركة في المعرض، إذ ستشغل مساحة 11 ألف متر مربع، في رقم يُعدّ قياسياً في تاريخ معرض برشلونة للأجهزة المحمولة.

ويؤكد هسن أنّ هواوي ستحظى بفرصة إثبات قدرتها على "الصمود في وجه العقوبات الأميركية" التي أضرت بصورة كبيرة بقسمها المعني بالهواتف المحمولة.

مشيراً إلى أنّ "المستهلكين يحتفلون بهواتفهم لفترة أطول من المعتاد".

وبالإضافة إلى ما سبق، يواجه القطاع التكنولوجي وضعاً عالمياً قاتماً، بعد موجة تقليص عدد الموظفين التي أعلنت عنها خلال الأسابيع الأخيرة شركات كبرى في المجال بينها الفابريكس وميتا وديل ومايكروسوفت وأمازون.

ويرى المحلل لدى شركة "سي.سي.اس إنسايت" بن وود أنّ الأجواء الاقتصادية العامة "ستلحق بظلالها على المعرض"، معتبراً أنّ "التركيز سينصب على الحاجة إلى اجتياز هذه الفترة الصعبة" بأفضل طريقة ممكنة، من خلال التركيز على "إعادة تسجيل نمو".

وتتطوي الموضوعات التي ستبرز في النسخة السابعة عشرة من المعرض على رؤية مستقبلية،



السنة ألفاً جهة. وللمرة الأولى منذ بداية الجائحة، ستكون أقسام المعرض الثمانية بأكملها مشمولة بالإنجحة.

ومن بين الجهات المتوقع حضورها شركات الاتصالات الكبرى كوكيا، وسامسونغ، وشاومي، وأورنج، وفودافون، وشركات تكنولوجية وصناعية بارزة بينها كوكوم وايرباص ومايكروسوفت، مع العلم أنّ معرض برشلونة للأجهزة المحمولة وسّع نطاق جمهوره منذ سنوات عدة.

وتأتي الدورة السابعة عشرة من المعرض في وقت يواجه فيه قطاع الهواتف الذكية مرحلة صعبة، إذ شهدت مبيعاتها انخفاضاً نسبته 11.3 في المئة في العام 2022، ووصلت إلى 1.21 مليار هاتف في رقم "هو الأدنى الذي يُسجل منذ 2013"، بحسب شركة "إي.دي.سي" المتخصصة.

ويؤكد المحلل من شركة "فوريستر" توماس هسن، أنّ "السوق عانت كثيراً خلال السنة الفائتة"، معتبراً أنّ "الشركات المصنعة كلها" شهدت انخفاضاً في مبيعاتها بنسب متفاوتة. ويعود السبب في ذلك إلى أجواء غير مستقرة أوجدتها الحرب في أوكرانيا والتضخم الحاصل في مختلف الدول والذي أثر على القوة الشرائية للمستهلكين، هذا بالإضافة إلى عوامل أكثر بنوية. ويقول هسن "تبلغ نسبة الأفراد الذين يحوزون هواتف في مناطق معينة كإوروبا الغربية نحو 90 في المئة"، مما يُعدّ سوقاً ناضجة،

وقال المدير التنفيذي للجمعية الدولية لمشغلي شبكات الهاتف المحمول جون هوفمان في مؤتمر صحافي "نحن على مسار" عودة الأمور إلى طبيعتها، في ظل نشاط مرتبط بالعودة القوية للمجموعات الصينية بعد إعادة فتح بكين لحديدها في نهاية ديسمبر.

وتوقّعت الجمعية التي تضم نحو 750 جهة تشغيلية وتصنيعية في قطاع الاتصالات، أنّ تشارك في المعرض هذه

بحسب الجمعية الدولية لمشغلي شبكات الهاتف المحمول التي تتولى تنظيم الحدث منذ العام 2006 في برشلونة.

إلا أنّ هذه التوقعات هي أقل بكثير من العدد القياسي الذي شارك في المعرض عام 2019 والبالغ نحو 110 آلاف شخص، لكنها أعلى بنحو الثلث من المشاركين في المعرض عام 2022 والذين بلغوا ستين ألفاً، في نسخة تأثرت سلباً بقيود كورونا التي كانت مفروضة.



مبيعات منخفضة

# ممارسة الرياضة في الصباح: تحسين للنوم والذاكرة والأداء

## الجسم يطلق صباحا المئات من جزيئات الإشارات التي تعزز الصحة بطرق مختلفة



التمارين الصباحية تمد الجسم بالطاقة

مدار اليوم أكثر من الأيام التي لم يمارسوا فيها التمارين في الصباح. وكشفت دراسة أخرى نُشرت عام 2019 في مجلة "علم وظائف الأعضاء" أن ممارسة الرياضة في الساعة السابعة صباحا قد تؤدي إلى تغيير ساعة الجسم البيولوجية، مما يعني أن الشخص سيُشعر بالمزيد من اليقظة في الصباح وسيصاب بالتعب في وقت مبكر من المساء، وهذا سيجعله يحصل على قدر كافٍ من الراحة للاستيقاظ باكرا في اليوم التالي والقيام بالشيء نفسه. كما تشير الأبحاث الأخرى إلى أنه من الأسهل الالتزام بالعادات الصحية في الصباح.

وتدعم الدراسات كذلك فكرة ممارسة الرياضة في ساعات الصباح، فقد قُيِّمت دراسة نُشرت عام 2012 في مجلة "الطب والعلوم في الرياضة" كيفية استجابة النساء للطعام بعد ممارسة التمارين أولا في الصباح. وعندما سار المشاركون في الدراسة ممن لديهم أوزان صحية، وأولئك الذين يعانون السمنة، مدة 45 دقيقة، كانوا أقل تشبهاً بصور الطعام اللذيذة مقارنة بالوقت الذي قُضوا فيه في ممارسة الرياضة. ووجد الباحثون كذلك أنه في الأيام التي يمارس فيها المشاركون التمارين الصباحية، زاد نشاطهم البدني على

طاقته من احتياطي الدهون لديه، مما يساعده على فقدان الوزن الزائد. وتشير الأبحاث أيضا إلى أن الذين يمارسون الرياضة في الصباح قد تكون لديهم شهية أقل على مدار اليوم، مما قد يساعد أيضا على حمايتهم من زيادة الوزن. وهناك الكثير من الإيجابيات للتمارين في الصباح؛ ذلك أن الفرد سستنتهي تمارينه الرياضية قبل أن يبدأ يومه. وهذا يعني أنه سيبدأ يومه بهرمون الإندورفين، وسيشعر بإحساس جيد بمعرفة أنه أنجز شيئا قبل الساعة التاسعة صباحا لن يحققه كثيرون غيره.

وأشاروا إلى أن دراستهم نظرت فقط في الجري، وأن أنواع التمارين الأخرى قد تؤدي إلى نتائج مختلفة. ولم يتم النظر في العمر والجنس والظروف الصحية الأساسية في الدراسة. وبينما تعد الفئران نموذجا راسخا لفسيولوجيا الإنسان والتمثيل الغذائي، إلا أنها ليلية، ما قد يؤثر على النتائج. وأضافت زيرات أنه "على الرغم من هذه القيود، نعتقد أن النتائج ذات صلة محتملة بالبشر لأن الكثير من جوانب علم وظائف الأعضاء الأساسية مشتركة بين الفئران والرجال". ويخطط الباحثون الآن للتحقيق في ما إذا كانت نفس الاستجابات أو استجابات التمرين المتشابهة تحدث عند البشر. ويُصح البالغون بممارسة ساعتين ونصف الساعة من النشاط المعتدل أسبوعيا، مثل ركوب الدراجة أو المشي السريع، أو 75 دقيقة من النشاط القوي، مثل الجري أو التنس. علاوة على ذلك يجب أن يمارسوا تمارين القوة في يومين أو أكثر كل أسبوع، كما يقول خبراء الصحة.

ويشير الخبراء إلى أنه إذا كان الشخص يرغب في الحصول على أكبر قدر من الفوائد أثناء ممارسة التمارين الرياضية، فيفضل أن تكون هذه التمارين في الصباح. ويقول أنتوني هاكني، الأستاذ في قسم التمارين وعلوم الرياضة بجامعة كارولينا الشمالية في تشابل هيل، إن "ممارسة الرياضة في الصباح، خاصة قبل الإفطار، هي أفضل طريقة لحرق الدهون المخزنة، مما يجعلها مثالية لفقدان الوزن الزائد. ويرجع ذلك أساسا إلى أن التركيبة الهرمونية للجسم في الصباح أعدت لدعم هذا الهدف". وأضاف هاكني أن "في ساعات الصباح الباكر يكون لدى الفرد احتياج كبير إلى الطاقة، فإذا كان يمارس التمارين الصباحية فسوف يستمد

يفضل خبراء اللياقة البدنية أداء التمارين الرياضية صباحا لما لها من فوائد لصحة الإنسان؛ إذ تعزز جودة النوم وتحسن الذاكرة والتمثيل الغذائي. كما تشير الأبحاث إلى أن الذين يمارسون الرياضة في الصباح قد تكون لديهم شهية أقل على مدار اليوم، مما قد يساعد أيضا على حمايتهم من زيادة الوزن. وتؤدي ممارسة الرياضة في الصباح إلى شعور الشخص بالزيد من اليقظة في بقية النهار.

وقام الباحثون بفحص عينات الدم مع عينات المخ والقلب والعضلات والكبد والدهون. وتم التعبير عن الجينات المشاركة في تكسير الدهون وتوليد الحرارة (إنتاج الحرارة) بشكل أكبر في الفئران التي تمارس الرياضة في الصباح، ما يشير إلى أن لها تأثيرا أكبر على معدل الأيض. وهذه العملية الجسدية، التي تحول الطعام إلى طاقة للتنفس والتفكير والحركة، تملئ عدد السعرات الحرارية التي يحرقها الأشخاص يوميا. لذا فإن أولئك الذين لديهم معدل أيض أعلى يستهلكون سعرات حرارية أكثر ومن المرجح أن يفقدوا الوزن الزائد.

وقالت البروفيسورة جولين زيرات، عالمة الأحياء في معهد كارولينا، إن "تشير نتائجنا إلى أن التمارين في وقت متأخر من الصباح يمكن أن تكون أكثر فائدة من التمارين في وقت متأخر من المساء من حيث تعزيز عملية التمثيل الغذائي وحرق الدهون. وإذا كان الأمر كذلك، فقد تثبت قيمتها للأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن. ويبدو أن التوقيت المناسب مهم لتوازن طاقة الجسم وتعزيز الفوائد الصحية المترتبة على ممارسة الرياضة. لكن هناك حاجة إلى المزيد من الدراسات لاستخلاص أي استنتاجات موثوقة حول صلة نتائجنا بالبشر". ويأمل أعضاء الفريق، الذي يضم أيضا باحثين من جامعة كوبنهاغن في الدنمارك، أن تدعم النتائج خطط تمارين أكثر فائدة للمرضى، مثل مرضى السكري من النوع الثاني والسمنة.

ستوكهولم - يعتقد علماء سويديون أن ممارسة الرياضة في المقام الأول قد تكون أفضل طريقة لفقدان الوزن الزائد. وعلى الرغم من استنادها إلى دراسة أجريت على الفئران، يقول الخبراء إن النتائج "يمكن أن تكون ذات قيمة للبشر". ودرسوا العمليات البيولوجية في القوارض المصممة للتشغيل إما في الصباح أو في المساء. وشهدت الفئران التي مارست الرياضة في مرحلتها المبكرة النشاط، التي تقابل الصباح بالنسبة إلى الإنسان، أكثر عمليات الأيض نشاطا.

التمارين في وقت متأخر من الصباح أكثر فائدة من التمارين في وقت متأخر من المساء من حيث تعزيز عملية التمثيل الغذائي

وتؤدي التمارين الرياضية إلى إطلاق الجسم مئات من جزيئات الإشارات التي تعزز الصحة بطرق مختلفة، مثل تحسين النوم والذاكرة والأداء والتمثيل الغذائي. وراقب الباحثون كيفية إطلاق هذه الإشارات من أعضاء مختلفة في الفئران، اعتمادا على الوقت بدءا من اليوم الذي قامت فيه بالتمارين. وركعت مجموعة من الفئران على جهاز المشي في الصباح الباكر، بينما قامت المجموعات الأخرى بنفس الروتين في وقت لاحق من المساء.

## ممارسة التدريبات مرة واحدة في الشهر تجنب الإصابة بالخرف

ان الانخراط في أي نشاط بدني في أوقات الفراغ، في أي مرحلة من حياة البالغين، له تأثير إيجابي على الإدراك. ويبدو أن هذا هو الحال حتى في المستويات الخفيفة من النشاط، ما بين مرة إلى أربع مرات في الشهر. علاوة على ذلك يبدو أن الأشخاص الذين لم يكونوا نشطين من قبل، ثم بدأوا يتشغلون في الستينات من العمر، يتمتعون أيضا بوظيفة معرفية أفضل من أولئك الذين لم يكونوا نشطين أبدا. ولوحظ أكبر تأثير معرفي لدى أولئك الذين ظلوا نشطين بدنيا طوال حياتهم؛ إنه التأثير التراكمي، لذا فكلما طالت مدة نشاط الفرد زاد احتمال حصوله على وظيفة معرفية أعلى في وقت لاحق من الحياة".

واقتر الباحثون في مجلة "علم الأعصاب وجراحة الأعصاب والطب النفسي" بعض الروابط بين التمارين وصحة الدماغ من خلال التعليم وتحصيل الطفولة والخلفية الاجتماعية والاقتصادية. على الرغم من أن التأثير ظل كبيرا حتى عند أخذها في الاعتبار. وعلى الرغم من عدم وجود طريقة معينة للدماغ من جميع أنواع الخرف، توصي هيئة الخدمات الصحية الوطنية بممارسة الرياضة واتباع نظام غذائي صحي ومتوازن والحفاظ على وزن صحي والحفاظ على ضغط الدم تحت السيطرة والتوقف عن التدخين.

وقالت الدكتورة سوزان ميتشل، رئيسة قسم السياسات في مركز أبحاث الزهايمر بالملكة المتحدة، "هذه الدراسة الكبيرة، التي استمرت لأكثر من ثلاثة عقود وتم تمويلها بالإشتراك مع مركز أبحاث الزهايمر في المملكة المتحدة، تظهر أنه لم يفت الأوان أبدا لبدء النشاط ومدى أهميته. بشكل حاسم تقدم دليلا قويا على أنه كلما زاد نشاطنا البدني زادت الفوائد المرتبطة بصحة دماغنا".

مرات في الشهر في جميع الاستطلاعات الخمسة المنفصلة حققوا أفضل أداء في الاختبارات، ما يشير إلى أن النشاط البدني في أي وقت خلال مرحلة بلوغ الشخص، حتى لو كان مشاركا أقل من مرة واحدة في الشهر، مرتبط بالإدراك العالي. وكان هذا التأثير أكبر من التأثير الذي تم رصده لدى أولئك الذين مارسوا الرياضة بشكل متكرر خلال فترة مسح واحدة على الأقل، لكنهم لم يحافظوا بالضرورة على هذا في مراحل متعددة من الحياة. وقالت المعدة الرئيسية، الدكتورة سارة نعومي جيمس، "تشير دراستنا إلى

لندن - وجدت دراسة أن ممارسة الرياضة مرة واحدة في الشهر، في أي عمر، يمكن أن تساعد على تجنب الخرف في فترة لاحقة من حياة الشخص. وتشير الأبحاث إلى أن الحفاظ على النشاط طوال فترة البلوغ هو أفضل رهان لصحة الدماغ الجيدة خلال التقاعد، ولكن حتى ممارسة الرياضة في الستينات من العمر مفيدة. وفي الدراسة الأولى التي تبحث تحديدا في العمر وممارسة الرياضة وصحة الدماغ عند التقاعد، أراد باحثون من كلية لندن الجامعية معرفة ما إذا كان توقيت أنماط الحياة النشطة له تأثير. ووجدوا أن أولئك الذين يمارسون الرياضة بانتظام مع تقدمهم في العمر هم أقرب إلى التمتع بصحة دماغية جيدة من أولئك الذين يمارسون الرياضة في فترات ثم يعودون إلى التكاثر.

لكنهم قالوا إن أي مستوى من التمارين - من المشي السريع إلى التدريبات الرياضية - أعطى المشاركين قوة عقلية معززة بالمقارنة مع أولئك الذين لم يفعلوا أي شيء. وفحص الباحثون بيانات من 1417 شخصا تم استجوابهم في ذلك الوقت حول مقدار التمارين الشهرية التي كانوا يمارسونها في سن الـ36 والـ43 والـ60 والـ69. وبناء على إجاباتهم تم تصنيف الأشخاص على أنهم إما غير نشطين (لا وجود لنشاط بدني) أو نشطين معتدلين (مرة إلى أربع مرات في الشهر) أو أكثر نشاطا (خمس مرات أو أكثر لكل فترة زمنية). ثم خضعوا لسلسلة من الاختبارات المعرفية عندما بلغوا 69 عاما، والتي تضمنت النظر في سرعة المعالجة والذاكرة. وأولئك الذين كانوا نشطين بدنيا على الأقل مرة واحدة إلى أربع

الجم، يمكن استخدامها كبديل لتوازن ترسب الدهون تحت الجلد مقابل ترسب الدهون الحشوية. ووجد الباحثون أن الجين "أس أن إكس 10" مرتبط ارتباطا وثيقا بنسبة الخصر إلى الورك عند النساء، وليس الرجال. وأوقفوا الجين في الفئران ووجدوا أن إنشاث الفئران لا ينتهي بها الأمر بالسمنة عندما تتغذى على نظام غذائي غني بالدهون، في حين أن الذكور عكس ذلك. ويُعتقد أن "أس أن إكس 10" يتحكم في قدرة الخلايا الدهنية على مراكمة رواسب الدهون. واستخدم فريق البحث أيضا قاعدة بيانات تحتوي على أكثر من 700 ألف مجموعة من الجينات البشرية. واكتشفوا أن "أس أن إكس 10" مرتبط بارتفاع نسبة الخصر إلى الورك لدى النساء، وهو أيضا مؤشر على مستويات أعلى من الكوليسترول والدهون الثلاثية، والتي غالبا ما ترتبط بأمراض القلب والأوعية الدموية. وقد نُشرت الدراسة في مجلة "نيچنتس جينيتكس".

والدهون الحشوية هي دهون مخزنة في أعماق البطن ملفوفة حول الأعضاء بما في ذلك الكبد والأمعاء. وتشكل حوالي عُشر الدهون المخزنة في الجسم. وتخزن معظم الدهون تحت الجلد وتعرف باسم الدهون تحت الجلد، وهي الدهون المرئية التي يمكن الشعور بها. في حين تختفي الدهون الباقية في الجسم وهذا ما يعرف بالدهون الحشوية التي تجعل البطن بارزا أو تعطي الشخص شكل "فاححة"، كما أنها تنتج مواد كيميائية وهرمونات يمكن أن تكون سامة للجسم. وتنتج الدهون الحشوية مواد سامة أكثر من الدهون الموجودة تحت الجلد، وحتى الأشخاص النحيف قد يحملون الدهون الحشوية ويعانون أيضا من مخاطرهما الصحية.

## ارتفاع عرض الخصر مقارنة بعرض الوركين مؤشر على الدهون الحشوية

ووجدت الدراسة أنه إذا كانت نسبة الخصر إلى الورك عالية فمعنى ذلك أنه من المرجح أن يكون لدى المرأة الجين اللازم لتكوين الخلايا الدهنية وبالتالي تكون لديها فرصة أكبر للإصابة بالسمنة. وإذا كان لدى الفرد الجين، وهي قياس نسبة الخصر إلى الورك، عرض الخصر مقارنة بعرض الوركين، وهو مؤشر على الدهون الحشوية التي تلتف حول أعضاء البطن في أعماق الجسم وتنتج مواد كيميائية وهرمونات يمكن أن تكون سامة.

وتعتبر النسبة الأقل من 0.99 عند الرجال و0.90 عند النساء صحية، ما يعني أنه من غير المرجح أن يحمل الشخص الجين. وقال مارسيلو نوبريجا، أستاذ علم الوراثة البشرية بجامعة شيكاغو وكبير معدي الدراسة، "حددنا الآن جينا، من بين مئات الجينات المتورطة في تراكم الدهون أو السمنة، والذي قد يكون أكثر عرضة للإصابة بالسمنة. يسبب مضاعفات المرض، ومن المفير للاهتمام أنه يحدث ذلك في المقام الأول لدى النساء".

ويترتب الجين أيضا بزيادة احتمال حدوث مشكلات مرتبطة بالسمنة بما في ذلك أمراض القلب والأوعية الدموية. ويتم حساب نسبة الخصر إلى الورك عن طريق قياس الخصر والوركين بالبوصة وقسمة قياس الخصر على قياس الوركين. وعندما يتم تعديل نسبة الخصر إلى الورك لتتضمن أيضا مؤشر كتلة

شيكاغو (الولايات المتحدة) - تشكل مئات الجينات جزءا من عملية السمنة، لكن الباحثين اكتشفوا الجين الذي يعتقدون أنه أكثر عرضة من غيره للتسبب في الأمراض الناتجة عن زيادة الوزن. وهناك طريقة بسيطة لمعرفة ما إذا كان لدى الفرد الجين، وهي قياس نسبة الخصر إلى الورك، عرض الخصر مقارنة بعرض الوركين، وهو مؤشر على الدهون الحشوية التي تلتف حول أعضاء البطن في أعماق الجسم وتنتج مواد كيميائية وهرمونات يمكن أن تكون سامة.

وتعتبر النسبة الأقل من 0.99 عند الرجال و0.90 عند النساء صحية، ما يعني أنه من غير المرجح أن يحمل الشخص الجين. وقال مارسيلو نوبريجا، أستاذ علم الوراثة البشرية بجامعة شيكاغو وكبير معدي الدراسة، "حددنا الآن جينا، من بين مئات الجينات المتورطة في تراكم الدهون أو السمنة، والذي قد يكون أكثر عرضة للإصابة بالسمنة. يسبب مضاعفات المرض، ومن المفير للاهتمام أنه يحدث ذلك في المقام الأول لدى النساء".

ويترتب الجين أيضا بزيادة احتمال حدوث مشكلات مرتبطة بالسمنة بما في ذلك أمراض القلب والأوعية الدموية. ويتم حساب نسبة الخصر إلى الورك عن طريق قياس الخصر والوركين بالبوصة وقسمة قياس الخصر على قياس الوركين. وعندما يتم تعديل نسبة الخصر إلى الورك لتتضمن أيضا مؤشر كتلة



الدهون الحشوية تنتج مواد سامة أكثر من الدهون الموجودة تحت الجلد

# استفحال ظاهرة التسول في الأردن عنوان لتلاشي الطبقة الوسطى

## الأردن يفشل في الحفاظ على صمام أمان المجتمع وعماد الاقتصاد

أدى التراجع الاقتصادي في الأردن خلال السنوات الأخيرة إلى انزلاق الكثير من أفراد الطبقة الوسطى إلى الطبقة الأفقر، ومع فشل الحكومات المتعاقبة في التنمية الاجتماعية والقيام بإصلاحات حقيقية، تتابع هذه الطبقة انهيارها.

عمان - تؤكد جمعيات حقوقية أردنية أن ارتفاع معدل الفقر في البلاد ونقص الخدمات والحماية الاجتماعية كلها عوامل تدفع العديد من الأسر إلى النزح بأطفالها في التسول من أجل توفير قوتها اليومي، وتعكس انهيار الطبقة الوسطى في المجتمع الأردني. وذكرت الورقة المتخصصة حول "ظاهرة تسول الأطفال في الأردن" التي صدرت عن جمعية "تمكين" للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان في يناير الماضي أن ارتفاع نسبة الفقر التي قدرت بما يقارب 26 في المئة، ونقص الخدمات والحمايات الاجتماعية، دفعا العديد من الأسر إلى النزح بأطفالها في ممارسة التسول وإجبارهم على ذلك لتوفير مصدر دخل أساسي أو ثانوي.

### التسول أصبح ظاهرة

يعتبر متابعون أن ظاهرة التسول التي ازدادت بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة ومنها التسول الإلكتروني، تعبر بشكل واضح عن تنامي الفقر والتراجع الطبقة الوسطى، ورغم قلة الإحصاءات الرسمية التي تتناول هذا الوضع في الأردن كما غيره من الدول النامية.

وأضاف المداحة أن دعم الطبقة الوسطى لا يكون إلا من خلال تحفيز النمو الاقتصادي الذي يؤدي إلى خلق وتوسع فرص العمل، وتنويع الدخل وتحسين المستوى المعيشي للأفراد.

وأجمع خبراء اقتصاد على أن الطبقة الوسطى لأي مجتمع هي صمام أمان وتدل على تعافيه الاقتصادي والاجتماعي، فكلما زادت، كبر حجم الاقتصاد ونما، وضبط إيقاعه بمختلف المجالات. وقالوا إن جائحة فيروس كورونا أثرت سلباً على فئات هذه الطبقة من المجتمع التي تضم المهنيين والحرفيين وموظفي القطاع الخاص ممن هم في الإدارات المتوسطة والفنية، والقيادات الوسطى في القطاع العام، ومالكي العمل ووسائل الإنتاج الصغيرة.

### اضمحلال مستمر

يعني اندثار تلك الطبقة أو اضمحلالها، تراجع الإنفاق والاستهلاك، وركود الأسواق، وانخفاض الحراك الاجتماعي والتجاري، وزيادة معدلات البطالة، وقلة المساواة، وتراجع المشاريع.

وقال أستاذ الاقتصاد في جامعة البرموك قاسم الحموري إن انكماش الطبقة الوسطى يأتي بسبب عوامل عدة أولها التنمية غير المتوازنة، لافتاً إلى أن الأردن كان يحقق معدلات نمو عالية ومقبولة ولم يكن تآثر هذا النمو ينعكس على جميع الطبقات بعدالة.

وأشار الحموري إلى النظام الضريبي، حيث أن "ضريبة المبيعات" تؤدي إلى زيادة التكاليف على الطبقات الأفقر دائماً، فيما يكون تآثر الطبقات الأعلى ومقبولة ولم يكن تآثر هذا النمو ينعكس على جميع الطبقات بعدالة. وأشار الحموري إلى النظام الضريبي، حيث أن "ضريبة المبيعات" تؤدي إلى زيادة التكاليف على الطبقات الأفقر دائماً، فيما يكون تآثر الطبقات الأعلى ومقبولة ولم يكن تآثر هذا النمو ينعكس على جميع الطبقات بعدالة.



تحديات كبيرة



### سياسات حكومية فاشلة

وحسب عايش، يعتبر اندثار الطبقة الوسطى في المجتمع تراجعاً للإنفاق والاستهلاك، وركوداً في الأسواق، وانخفاضاً للحراك الاجتماعي والتجاري.

**43** في المئة من دخل الموظفين موجه لسداد الديون، ما يعني التحاق هذه الفئة بالطبقة الأفقر

ويذهب معظم إجمالي الرواتب إلى فئات هذه الطبقة، وبالتالي فهي الأكثر تضرراً مع البنوك، والأكثر حصولاً على قروض، والأكثر استهلاكاً لمتطلبات الحياة.

وأوضح أن جائحة كورونا أثرت على ما تبقى من هذه الطبقة، إذ بدأت تختبر مشاكل الفقر الكلي أو الجزئي، ما يعني تراجع الإيرادات الحكومية الضريبية، وتراجع القروض، وتراجع وتيرة الأداء الاقتصادي عموماً، وكل ذلك يعني انخفاض جودة وكفاءة مختلف الخدمات والصناعات، وزيادة البطالة.

ويسبب اندثار الطبقة الوسطى أو اضمحلالها العديد من المشاكل الاقتصادية، إذ يراجع الاستهلاك، ويزداد الركود، وتراجع نسبة المشاريع الريادية.

ويدعو خبراء اقتصاد الحكومة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة وواسعة للحفاظ على استمراريته، أبرزها إعادة النظر في النظام الضريبي.

وبين الخبير الاقتصادي وجدي مخامرة أن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة كانت عامة ولم تخفف من مشاكل الطبقة الوسطى اقتصادياً، بل أجلت التزاماتها لوقت لاحق.

وأضاف أن أهم متطلبات الحفاظ على وجود الطبقة الوسطى في الأردن هو مساعدة فئاتها على سداد التزاماتها المترتبة عليها من خلال دعمها مباشرة لتسوية أمورها عبر صناديق متخصصة، لافتاً إلى أن استمرار الجائحة سيؤدي إلى انخفاض النسبة التي تشكلها هذه الطبقة.

الاقتصادية، إذ تؤثر مباشرة على حجم الاقتصاد ونموه. وبين أن أفراد فئات هذه الطبقة يمتلكون خبرات ومعارف تساهم على نحو كبير في حل المشكلات الاقتصادية، وتجاوز التحديات، في حال تحققت طموحات هذه الفئات الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية.

وتواجه الطبقة الوسطى في الأردن تحديات كبيرة، كونها الأكثر تضرراً بالإجراءات والقرارات على مختلف المستويات، إيجابياً وسلبياً على حد سواء، ما تسبب باضمحلالها خلال السنوات الأخيرة، إذ انحدر كثير من فئات هذه الطبقة إلى الطبقة الفقيرة ومحدودة الدخل، ما أخل بتوازن المجتمع وحوله إلى طبقة غنية قليلة العدد، وفقيرة أكبر عدداً.

وأكد أن جائحة كورونا أثرت على الطبقة الوسطى سلباً، خاصة من يعملون على نحو حر، والعاملين في القطاع الخاص، وأكثر ما يرهق فئات هذه الطبقة هو الإنفاق على التعليم والنقل، والسياسات الاقتصادية التقشفية، ما ضغطها مادياً، ومنعها من سداد احتياجاتها الأساسية.

يتطلب الحفاظ على الطبقة الوسطى تحقيق معدلات نمو مرتفعة، وتعميم التنمية الاقتصادية على المجتمع ككل، ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة بما يزيد دخل فئات الطبقة.

بدوره، يرى الخبير الاقتصادي حسام عايش أن الطبقة الوسطى هي الطبقة الضابطة لإيقاع المجتمعات، والمحرك للاقتصاد والثقافة والسياسة، وهي صمام أمان سلوك المجتمعات وإحدى علامات تطورها، كونها تمثل الطبقة العريضة بين الطبقتين الغنية والفقيرة، وتعتبر عن القاسم المشترك الأعظم بينهما، مشيراً إلى أنها تمثل بين 60 إلى 70 في المئة من المجتمعات.

وتعد الطبقة الوسطى الأكثر إنفاقاً في المجتمعات، نظراً إلى حجمها الأكبر، فهي المحرك لعدد كبير من القطاعات

العمل، إضافة إلى أن دخولها المادية مرتفعة مقارنة مع العمال.

وتشمل الطبقة الوسطى في الأردن فئات القيادات الوسطى في القطاع العام، وموظفي القطاع الخاص ممن هم في الإدارات المتوسطة والفنية، وأصحاب العمل ووسائل الإنتاج الصغيرة التي يصل عدد عمالها إلى 10. وعن مميزات الطبقة الوسطى في الأردن، لفت شتيوي إلى أنها تتمتع باستقلالية جزئية، فهناك من يشرف عليها وقد تشرّف على آخرين.

ويعطي حجم الطبقة الوسطى لأي مجتمع مؤشراً على حجم الاقتصاد ومدى نجاحه وتقدمه، وحسب شتيوي "فكلما كبرت، قوي الاقتصاد وتعاثت، وزادت المساواة، ما ينعكس على بقية طبقات المجتمع".

وأكد أن جائحة كورونا أثرت على الطبقة الوسطى سلباً، خاصة من يعملون على نحو حر، والعاملين في القطاع الخاص، وأكثر ما يرهق فئات هذه الطبقة هو الإنفاق على التعليم والنقل، والسياسات الاقتصادية التقشفية، ما ضغطها مادياً، ومنعها من سداد احتياجاتها الأساسية.

يتطلب الحفاظ على الطبقة الوسطى تحقيق معدلات نمو مرتفعة، وتعميم التنمية الاقتصادية على المجتمع ككل، ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة بما يزيد دخل فئات الطبقة.

بدوره، يرى الخبير الاقتصادي حسام عايش أن الطبقة الوسطى هي الطبقة الضابطة لإيقاع المجتمعات، والمحرك للاقتصاد والثقافة والسياسة، وهي صمام أمان سلوك المجتمعات وإحدى علامات تطورها، كونها تمثل الطبقة العريضة بين الطبقتين الغنية والفقيرة، وتعتبر عن القاسم المشترك الأعظم بينهما، مشيراً إلى أنها تمثل بين 60 إلى 70 في المئة من المجتمعات.

وتعد الطبقة الوسطى الأكثر إنفاقاً في المجتمعات، نظراً إلى حجمها الأكبر، فهي المحرك لعدد كبير من القطاعات

العمل. وقال مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية السابق موسى شتيوي إن تصنيف الطبقة الوسطى في أي مجتمع تكتنفه عدة إشكاليات، لكن هناك إجماعاً على أنها الطبقة الوسيطة بين رأس المال والعمال بحسب البعد الاقتصادي لتصنيف الطبقات.

وأضاف أن تلك الطبقة تعرف من خلال علاقتها بغيرها، فهي ليست البرجوازية المألوفة وليست العاملة التي تتقاضى أجوراً، لافتاً إلى أنها تتمتع بدرجة معينة من الاستقلالية في عملها، وممارسة السلطة في هذا

ظاهرة التسول التي ازدادت بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة ومنها التسول الإلكتروني، تعبر بشكل واضح عن تنامي الفقر

ويذهب معظم إجمالي الرواتب إلى فئات هذه الطبقة، وبالتالي فهي الأكثر تضرراً مع البنوك، والأكثر حصولاً على قروض، والأكثر استهلاكاً لمتطلبات الحياة.

وأوضح أن جائحة كورونا أثرت على ما تبقى من هذه الطبقة، إذ بدأت تختبر مشاكل الفقر الكلي أو الجزئي، ما يعني تراجع الإيرادات الحكومية الضريبية، وتراجع القروض، وتراجع وتيرة الأداء الاقتصادي عموماً، وكل ذلك يعني انخفاض جودة وكفاءة مختلف الخدمات والصناعات، وزيادة البطالة.

ويسبب اندثار الطبقة الوسطى أو اضمحلالها العديد من المشاكل الاقتصادية، إذ يراجع الاستهلاك، ويزداد الركود، وتراجع نسبة المشاريع الريادية.

ويدعو خبراء اقتصاد الحكومة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة وواسعة للحفاظ على استمراريته، أبرزها إعادة النظر في النظام الضريبي.

وبين الخبير الاقتصادي وجدي مخامرة أن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة كانت عامة ولم تخفف من مشاكل الطبقة الوسطى اقتصادياً، بل أجلت التزاماتها لوقت لاحق.

وأضاف أن أهم متطلبات الحفاظ على وجود الطبقة الوسطى في الأردن هو مساعدة فئاتها على سداد التزاماتها المترتبة عليها من خلال دعمها مباشرة لتسوية أمورها عبر صناديق متخصصة، لافتاً إلى أن استمرار الجائحة سيؤدي إلى انخفاض النسبة التي تشكلها هذه الطبقة.

## لعنة الخروج المبكر من المسابقات الأوروبية تطارد تشافي

أرقام كارثية تخرج مدرب البارسا أمام جماهير برشلونة



## غريب الأطوار أوروبا

ينبغي أن نطمح في الفوز بكافة الألقاب، نسير على الطريق الصحيح وأنا واثق من أن هذه الهزيمة لن تلقي بظلالها على الفريق“.

وتابع بوسكيتس “المباراة كانت مختلفة، جاءت أمام أحد أفضل فرق الدوري الإنجليزي الممتاز، والهزيمة قد تحدث“.

ويرى البولندي روبرت ليفاندوفسكي أن مباراة يونايتد كانت بمثابة إحدى ليالي دوري أبطال أوروبا. وقال اللاعب البولندي “حان الوقت الآن للمضي قدما والسير خطوة بخطوة“. وأضاف “علينا التركيز على الليغا وكأس ملك إسبانيا، وسنعود أقوى في دوري أبطال أوروبا خلال الموسم المقبل“.

وينافس برشلونة على لقب الدوري الإسباني حيث يتصدر جدول الترتيب بفارق ثمانية نقاط عن أقرب ملاحقيه ريال مدريد، كما أن فرصته تبقى قائمة في المنافسة على لقب كأس ملك إسبانيا. وفي سياق متصل ببرشلونة يواصل الإعلام الإسباني الكشف عن كواليس اللقاء الذي جمع بين خوان لابورتا رئيس الفريق وخورخي ميسي والند ميسي. أعمال النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي. وقالت صحيفة “موندو ديبورتيفو“ إن الخطة التي يفضلها لابورتا لتكريم ميسي تتزامن مع موسم 2024 - 2025، عندما يعود الفريق مجددا إلى ملعب الكامب نو بعد انتهاء أعمال تطويره.

كما تتزامن عودة البارسا إلى معقله مع ذكرى مرور 125 عاما على تأسيس النادي الكتلوني.

وأشارت الصحيفة إلى أن المقربين من ميسي رفضوا التعليق على اللقاء الذي جمع بين والده ورئيس البارسا.

ونوهت أن إدارة باريس سان جرمان ورئيس النادي ناصر الخليفي بصدد التفاوض مجددا مع ميسي لتجديد عقده بعد مباراة بايرن ميونخ في دوري أبطال أوروبا.

وخسر سان جرمان مباراة الذهاب على ملعبه بهدف وبجل ضيفا على البافاري يوم 8 مارس المقبل.

ويتهيئ تعاقده ميسي مع باريس بنهاية الموسم الجاري مع إمكانية التمديد لموسم إضافي حتى صيف 2024 بشرط موافقة النجم الأرجنتيني.

على برشلونة الذي يتفوق بفارق ثمانية نقاط على ريال مدريد في صدارة الدوري الإسباني وقد شاهدنا هذا الأسبوع ريال مدريد يلعب (ضد ليفربول). لقد قدمنا أداء رائعاً“.

وليست هذه المرة الأولى هذا الموسم التي يتأخر فيها يونايتد في مباراة كبيرة على أرضه قبل أن ينتصر، إذ فعل ذلك في فوزه 2 - 1 على مانشستر سيتي حامل لقب الدوري الإنجليزي الممتاز الشهر الماضي بعد تأخره.

وأشاد تين هاغ بشخصية لاعبيه قائلا “لدينا شخصيات عظيمة في هذا الفريق، بدءا من ديفيد (دي خيا) ورافائيل (فاران) وليسا (مارتينيز) وكاسيميرو وبرونو (فرنانديز)، مثل هذه النوعية الساعية للفوز“.

## في دائرة الضوء

وسجل المهاجم البرازيلي أنتوني هدف الفوز على برشلونة بعد أن حل بدلا بين الشوطين. وقال تين هاغ “كل شخص لديه مثل هذا الإيمان القوي والقتال في هذا الفريق، يمكنك رؤيته مع الدلاء، لقد شاركوا وجلبوا الطاقة والجودة وديناميكية مختلفة في المباريات. اعتقد أن جميع الدلاء، ليس فقط في هذه المباراة ولكن في العديد من المباريات من قبل، قدموا أداء رائعاً“.

وفي الاتجاه الآخر عبّر سيرجيو بوسكيتس قديم برشلونة والعاقد من الإصابة للتو عن غضبه إزاء خروج فريقه من مسابقة الدوري الأوروبي، لكنه أكد أن الإخفاق القاري لن يؤثر على مساعي فريقه للتتويج بلقب الدوري الإسباني “الليغا“.

وقال بوسكيتس في تصريحات لمنصة “موفيستار بلاس“ بعد المباراة “فيما يتعلق بالروح فالامر مؤثر، نشعر بالغضب ولكن الفريق يدرك سبب هذا الشعور“. وأضاف “تسير بشكل جيد في الدوري ولكن في أوروبا ضلنا الطريق،

أحد أفضل الفرق في أوروبا حاليا - يمكن أن يكون إيمانك قويا حقا لأنني اعتقد أنك حينها تصبح قادرا على هزيمة أي فريق“.

وأضاف المدرب الهولندي “كانت ليلة رائعة. اعتقد أنه من الرائع الفوز

كان تحت سيطرتنا، وعلى مدار المباراة بأكملها كانت الأمور متساوية للغاية، هذه خيبة أمل، رغم أن خصمنا ربما يكون الفريق الأكثر تالفا في أوروبا“.

وأضاف مدرب البارسا “ربما كنا نستحق المزيد بعد هذا الأداء، وكانت لدينا فرص لتسجيل الأهداف، ولم نتحكم في تلك اللحظات الصغيرة ولذلك خرجنا، وتهانينا مانشستر يونايتد“.

ويرى الفرنسي جولييس كوندي مدافع برشلونة أن الخسارة على ملعب أولد ترافورد مؤلمة. وقال كوندي خلال تصريحات نقلها الموقع الرسمي لليويفا “الخروج بهذه الطريقة مؤلم. لعبنا الشوط الأول بشكل جيد للغاية، لكننا تلقينا هدفا مبكرا في الشوط الثاني“.

وأضاف “بمجرد أن أصبحت النتيجة (1 - 1)، فقدنا السيطرة، وهذا محبط للغاية، لكن اعتقد أننا يجب أن نعطي الخصم حقه أيضا، حيث تقدم في النتيجة خلال الشوط الثاني، وجعل الأمور صعبة جدا علينا“.

وواصل “أنا أسف لمشجعينا الذين حضروا إلى الملعب اليوم (الخميس)، وكان هدفنا هو الفوز بالدوري الأوروبي“.

وواصل حديثه “يجب أن نتعلم مما حدث هذا الموسم في دوري الأبطال الدوري الأوروبي، نحن لدينا مجموعة شابة ونحتاج فقط إلى مواصلة التحسن“.

وبعد رؤية فريقه المتألق وهو يحول تأخره بهدف لينتصر على ضيفه برشلونة في مباراة مثيرة في أولد ترافورد أصر مدرب مانشستر يونايتد إريك تين هاغ على أن فريقه قادر على هزيمة أي فريق في سعيه للفوز بأول القاب الكبري منذ 2017. وتشيح المدرب الهولندي بالنقطة برؤية يونايتد يتفوق على متصدر الدوري الإسباني بفارق ثمانية نقاط عن أقرب منافسيه ويؤدي بقوة في أمر نادر بالنسبة إلى جماهير أولد ترافورد منذ أن كان الديكس فيرغسون مدربا للفريق. وقال تين هاغ للصحافيين “أنت في حاجة إلى إستراتيجية للبناء ولكنك تحتاج أيضا إلى نتائج للحصول على هذا الإيمان القوي. هذه خطوة أخرى لأنه عندما يمكنك الفوز على برشلونة

الجديد الهولندي إريك تين هاغ الذي تنتظره فرصة التتويج الأول الأحد في نهائي كأس الرابطة ضد نيوكاسل، منهيًا مسلسل المباريات المتتالية المتصدر الدوري الإسباني من دون هزيمة منذ 18. وكان يونايتد واصل برشلونة سلسلة نتائجها المخيبة لأمسال قاريا. وبحسب شبكة “بليتشر ريبورت“ فإن تشافي لم يستطع تحقيق سوى أربعة انتصارات في المسابقات الأوروبية منذ تولى تدريب البارسا.

وعلى مدار 16 مباراة أوروبية تعرضت مجموعة تشافي لست هزائم وتعادلت في مثلها فيما خرجت بالفوز في أربع مواجهات فقط.

وبينما ذكرت شبكة “أوبتا“ لإحصائيات أن البارسا لم يحقق سوى انتصار وحيد في آخر 15 مباراة خاضها ضد فرق الدوريات الـ5 الكبرى بالمسابقات الأوروبية.

وتعرض برشلونة للهزيمة تسع مرات في تلك المواجهات فيما حسم التعادل خمس مباريات أخرى.

الغريب أن برشلونة عادل بذلك سجل هزائمه أمام فرق الدوريات الـ5 الكبرى في 50 مباراة سبقت هذه السلسلة السلبية، حينما فاز في 31 مواجهة وتعادل في 10 أخرى، فيما هزم في 9.

وقال تشافي إن الخسارة أمام مانشستر يونايتد على ملعب أولد ترافورد جاءت ضد الفريق الأكثر تالفا في أوروبا، مشيرا إلى أن غياب الهدوء كان وراء إقصاء ناديه.

وقال تشافي خلال مؤتمر صحفي عقب المباراة “افتقدنا إلى الهدوء في الشوط الثاني، وكنا في حاجة إلى التحلي بالصبر أكثر، وخسرنا المباراة بسبب التفاصيل“.

وتابع “هدف يونايتد الأول أضر بنا، وفرنا بعد أقل من المواجهات في الشوط الثاني، وتقدموا إلى الأمام بقوة وكثافة“. وأوضح المدير الفني للفريق الكتلوني “اعتقدت أن الشوط الأول

المحرج في كرة القدم أن ترى أداء الفريق يتحسن في غياب النتائج وخصوصا عندما يتعلق الأمر بعملق كبير في الكرة الإسبانية والأوروبية على السواء ألا وهو نادي برشلونة، الذي وضع ثقته في مدربه الشاب تشافي هيرنانديز، الذي بدأ أن لعنة قارية ظلت تطارده منذ تولي قيادة الفريق في 2021.

لندن - انقاد برشلونة الإسباني إلى خسارة أمام مضيفه مانشستر يونايتد الإنجليزي بنتيجة 1 - 2 مساء الخميس الماضي في إياب دور خروج المغلوب المؤهل لثمن نهائي الدوري الأوروبي “يوروبا ليغ“ على ملعب أولد ترافورد. وكان لقاء الذهاب الذي أقيم في ملعب الكامب نو قد انتهى بالتعادل الإيجابي 2 - 2، ليودع البلوغرانا البطولة الأوروبية للموسم الثاني على التوالي.

ولعل هذا الإقصاء بمثابة تكرار للفشل الأوروبي لتشافي مع برشلونة منذ توليه القيادة الفنية للفريق في نوفمبر 2021 بعد رحيل الهولندي رونالد كومان.

وكانت البداية بمواجهة بنفيكا في دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا في الموسم الماضي وانتهت بالتعادل السلبي ثم تلقى الخسارة ضد بايرن ميونخ بثلاثية نظيفة ليودع المسابقة.

ولم تحل جماهير الفريق الكتلوني حينها مسؤولية الخروج من دوري الأبطال إلى تشافي نظرا للظروف الصعبة التي تولى فيها قيادة النادي. واتجه برشلونة إلى الدوري الأوروبي وواجه نابولي في الدور المؤهل لثمن النهائي وتعادل ذهابا 1 - 1 قبل الفوز إيابا بنتيجة 4 - 2 وحسم التأهل. وفي ثمن النهائي اصطدم البارسا بقلعة سراي التركي وتعادل ذهابا سلبيا قبل الانتصار إيابا بنتيجة 2 - 1 وصعد إلى ربع النهائي.

وفي دور الثمانية، تعادل برشلونة ضد أينتراخت فرانكفورت الألماني ذهابا خارج أرضه بنتيجة 1 - 1، قبل الخسارة في الكامب نو بنتيجة 2 - 3، ليودع البارسا منافسات الدوري الأوروبي.

## سيناريو مكر

ولم يتغير سيناريو هذا الموسم كثيرا عن الموسم الماضي حيث ودع البلوغرانا دوري أبطال أوروبا من دور المجموعات باحتلاله المركز الثالث في المجموعة الثالثة برصيد سبع نقاط خلف بايرن ميونخ وإينتر ميلان.

وفاز برشلونة في دور المجموعات على فيكتوريا بلزن التشيكي وتعادل في مباراة واحدة ضد إنتر ميلان وتلقى ثلاث هزائم.

وذهب البارسا إلى الدوري الأوروبي، لكن مانشستر يونايتد فاز على الفريق الكتلوني في دور خروج المغلوب المؤهل إلى ثمن النهائي.

وبعدما اعتادا على أضواء دوري الأبطال الذي جمعتهما مرتين في النهائي عامي 2009 و2011 حين خرج برشلونة منتصرا، وجد العملاقان نفسيهما يتصارعان على بطاقة التأهل إلى ثمن نهائي “يوروبا ليغ“ نتجة حلول النادي الكتلوني ثالثا في مجموعته في دوري الأبطال ويونايتد ثانيا في مجموعته في “يوروبا ليغ“.

## برشلونة ينافس

على لقب الليغا حيث يتصدر جدول الترتيب بفارق ثمانية نقاط عن أقرب ملاحقيه ريال مدريد

وانتهى الفصل الأول من هذه المواجهة بالتعادل 2 - 2 ليكون الحسم في “أولد ترافورد“، فكان البرازيلي أنتوني صاحب كلمة الفصل بتسجيله الهدف الثاني مانحا يونايتد فوزه القاري الأول على البلوغرانا منذ إياب نصف نهائي موسم 2007 - 2008 حين فاز 0 - 1 في طريقه إلى اللقب. وأكد يونايتد الذي يحتل المركز الثالث في الدوري المحلي بفارق ثلاث نقاط عن أرسنال المتصدر، مجددا أنه قادر على الذهاب بعيدا بقيادة مدربه

## لقب المونديال أهل الأرجنتيني سكالوني لحصد جائزة أفضل مدرب

في 2019 ومارسيلو بيلسا في 2020، ولكن الإنجاز الذي وصل بهما إلى هذه القائمة كان مع فريقين من أوروبا وهما توتنهام ولينز يونائيد الإنجليزيين على الترتيب.

بعد ست سنوات متتالية ستكون الفرصة مواتية أمام الأرجنتيني ليونيل سكالوني لكسر الهيمنة الأوروبية على جائزة أفضل مدرب

ومع قيادته المنتخب الأرجنتيني للفوز بلقب المونديال في قطر ليكون الثاني للنتائج الأرجنتيني في المونديال منذ توج بلقبه العالمي الأول في نسخة 1986، حظي سكالوني بمكانة مرموقة وأسطورية في سجل التدريب بالأرجنتين. وأشار "فيفا" إلى أن هذو المدرب الأرجنتيني وقدرته على السيطرة على الفريق ساهما في استعادة الأتزان سريعا بعد الهزيمة المفاجئة أمام المنتخب السعودي 1 - 2 في المباراة الأولى بمونديال 2022 ليتوج الفريق بلقب في النهاية.

واستغل سكالوني بذكاء التسريح الحار لفريقه في قطر، ليحتجز منتخبات أستراليا وهولندا وكرواتيا تباعا في الأوار الإقصائية للبطولة حتى بلغ المباراة النهائية التي واجه فيها اختيارا صعبا للغاية أمام المنتخب الفرنسي، الذي خاض البطولة للدفاع عن لقبه بمجموعة من اللاعبين أصحاب المستوى العالمي المميز.



بوينس آيرس - بعد ست نسخ متتالية احتكر فيها مدربو القارة الأوروبية جائزة أفضل مدرب في العالم، والتي يقدمها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) خلال حفلته السنوي لتسليم جوائز الأفضل، قد تكون الفرصة سانحة هذه المرة لكسر الهيمنة الأوروبية على هذه الجائزة.

وحجز المدرب الأرجنتيني ليونيل سكالوني المدير الفني لمنتخب بلاده مكانه في القائمة النهائية للمرشحين للفوز بجائزة أفضل مدرب في 2022 بعد تويجه في الثامن عشر ديسمبر الماضي بلقب كأس العالم 2022 في قطر.

وقد يكون لقب المونديال فرصة ذهبية أمام سكالوني لانتزاع الجائزة خلال حفل "فيفا" المقرر الإثنين بالعاصمة الفرنسية باريس رغم المنافسة القوية التي يواجهها مدرب التانغو من الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني لريال مدريد والإسباني بيبي غوارديولا المدير الفني لمانشستر سيتي الإنجليزي.

ولم يسبق لأي من المدربين الثلاثة الفوز بهذه الجائزة التي بدأ "فيفا" في تقديمها عام 2016، وقد يكون من الصعب للغاية تحديد هوية المدرب الذي سيحصل هذه الجائزة خلال حفل "فيفا"، نظرا للإنجاز الذي حققه كل منهم خلال 2022، والذي يجعل كلا منهم جديرا بإحراز الجائزة.

وعلى مدار الشخ الست الماضية للجائزة، لم يسبق لأي مدرب أن وصل إلى القائمة النهائية نتيجة إنجاز له مع فريق من خارج القارة الأوروبية، بل إن سكالوني سيكون ثالث مدرب فقط من خارج القارة الأوروبية يبلغ القائمة النهائية للمرشحين على الجائزة. ويبلغ عدد المدربين على الجائزة، ولم يسبقه إلى سول ومواطنيه هذا سوى ماريو بوتشيتينو وماوريسيو بوتشيتينو

## حلم التتويج يراود نيوكاسل ويونايتد في كأس الرابطة الإنجليزية

### تن هاغ أمام فرصة لإثبات الذات وإدي هاو لاستعادة أمجاد التسعينات



#### من يكن الأسرع للتتويج؟

مهيدا بالهبوط إلى المستوى الثاني. وبات صندوق الاستثمارات العامة السعودي يملك 80 في المئة من حصة النادي، لكن هاو هو الوجه العام لهيئة نيوكاسل. ورغم تراجع مستوى النادي أخيرا، فإنه يركز على إحراز لقبه الأول منذ كأس المدن والمعارض الأوروبية عام 1969. ويعود لقبه المحلي الأخير إلى مسابقة الكأس في 1955. ولمدينة موهوسية بكرة القدم، تعد هذه السلسلة الطويلة دون أي لقب بمثابة عقاب موجه لـ"توتون أرمي" الذين سيتابعون أول نهائي محلي منذ الخسارة أمام يونايتد في نهائي الكأس عام 1999.

ومن المقرر أن يدفع نيوكاسل بحارس المرمى الألماني "المنحوس" لوريس كاربوس، ومنحه إيقاف الحارس نيك بوب فرصة التعويض بعد نحو سنتين دون خوض أي مباراة رسمية. ويُعرف كاربوس بهفتين كلفتا ليفربول لقب دوري أبطال أوروبا 2018 أمام ريال مدريد الإسباني (1 - 3). وقال هاو الذي يريد تحقيق الفوز تكريما لوالدته المتوفية عام 2012 بسبب المرض والتي اصطحبته لزيارة ملعب ويمبلي "ستكون فرصة رائعة له لإعادة كتابة قصة مسيرته".

الإسباني في أوروبا ليغ. وحاول تن هاغ تقليص حجم التوقعات في موسمها الأول، لكنه يدرك أن الفوز نهاية الأسبوع سيرفع معنويات ناد خارج من الظلمات. وقال تن هاغ "هذه فرصة جيدة لإحراز لقب. ينظرها المشجعون وستقوم بكل شيء لنمنحهم هذا الشرف". وحذر المدرب البالغ 53 عاما الحكام من إهدار نيوكاسل الوقت، قائلا "فريقهم رائع يملك فلسفة واضحة حول طريقة اللعب. لكنهم مزعجون.. الحكام يريدون وقتا فعليا. يملكون (نيوكاسل) أدنى وقت في الدوري وهم ناجحون في ذلك".

ومدقعا بإدارة فنية ذكية من المدرب إدي هاو والعضلات المالية الجديدة من السعودية، لا يبدو أن نيوكاسل سيكون لكمة سائفة لمانشستر. وبعدما كان عبور في السنوات الماضية في الدوري، استعاد نيوكاسل ذكريات التشكيلة "الاستعراضية" لكيفن كيغان، الأقرب إلى نيل اللقب في التسعينات. وحقق النادي انتفاضة سريعة بعد استحواذه مقابل 305 ملايين جنيهه (376 مليون دولار) من المالك السابق غير المحبوب مايك أشلي نهاية 2021، وجاء تعاقده مع هاو عندما كان

بمرارة هيمنة جاره اللدود مانشستر سيتي على الدوري في العقد الماضي. لكن بعد فترة طويلة مظلمة تلت النجاحات الرائعة مع السير اليكس فيرغوسون، تنفس "الشياطين الحمر" الصعداء مع النتائج الجيدة التي تلت تعيين المدرب الهولندي إريك تن هاغ. بعد تخطيه امتحان الرضوخ للبرتغالي كريستيانو رونالدو الذي انتهى بإقصاء أفضل لاعب في العالم خمس مرات عن مشواره الثاني في ملعب أولد ترافورد، أحكم تن هاغ قبضته على غرف الملابس. وقال لاعب الوسط البرتغالي برونو فرنانديش "في أولى الحصص التدريبية كان يطلب 'إمسا تقوم بذلك أو تصبح في الخارج'. لا تلعب". وتابع "اعتقد الجميع أنه إذا رفض لاعب كبير القيام بما يطلبه، هل سيخرجه؟ وقد قام بذلك أكثر من مرة، مع كريستيانو، جايدون (سانشو)، ومع ماركوس (راشفورد)".

ولا توجد علامة ملموسة على تأثير المدرب السابق أليكس أمستردام أكثر من الانقلاب الحاصل في أداء مهاجمه راشفورد، الذي يحارب ليكون جاهزا بدينا عشية لقاء ويمبلي، إذ عانى صاحب 24 هدفا هذا الموسم من إصابة خلال إقصاء فريقه الخميس برشلونة

التتويج بالألقاب حلم يراود أي مدير فني وخصوصا إذا تعلق الأمر بأندية الدوري الإنجليزي الذي يكون فيه التنافس على أشده بين الفرق الكبرى الموهوسة بتدعيم خزائنها بالألقاب. لكن نهائي الأحد يتعلق بأمل يحده فريقين طالا انتظارهما ويقدمان مستويات كبيرة هذا الموسم في البريميرليغ وهما مانشستر يونايتد ونيوكاسل اللذين سيلتقيان في نهائي كأس الرابطة.

لندن - يبحث مانشستر يونايتد عن معانقة أول كأس منذ ست سنوات عندما يواجه نيوكاسل يونايتد، المملوك من السعودية والباحث عن لقب أول كبير منذ 1969، الأحد في نهائي كأس الرابطة الإنجليزية في كرة القدم. ويجمع نهائي ملعب ويمبلي بين فريقين يقدمان موسما جيدا في الدوري المحلي، إذ يحتل مانشستر يونايتد المركز الثالث وراء آرسنال ومانشستر سيتي، ونيوكاسل المركز الخامس.

ويبحث "ماغايانز" عن لقب طال انتظاره بعد تراجعها في السنوات الأخيرة أمام عمالقة البريميرليغ، لكن بعد الاستحواذ السعودي فرض نفسه بين أندية الطليعة، وهو الأقل خسارة هذا الموسم في الدوري بواقع مباراتين أخرها في الجولة الماضية ضد ضيفه ليفربول.

مدقعا بإدارة فنية ذكية والقدرة المالية من السعودية لا يبدو أن نيوكاسل سيكون لكمة سائفة ليونايتد

أما يونايتد، فيعود لقبه الأخير إلى الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" عام 2017، بعد أسابيع من تويجه الأخير بكأس الرابطة على حساب ساوثهامبتون. ويملك يونايتد خمسة الألقاب في المسابقة الثالثة من حيث الأهمية في إنجلترا بعد الدوري والكأس، مقابل حلول نيوكاسل وصيفا مرة واحدة في 1976. وفيما يعيش يونايتد أطول سلسلة له دون الألقاب في أربعة عقود، يتابع

## حكيمي يحلم بصناعة التاريخ مع سان جرمان

واجههم في مسيرته. وأشار إلى الثنائي الفرنسي كيليان مبابي زميله في باريس سان جرمان وكينغسلي كومان جناح بايرن ميونخ.

ولعب حكيمي ضد مبابي في مباراة فرنسا والمغرب قبيل نهائي بطولة كأس العالم (قطر 2022)، التي انتهت بفوز الدبوك بنتيجة دون رد.

كما خسر النجم المغربي مواجهته الأخيرة ضد كومان الذي سجل هدف الفوز لبايرن ميونخ أمام باريس سان جرمان في مباراة الفريقين خلال الأسبوع الماضي بدوري أبطال أوروبا.

وفسر حكيمي العلاقة الخاصة مع زميله الفرنسي كيليان مبابي في حديقة الأبراء والتي باتت حديث الساعة على أقوى منافس ومباراة. عندما لعبت مع المغرب ضد فرنسا في بطولة كأس العالم، كان قويا للغاية.

وعن أفضل أصدقائه في كرة القدم علق بالقول "أود أن أقول كيليان مرة أخرى.. كرة القدم أعطتني الفرصة لمقابلته".

وانتهى حديثه "مبابي أكثر من مجرد صديق وزميل في الفريق، لقد أصبح جزءا من عائلتي.. وبدأت صادقتنا على الفور، كما هو الحال مع منير الكوحي حارس المغرب".

ويتميز حكيمي بتركيزه على التدريب والانتظام على أرضية الميدان تطبيقا لخطط مديريه سواء في سان جرمان أو مع المغرب، والأهم من ذلك تحليله بخصال ليحصل الكثير من المتابعين العرب.

باريس - أكد النجم المغربي أشرف حكيمي أنه رحل إلى نادي باريس سان جرمان من أجل تحقيق طموحات كبيرة، ويبقى أفضل حلم بالنسبة إليه هو حصد لقب قاري (دوري الأبطال).

وقال حكيمي في تصريحات عبر قناة أمازون برايم فيديو "أريد أن أكون من اللاعبين الذين يحققون لقب دوري أبطال أوروبا مع سان جرمان لأول مرة".

وأضاف "انتقلت إلى باريس سان جرمان من أجل الفوز بلقب دوري الأبطال، أريد أن أصنع التاريخ مع النادي وأكتب لنفسني قصة نجاح، والتي تتضمن الفوز بالألقاب".

وأشار النجم المغربي، الذي قدم عرضا قويا في مونديال قطر الأخير برفقة ثلة من نجوم أسود الأطلس، إلى أن "الدوري الفرنسي بطولة صعبة لأنها تتسم بقوة الأداء البدني، وهو ما أثار إعجابي، لأنني أميل للقوة البدنية، والدوري الفرنسي كان أكثر بطولة فاجتاني".

وبيّن حكيمي أن "الإعلام الفرنسي يصدر انطبعا معينا عن اللاعب سواء إيجابيا أو سلبيا، يواصل على أساسه استهداف اللاعب، وأعلم ما يقال عني رغم أنني لا أتابع قنوات التلفزيون وشبكات الراديو، ولكن الجماهير تضغطنا بشدة".

## الهلال يتحدى الدحيل على بطاقة نهائي أبطال آسيا

البرازيلي - أكد النجم المغربي أشرف حكيمي أنه رحل إلى نادي باريس سان جرمان من أجل تحقيق طموحات كبيرة، ويبقى أفضل حلم بالنسبة إليه هو حصد لقب قاري (دوري الأبطال).

وقال حكيمي في تصريحات عبر قناة أمازون برايم فيديو "أريد أن أكون من اللاعبين الذين يحققون لقب دوري أبطال أوروبا مع سان جرمان لأول مرة".

ويتميز حكيمي بتركيزه على التدريب والانتظام على أرضية الميدان تطبيقا لخطط مديريه سواء في سان جرمان أو مع المغرب، والأهم من ذلك تحليله بخصال ليحصل الكثير من المتابعين العرب.

البرازيلي - أكد النجم المغربي أشرف حكيمي أنه رحل إلى نادي باريس سان جرمان من أجل تحقيق طموحات كبيرة، ويبقى أفضل حلم بالنسبة إليه هو حصد لقب قاري (دوري الأبطال).

وقال حكيمي في تصريحات عبر قناة أمازون برايم فيديو "أريد أن أكون من اللاعبين الذين يحققون لقب دوري أبطال أوروبا مع سان جرمان لأول مرة".

ويتميز حكيمي بتركيزه على التدريب والانتظام على أرضية الميدان تطبيقا لخطط مديريه سواء في سان جرمان أو مع المغرب، والأهم من ذلك تحليله بخصال ليحصل الكثير من المتابعين العرب.

البرازيلي - أكد النجم المغربي أشرف حكيمي أنه رحل إلى نادي باريس سان جرمان من أجل تحقيق طموحات كبيرة، ويبقى أفضل حلم بالنسبة إليه هو حصد لقب قاري (دوري الأبطال).

وقال حكيمي في تصريحات عبر قناة أمازون برايم فيديو "أريد أن أكون من اللاعبين الذين يحققون لقب دوري أبطال أوروبا مع سان جرمان لأول مرة".

ويتميز حكيمي بتركيزه على التدريب والانتظام على أرضية الميدان تطبيقا لخطط مديريه سواء في سان جرمان أو مع المغرب، والأهم من ذلك تحليله بخصال ليحصل الكثير من المتابعين العرب.

البرازيلي - أكد النجم المغربي أشرف حكيمي أنه رحل إلى نادي باريس سان جرمان من أجل تحقيق طموحات كبيرة، ويبقى أفضل حلم بالنسبة إليه هو حصد لقب قاري (دوري الأبطال).

وقال حكيمي في تصريحات عبر قناة أمازون برايم فيديو "أريد أن أكون من اللاعبين الذين يحققون لقب دوري أبطال أوروبا مع سان جرمان لأول مرة".

ويتميز حكيمي بتركيزه على التدريب والانتظام على أرضية الميدان تطبيقا لخطط مديريه سواء في سان جرمان أو مع المغرب، والأهم من ذلك تحليله بخصال ليحصل الكثير من المتابعين العرب.



«الزعيم» في ثوب البطل

## صباح العرب

الحبيب الأسود

## مملكة التين

يبدو أن لا شجرة تتفوق على شجرة التين في استقطاب العشاق والمحبين، حتى أنها تحظى باهتمام الملايين على مواقع التواصل الاجتماعي ممن يتشاركون في ملاحقة أخبارها وأنواعها وأشكالها والوانها وأصنافها وأوصافها ومميزات كل منها، وطرائق ومواعيد غراسها وأساليب الاهتمام بها من حيث الري والتسميد والتقليم والمداوة والمراقبة والجني والتجفيف والتخزين وغير ذلك.

يوجد في العالم المئات من أنواع التين، وقد يوجد في البلد الواحد العشرات من الأنواع، كما هو الشأن ببلدان المغرب العربي، وتتعدد ألوان الفاكهة بين الأبيض والأخضر والأحمر والأصفر والأسود وغيرها.

بعد الانتقاء المستمر والتكاثر، بات من الممكن رصد أكثر من 800 نوع من التين، تزرع العديد منها وتؤتي ثمارها في نفس العام، مع الإدارة السليمة، وخلال السنوات الماضية، نجح العلماء في اليابان وإيطاليا في فك رموز جينومات أنواع مختلفة من التين، وتعرفوا على الخصائص الغذائية لهذه الأنواع من الأشجار المستأنسة التي يبلغ عمرها 12000 عام وقدرتها على التكيف مع ظروف التربة وبيئات الإجهاد.

ولعل من أشهر أنواع التين في منطقتنا "الغدان" المغربي و"جاسم" السوري و"بروان" التركي و"الأحمر" الإسباني، واعتقد أن إحداهن مملكة للتين تلتقي فيها كل أنواعه والوانه قد تكون مقصدا سياحيا مهما لعشاق ومحبي الفاكهة الخالدة التي طالما تحدثت عنها الكتب المقدسة، لاسيما أن الكثير من الدول أدخلت تقنيات جديدة على غراسه التين، ومنها اليابان التي نجحت في استغلال المساحات من خلال غراسه التين كأنواع الخضار في البيوت المحمية لضمان الإنتاج على امتداد العام، وهي تجارب استفاد منها الهواة وانتقلت إلى مزارعين محترفين في دول عدة من بينها السعودية والإمارات.

ذكر التين في الكتب المقدسة وفي أساطير الأولين، ومن ذلك، تقول الأسطورة إن النذب الذي أُرِضَ روملوس وراموس مؤسسي الإمبراطورية الرومانية استراح تحت شجرة تين، ومن هنا كان لها قدسية عند الرومان.

وقد ذكر الشاعر الروماني وصاحب "التحولت" أوفيد في كتاباته بأن التين كان يقدم هدية خلال احتفالات رأس السنة عند الرومان. وكان سكان بلدة سيران يضعون على رؤوسهم أكاليل من التين أثناء تقديمهم قرايبهم للاله مارس الذي كانوا يعتبرونه مكتشف الفاكهة.

في الصين لا يزال سكان شينجيانغ الحديثة يطلقون اسم "الفاكهة الخالدة" و"فاكهة الجينسنغ" على التين، ويصفه الأويغور بأنه "عككات السكر على الأشجار".

لا أحد يكره التين، ولا أرض ترفض احتضان جذوره، لذلك فإنه الشجرة التي توجد في كل القارات وتنسجم مع جميع المناخات وتتغلب على اختلافاتها بتنوع أصنافه وقدرتها على التكيف مع خصوصيات كل بلد، ويكفي إلقاء نظرة على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة لإدراك مدى ما يحظى به التين من اهتمام واسع لدى الشعوب المختلفة، حيث أن شجرته حبيبة للقلوب والعيون والبطون، وهي تحري بتنوعها لغراسه المزيد من أصنافها في بستان واحد، وقد تشكلت روابط وجماعات عابرة للحدود لتبادل المشاتل والعقل نظرا إلى أن لكل بلد أصنافه التي يكاد يمتاز بها عن بقية البلدان الأخرى. عاشت شجرة التين.

## مصممة قطرية تخطف الأضواء في معرض للمجوهرات بالدوحة



## تصميمات عربية ناعمة

وتشير المصممة إلى أن زبائننا يقدرون جهودها في شرح المعايير المهمة التي تميز الماس، أي النقاء واللون والعتيق وطريقة الصقل. وعندما بدأت عملها في تصميم المجوهرات، لم يكن هناك سوى عدد قليل من المصممين القطريين. والآن يوجد عشرة على الأقل في المعرض، بحسب الأنصاري التي تقول، "نسعى أن تكون بين العلامات الأضخم في العالم فهذا شرف لنا"، مضيفة "هذا يعني أن مجوهراتنا تعكس أنوارنا ومعاييرنا العالية".

وعرضت خلال الحدث قلادة من تصميم دار كارتييه بقيمة 21 مليون دولار. وتصف الأنصاري المعرض بأنه "عرس قطري كبير" ينتظره المجتمع المحلي والخليجي سنويا. وعندما أنشأت السيدة التي عملت في صناعة النقط والتعليم، علامتها التجارية "بابيون"، واجهت الكثير من التساؤلات وتوضيح "أنا فخورة للغاية كامرأة لأنني صاحبة محل للمجوهرات. كل مجال المجوهرات التي تسمع عنها في الدوحة ملوكة من رجال، ولهذا أنا فخورة لإطلاق

وحدثت خلال الحدث قلادة من تصميم دار كارتييه بقيمة 21 مليون دولار. وتصف الأنصاري المعرض بأنه "عرس قطري كبير" ينتظره المجتمع المحلي والخليجي سنويا. وعندما أنشأت السيدة التي عملت في صناعة النقط والتعليم، علامتها التجارية "بابيون"، واجهت الكثير من التساؤلات وتوضيح "أنا فخورة للغاية كامرأة لأنني صاحبة محل للمجوهرات. كل مجال المجوهرات التي تسمع عنها في الدوحة ملوكة من رجال، ولهذا أنا فخورة لإطلاق

دخلت الخليجيات عالم تصميم المجوهرات بعد أن كان يقتصر عشقهن للحلي على شرايته. فالمصممة القطرية نورا الأنصاري خطفت الأنظار بمجوهراتها في معرض الدوحة للساعات والمجوهرات الذي استقطب أسماء عملاقة في المجال.

الدوحة - ولقت سيدة أعمال قطرية نورا الأنصاري الأنظار في معرض الدوحة للساعات والمجوهرات الذي استقطب أسماء عملاقة في المجال، مقدمة تصاميم تحدث فيها الأنماط السائدة في الدولة الخليجية المحافظة.

وتدير الأنصاري شركتها الخاصة وتتعامل مع الزبائن بنفسها، في حالة غير شائعة في الدولة الخليجية الثرية التي لم تحقق الكثير من نساءها شهرة في مجال التجارة رغم العدد المتزايد منهن في سوق العمل.

ومنذ أن فتحت أول متجر لعلامتها "بابيون" في العاصمة الدوحة، تقول الأنصاري إنها اعتادت على تساؤلات الزائرين الفضوليين بشأن جنسيتها.

وتقول على هامش معرض قطر للساعات والمجوهرات "عندما رأني مجموعة سيدات وأنا أقف في 'بابيون'، تسألن إن كنت قطرية أم لا، مضيفة "لم يعتدن على رؤية سيدة قطرية تقف في متجرها للاعتناء به ورعاية الزبائن".

وتضيف أنه يجب أن تكون هناك طريقة معينة في ارتداء كل نوع من أنواع المجوهرات، بحسب الوقت أو المناسبة التي تحضرها المرأة، فمنها ما يناسب حضور إفطار صباحي على سبيل المثال ولا يناسب فترة السهرات أو الحفلات أو مقابلة شخصيات مهمة.

وترى أن هناك معايير أخرى عند ارتداء المجوهرات تعتمد على عدد القطع ونوع المادة الخام التي تتكون منها

الأخيرة، أنه أراد إخراج فيلمه الجديد هذا لإظهار مدينته أمام العالم. وقال "أحب مدينتي كثيرا، وأشعر بالحاجة إلى إبراز تراثها وميانيها وشوارعها وثقافتها وأزيائها وطعامها".

ويكشف فيلمه عن المناظر الطبيعية الحضرية في عدن، مع الجبال والمحيط في الخلفية، إضافة إلى مشاهد للسكان تنقل واقع الحياة في شوارع المدينة. وفي هذا البلد الذي دمره صراع دام مستمر منذ ثماني سنوات بين المقاتلين الحوثيين والحكومة، أصبحت عدن، المدينة الواقعة في جنوب البلاد والخاضعة لسيطرة الحكومة، عاصمة مؤقتة بعد سيطرة الحوثيين على صنعاء عام 2014.

ولإنجاز فيلم "المرهقون"، قال جمال إنه استوحى أفكاره من زوجين يعرفهما. وأضاف "كنت قريبا من صديقي وزوجته.

عمل يعني يُعرض في مهرجان برلين السينمائي، قال المخرج عمرو جمال إنه يريد "فتح نافذة" على وطنه. وفي هذا الفيلم الطويل الذي صُوّر في مدينة عدن التي يتحدر منها جمال، تكافح إسرأ وأحمد، وهما والدان لثلاثة أطفال، يوميا لمواجهة تحديات الحياة في ظل الفقر الذي يزرع تحت وطأته اليمنيين.

وعندما تعلم إسرأ أنها حامل، يقرر الزوجان الإجهاد لأنهما لا يستطيعان تحمل نفقات تربية طفل رابع. لكن هذا الإجراء دونه عقبات كبيرة في هذا البلد المتدين والمحافظ للغاية في شبه الجزيرة العربية.

وأوضح جمال الذي أخرج في عام 2018 فيلم "10 أيام قبل الرفة"، أحد الأفلام الروائية اليمنية القليلة في السنوات

## مخرج يمني يفتح نافذة على وطنه

## في مهرجان برلين السينمائي

راودتني الفكرة من خلال رؤيتهما يمزجان بكل هذه المراحل.

وفي الفيلم الذي يُعرض في إطار "برليناله"، أول مهرجان سينمائي أوروبي كبير في العالم، ضمن فئة "بانوراما"، اختار الزوجان الإجهاد، لكن الزوجة تبدو أكثر ترددا في هذه الخطوة من زوجها.

وقال جمال "ربما لولا الحرب والفضوى الاقتصادية، ولو لم يفقدا مورد رزقهما، لكان طفلهما الرابع الآن يلعب مع أشقائه".

ولاقى الفيلم استحسان النقاد في مهرجان برلين الذي ينتهي السبت. وعلق موقع "سكرين ديلي" البريطاني المخصص للسينما قائلا "عمل درامي قوي (...) يتناول الإجهاد بطريقة واقعية على خلفية الضغوط الاجتماعية والدينية في بلد مسلم يعاني صعوبات كبيرة".

الأخيرة، أنه أراد إخراج فيلمه الجديد هذا لإظهار مدينته أمام العالم. وقال "أحب مدينتي كثيرا، وأشعر بالحاجة إلى إبراز تراثها وميانيها وشوارعها وثقافتها وأزيائها وطعامها".

ويكشف فيلمه عن المناظر الطبيعية الحضرية في عدن، مع الجبال والمحيط في الخلفية، إضافة إلى مشاهد للسكان تنقل واقع الحياة في شوارع المدينة. وفي هذا البلد الذي دمره صراع دام مستمر منذ ثماني سنوات بين المقاتلين الحوثيين والحكومة، أصبحت عدن، المدينة الواقعة في جنوب البلاد والخاضعة لسيطرة الحكومة، عاصمة مؤقتة بعد سيطرة الحوثيين على صنعاء عام 2014.

ولإنجاز فيلم "المرهقون"، قال جمال إنه استوحى أفكاره من زوجين يعرفهما. وأضاف "كنت قريبا من صديقي وزوجته.

عمل يعني يُعرض في مهرجان برلين السينمائي، قال المخرج عمرو جمال إنه يريد "فتح نافذة" على وطنه. وفي هذا الفيلم الطويل الذي صُوّر في مدينة عدن التي يتحدر منها جمال، تكافح إسرأ وأحمد، وهما والدان لثلاثة أطفال، يوميا لمواجهة تحديات الحياة في ظل الفقر الذي يزرع تحت وطأته اليمنيين.

وعندما تعلم إسرأ أنها حامل، يقرر الزوجان الإجهاد لأنهما لا يستطيعان تحمل نفقات تربية طفل رابع. لكن هذا الإجراء دونه عقبات كبيرة في هذا البلد المتدين والمحافظ للغاية في شبه الجزيرة العربية.

وأوضح جمال الذي أخرج في عام 2018 فيلم "10 أيام قبل الرفة"، أحد الأفلام الروائية اليمنية القليلة في السنوات

## الحرارة تغلق أبواب حلبة تزلج

## على الجليد في كندا

عشر درجات مئوية دون الصفر وعشرين درجة مئوية دون الصفر، لمدة تقرب من أسبوعين على الأقل.

لكن بحسب السلطات المحلية، ستسجل أوتواوا هذه السنة ثالث أكثر مواسم الشتاء دفئا لها، بعد درجات الحرارة المرتفعة بشكل غير طبيعي خلال شهري ديسمبر ويناير، والتي بالكاد انخفضت عن الصفر في بعض الأحيان.

وعادة ما يمكن التزلج على هذه الحلبة اعتبارا من نهاية شهر ديسمبر لمدة تتراوح بين 30 و60 يوما، لكن النافذة الزمنية هذه تتقلص منذ سنوات.

وتعبر قناة ريدو قلب أوتواوا لأكثر من 7.8 كيلومترات، وهي رمز حقيقي للتاريخ الكندي، وتستقطب ما معدله 22 ألف زائر يوميا.

مونتريال - أكد القائمون على قناة ريدو الكندية، أكبر حلبات التزلج على الجليد في الهواء الطلق في العالم والمدرجة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي، أن الموقع لن يفتح هذا العام لأول مرة في تاريخه بسبب معدلات حرارة دافئة بصورة غير اعتيادية خلال الشتاء.

وجاء في حساب الموقع في أوتواوا على تويتر "رغم بذلنا قصارى جهننا، استطاع الطقس التغلب علينا لأول مرة في تاريخنا".

وأضاف القائمون على الموقع "تشارك الجميع خيبة أملهم". ويكون التزلج ممكنا على هذه الحلبة التي تمتد عبر المعالم الرئيسية للعاصمة الكندية (بينها البرلمان ومجلس الشيوخ وجامعة أوتواوا)، يجب أن تتراوح درجات الحرارة بين

## منة عرفة فخورة بـ«أم البنات»

القاهرة - قالت الممثلة المصرية منة عرفة إن مشاركتها بمسلسل "أم البنات" جعلتها تشعر بالفخر لأنها تشارك خلاله مع الممثلة القديرة سهير رمزي، والتي أضفت إليها الكثير من خلال خبراتها الفنية والحياتية بكواليس التصوير، والتي تعتبرها أيقونة الفن المصري. وأضافت عرفة أنها تجسد خلال الأحداث شخصية ابنتها وتدعى "عبير"، وهي هادئة الطباع ولكنها تعاني من مرض خطير يقرب حياتها ويجعلها تعيش تحت ظروف خاصة. وتدور قصة مسلسل "أم البنات" في إطار تشويقي حول "ليل" وهي أم لخمس بنات تمتلك مطعما في حارة شعبية، وتسعى لتربيتهن بمستوى اجتماعي ضئيل، لإظهار حال المراهقين والشباب هذه الأيام وتأثير التكنولوجيا عليهم وحب الشهرة السريع وانعكاسه على بناتها وما يترتب عليه من أحداث تورط الأم في قضية مقتل أحد رجال الأعمال. وتقول بطلة المسلسل سهير رمزي "مع أن ليل ليست مثقفة ولكن تعلمت من الدنيا أكثر من اللازم، وهذه الست المصرية الأصلية، وتوجد تفاصيل في شخصية ليل قريبة من جميع الأمهات في المناطق الشعبية، وهذا الدور لم أقدمه من قبل في مسيرتي الفنية".

والمسلسل اجتماعي يناقش كل قضايا المرأة وبالأخص بنات الجيل الجديد ويعرض جميع مشاطهن ووجود حلول لها وكيفية تربيتهن بطريقة صحيحة، وهو مليء بالمواقف الكوميديّة، وسيكون مناسبة جدا لجميع الأسر في رمضان، كما تمتعت سهير رمزي أن ينال إعجاب الجمهور بشكل كبير، ومسلسل من بطولة الفنانة سهير رمزي، فريال يوسف، حنان يوسف، مادلين طبر وآخرين، وهو من إخراج عبدالعزيز حشاد وتأليف أحمد صبحي.



## «بالنسياغا» في أسبوع الموضة بباريس

باريس - سيكون عرض تشكيلية "بالنسياغا" أحد أبرز المحطات المرتقبة خلال أسبوع الملابس النسائية الجاهزة في باريس الذي ينطلق الاثنين، بعدما كانت الدار أشارت قبل أشهر ضجة واسعة بحملة إعلانية تضمنت صورا لأطفال بجانب إكسسوارات لها أبعاد جنسية.

وقبل إقامة دور الأزياء الكبرى عروضا، ومنها "ديور" و"سان لوران" و"إرميس" و"شانيل"، يُخصص اليوم الأول للمصممين الشباب، إذ يُفتتح

الأسبوع بعد ظهر الاثنين بعرض للمعهد الفرنسي للأزياء، لكن كل الأنظار ستنتجه إلى عرض المصمم الجورجي ديمنا الأحد المقبل. وأكد المصمم المعروف بالإخراج المظلم لعروضه وبتميزه إياها جمالية استغرافية، أن العرض المقبل لدار "بالنسياغا" سيكون مختلفا عن العروض السابقة.

وقال "أريد أن أغبر مقاربتني، من خلال الطريقة التي أصنع بها تشكيلاتي، ولكن أيضا من خلال الطريقة التي أعرضها مسؤولي "بالنسياغا" شخصيا عنها.